وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الاجتماعي و الإنسانية

قسم التاريخ وعلم الآثار

موقف السلطات الفرنسية من الدور الوطني للمهاجرين الجزائريين إلى فرنسا 1945/1912

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

✓ أسماءعرفة قديري

✓ مروة كسكس

إشراف الأستاذ:

– أ.د/ سالم جرد

أعضاء لجنة المناقشة		
أ.د عبدالقادر حليس	جامعة زيان عاشور –الجلفة –	رئيسا
أ. د سالم جرد	جامعة زيان عاشور –الجلفة –	مشرفا ومقررا
أ. د الطيب يوسفي	جامعة زيان عاشور –الجلفة –	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2025 /2026

1446-1447 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

إلى تلك الأحلام التي كبرت معي بصمت

إلى الليالي الطويلة التي علّمتني أن النجاح لا يأتي صدفة

إلى كل قلب آمن بي حين كان الطريق صعبًا

إلى أمي الغالية، مصدر الدعاء والطمأنينة

إلى أبي العزيز، سندي وفخري الدائم

و إلى عائلتي التي كانت النور والسند في كل خطوة

إلى نفسي... لأني صبرت , حاولت, ولم أستسلم

أُهدي ثمرة هذا الجهد بكل حب وامتنان

أسمـــاء

اهداء

وفي هذه اللحظة التي أعيش فيها أجمل شعور بالفخر،

أهدي تخرجي لمن أحمل اسمه، لمن حصد الأشواك عن دربي، ومهّد لي طريق العلم

" إلى أبي الغالي..."

طاب بك العمر يا سيد الرجال، وطبت لي عمرًا وسندًا وأمانًا, بعد فضل الله، يعود الفضل فيما وصلت إليه إلى أبي، الرجل الذي لم ينل ولو جزءًا بسيطًا مما نلناه، لكنه أفنى حياته ليجعلنا أفضل منه، فكان أعظم مثال للعطاء والتضحية.

إلى ملاكي في الحياة، وقرة عيني، وأعز ما أملك .

"أمي الغالية... "

إلى التي سهرت معي في كل ظروفي، وتحملت تعبي وضعفي، وكانت دائمًا الحضن الدافئ والسند الحقيقي, حفظكِ الله وأدامكِ نورًا لحياتي.

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل، إلى من رزقت بهم سندًا وملاذًا أول وأخيرًا.

إخوتي الأعزاء... إلى من كانت قوتي تزداد بوجودهم بقربي، شكرًا لأنكم كنتم القوة التي أستند عليها دائمًا.

أختي الحبيبة... كنتِ دائمًا القريبة من قلبي، والرفيقة التي تهون معها كل الصعاب.

مروة

شكر وتقديـر

قال تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

سورة التوبة / الآية 105

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، ونسأله سبحانه أن يجعله علمًا نافعًا وخالصًا لوجهه الكريم

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف (جرد سالم)، على دعمه المتواصل وتوجيهاته القيّمة، وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح وإرشادات ساهمت في إنجاز هذه المذكرة في أحسن صورة

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم (التاريخ)، الذين كانوا لنا خير سند طوال مشوارنا الدراسي، وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا وتشجيعنا لإتمام هذا العمل

ولا ننسى أن نتقدم بخالص الامتنان إلى عائلاتنا وأصدقائنا، على صبرهم ودعمهم المعنوي الدائم

وفي الأخير، نسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والنجاح

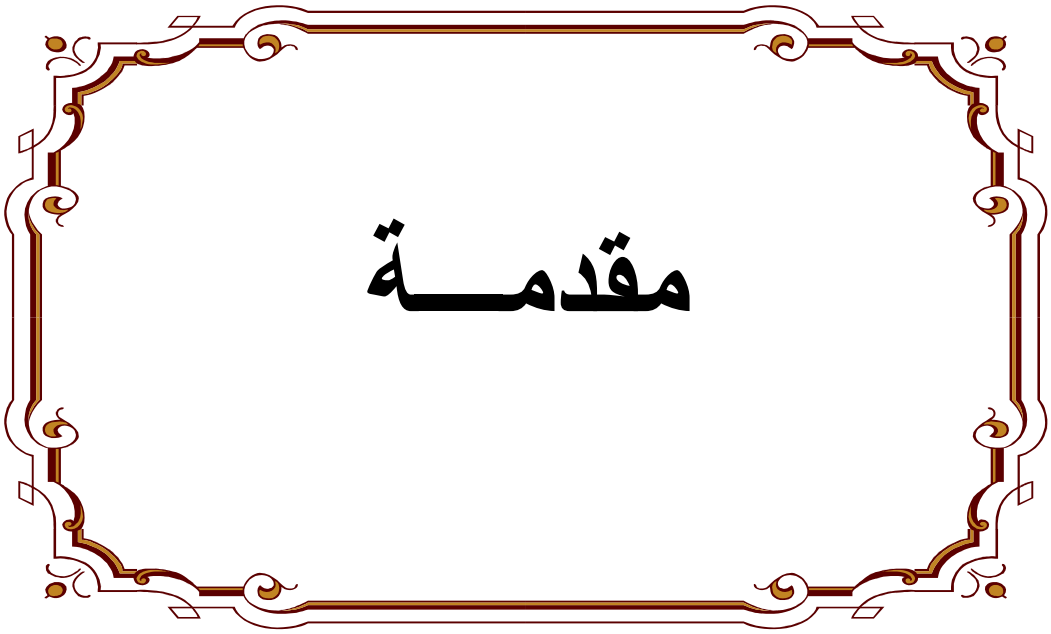
مقدمـــة

مقدمة:

تُعدّ الهجرة من الظواهر الاجتماعية العميقة التي ارتبطت دائمًا بسعي الإنسان إلى واقعٍ أفضل يضمن كرامته وحقوقه الأساسية، سواء كان ذلك بدافع اقتصادي أو اجتماعي أو بحثًا عن الأمان. وقد شكّلت الهجرة الجزائرية نحو الخارج إحدى الظواهر اللافتة خلال الفترة الاستعمارية، إذ اتّخذت منحًى خاصًا جعل منها أكثر من مجرد حركة انتقال بشري، بل تحوّلت إلى فضاء جديد لامتداد الروح الوطنية ومجالٍ موازٍ للمقاومة ضدّ سياسات الاحتلال.

وكان سبب اختيار الموضوع :

لقد جاء اختيارنا لموضوع **(موقف السلطات الإستعمارية من الدور الوطني للمهاجرين 1945/1912)** نتيجة عدة دوافع علمية وفكرية وشخصية، تجمع بين الرغبة في التعرف العميق على هذا الجانب المهم من تاريخ الجزائر والانشغال بمختلف مظاهر المقاومة الوطنية التي أبدعها المهاجرون الجزائريون في الخارج:

- ينبع اختيار هذا الموضوع من الرغبة في التعرف على الدور الوطني للمهاجرين، وفهم مساهماتهم في الحفاظ على الهوية الوطنية ونقل صوت النضال الجزائري إلى الخارج، في ظروف استعمارية صعبة ومعقدة وهذا ما يوجب تسليط الضوء عليها واستكشافها بدقة وتحليل مستند إلى مصادر موثوقة.
- يأتي الاهتمام بموقف السلطات الاستعمارية كأحد أهم دوافع البحث، حيث يتيح الموضوع فرصة دراسة السياسات الاستعمارية وأساليب المراقبة والتحكم في نشاطات المهاجرين، مما يثري فهم الباحث للعلاقة الجدلية بين القوى الاستعمارية والمقاومة الوطنية.

• الحاجة العلمية إلى دراسة التاريخ المتعلق بالمهاجرين، لأنه يمثل ركيزة أساسية لفهم تطور الحركة الوطنية الجزائرية، لذلك سلطنا الضوء على هذا الموضوع البحثي للمساهمة في إثراء وتزويد المكتبة التاريخية.

ويمكننا حصر أهداف الدراسة في مجموعة من النقاط التالية :

• معرفة الظروف التي ميزت الجزائر في الفترة الإستعمارية, والتي كانت سببا في دفع السكان للهجرة.

• محاولة تتبع ادوار المهاجرين سواء كانوا عمال او طلبة, ومعرفة ماحققته الهجرة لهم ومدى تأثيرها.

• الكشف عن الأساليب التي تبنتها فرنسا لمراقبة المهاجرين والحد من نشاطهم.

وانطلقت في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية :

ـ كيف تعاملت السلطات الاستعمارية مع الدور الوطني الذي أدّاه المهاجرون والطلبة والجالية الجزائرية في الخارج؟، وما مدى تأثير هذا الدور في مسار النضال الوطني؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية **أسئلة فرعية** تتمثل في :

- ما طبيعة الدور الوطني الذي قام به المهاجرون وطلبة الجالية خارج الوطن؟
- كيف واجهت السلطات الاستعمارية نشاطهم الوطني؟
- ما نتائج وتأثير هذه المواقف على تطور الحركة الوطنية الجزائرية؟

ولقد اعتمدنا في المادة العلمية للموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية التي ساعدتنا كثيرا على إثراء موضوعنا بالمعلومات, نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

كتاب الهجرة ودورها للمؤرخ عبد الحميد زوزو، كونه تناول ظاهرة الهجرة بصفة عامة، مما ساعدنا في تقديم الإطار العام لهذا الموضوع وضبط مفاهيمه الأساسية."

كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية للمؤرخ محفوظ قداش، حيث تم الاستناد عليه لمعرفة أسباب الهجرة وظروفها خلال فترة الاستعمار, وأيضا دور المهاجرين في فرنسا.

كتاب الحركة الوطنية لأبو القاسم سعدالله, يُعد من أهم المراجع الأساسية التي ساعدت في فهم السياق التاريخي العام للموضوع وربط نشاط المهاجرين بالحركة الوطنية داخل الوطن وخارجه.

من أهم المراجع الأجنبية المترجمة للغة العربية كتاب " الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية للمؤلف غي برفيلي, الذي ساعدنا في معرفة عدة عوامل لهجرة الطلبة الجزائريين نحو فرنسا وظروفهم فيها وكذا الحركة الطلابية الجزائرية في فرنسا والمنعرج الحاسم فيها.

مناهـــج البحـــث:

إن طبيعة موضوع موقف السلطات الاستعمارية من الدور الوطني للمهاجرين الجزائريين وما يقتضيه من تحليل للوقائع التاريخية والممارسات الاستعمارية، فرضت اعتماد مجموعة من المناهج العلمية قصد الإجابة الدقيقة عن الإشكالية المطروحة. وتتمثل هذه المناهج في الآتي:

1- **المنهج الوصفي:** اعتمد لتقديم صورة واضحة عن ظروف هجرة الجزائريين إلى فرنسا، وطبيعة نشاطهم الوطني، وكذلك لعرض سياسة السلطات الاستعمارية تجاههم عبر مختلف المراحل،من خلال وصف الوقائع والأحداث التاريخية المرتبطة بالموضوع.

2- **المنهج التحليلي:** تم اللجوء إليه لتحليل مواقف الإدارة الاستعمارية، وتفسير خلفياتها وأهدافها، ودراسة العوامل التي دفعتها لمحاولة مراقبة نشاط المهاجرين أو الحدّ

من تأثيرهم الوطني, كما يساعد هذا المنهج في تفكيك السياسات المتّبعة وبيان نتائجها على الحركة الوطنية في المهجر.

3-**المنهج المقارن** : وظفناه في المقارنة أو المقاربة بين المجتمعين والبلدين الجزائر وفرنسا وهو ضروري في مذكرتنا التي قمنا بإنجازها وفق هذه المناهج العلمية الأساسية.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

محدودية الوصول إلى بعض الوثائق والأرشيفات التي توثّق نشاط المهاجرين، لكونها محفوظة في أرشيفات أجنبية أو غير متاحة بشكل رقمي، مما حدّ من إمكانية الاستفادة منها بشكل مباشر.

شكل اعتماد أغلب المراجع على اللغة الفرنسية عائقًا ملحوظًا، إذ تطلّب الأمر مجهودًا إضافيًا لفهم النصوص وترجمتها.

الكتب والمراجع التي تعالج هذا الموضوع ليست متوفرة في أغلب المكتبات، وإن وُجدت فهي غالبًا صعبة المنال، بسبب محدودية النسخ أو عدم إتاحتها للإعارة، مما صعّب عملية جمع المادة العلمية.

عدم توفر بعض الكتب بصيغة رقمية، مما فرض الاعتماد على البحث الميداني داخل المكتبات والاطلاع المباشر على الأرصدة الورقية.

ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث، مما صعّب عملية التوسع في جمع وتحليل مختلف المصادر المتاحة.

خطـــة الموضـــوع:

وضعنا خطة مبدئية لهذا البحث الموسوم :**(موقف السلطات الإستعمارية من الدور الوطني للمهاجرين1912-1954)** والتي تطورت مع تطور مراحل إنجاز البحث

حسب المادة المعرفية المتوفرة لدينا طبقا لتوجيهات الأستاذ المشرف, حيث خلصنا في الأخير إلى الخطة التالية :

– **الفصل الأول** : في هذا الفصل تناولنا بالتحليل ظاهرة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في سياقها الاستعماري، من خلال تحديد إطار المفاهيم للهجرة واستجلاء دوافعها البنيوية المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية, كما قمنا بتتبع المسار التاريخي لتطور الهجرة عبر مراحلها المختلفة، مع إبراز خصائصها الأساسية والفوارق بين الهجرة القسرية التي فرضتها السياسات الاستعمارية، والهجرة الطوعية التي ارتبطت بضرورات اقتصادية, وتضمّن الفصل أيضًا دراسة لأهم المناطق التي شكّلت بؤرًا رئيسية لتدفق المهاجرين نحو فرنسا.

– **الفصل الثاني:** خصصنا هذا الفصل لدراسة الدور الوطني الذي اضطلع به المهاجرون الجزائريون في المهجر، عبر رصد أشكال مشاركتهم في النشاط السياسي والنقابي والتنظيمي, وركزنا على مساهماتهم في تأسيس الإطارات الوطنية من أحزاب وجمعيات ونقابات، إضافة إلى دورهم في نشر الوعي ودعم القضية الوطنية من خلال المبادرات التحسيسية، والتحركات الجماعية، والمواقف النضالية التي اتخذوها في مواجهة الاستعمار، ويهدف هذا الفصل إلى إبراز مكانة الجالية الجزائرية كفاعل مؤثر في مسار الحركة الوطنية.

– **الفصل الثالث:** أما هذا الفصل، فتم تخصيصه لتحليل رد فعل السلطات الاستعمارية تجاه تصاعد النشاط الوطني للمهاجرين، عبر دراسة السياسات الرقابية والأمنية والإدارية التي اعتمدتها فرنسا للحد من تأثيرهم السياسي, كما تم تقييم الانعكاسات المباشرة وغير المباشرة لهذه الإجراءات على تطور الحركة الوطنية، سواء داخل الوطن أو في صفوف

الجالية بالخارج، مع التركيز على كيفية مساهمة هذه الأخيرة في إعادة تشكيل ديناميكية العمل الوطني خلال الفترة الاستعمارية.

- **خاتمة البحث:** في الأخير ختمنا المذكرة بنتائج تكون إجابة عن إشكالية البحث التي طرحناها في المقدمة, محاولين الوصول إلى جملة من الحقائق التاريخية حول الموضوع.

الفصل الأول

الهجرة الجزائرية إلى فرنسا 1945/1912

المبحث الأول: تعريف الهجرة

_تعريف الهجرة لغة واصطلاحا

_تعريف المهاجر

المبحث الثاني: أسباب الهجرة

_الأسباب السياسية

_الأسباب الإقتصادية

_الأسباب التعليمية والدينية

_الأسباب الإجتماعية والنفسية

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

_الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى وخلالها

_الهجرة بين الحربين

المبحث الثالث: أنواع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

_الهجرة القمعية (الجبرية)

_الهجرة الطوعية

شهدت الجزائر حركة هجرة واسعة نحو المشرق والغرب، جذبت إهتمام العديد من الباحثين الذين تناولوا ظروفها ودوافعها المختلفة فالإنسان بطبيعته يسعى إلى تحسين حياته، وقد تدفعه الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأمنية للابتعاد عن موطنه بحثًا عن الرزق والاستقرار, ورغم كثرة الدراسات الأجنبية حول الهجرة، فإنّ الدراسات العربية بقيت محدودة في هذا المجال. وفي هذا الفصل سنقدّم مفهومًا عامًا للهجرة، وأهم أسبابها وعوامل تطورها، مع التركيز على الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، في ضوء الظروف التي دفعت إلى الهجرة...

المبحث الأول : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وأسبابها

تعريف الهجرة:

الهجرة من الناحية اللغوية مشتقة من الفعل هجر, والهجر ضد الوصل, هاجر مهاجرة من البلد أي خرج منه إلى بلد آخر, وهجر الشيء يهجره تركه وأغفله واعرض عنه [1], ومنه حديث أبي الدرداء "ولا يسمعون القرآن إلا هجرا" أي يريد الترك له والإعراض عنه [2], **قال الله تعالى :** " الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون"[3] .

أما اصطلاحا فهي ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن, وعلى المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر, وقد أمرنا الله بها في قوله تعالى : " ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها " (النساء_97), وبالهجرة تكونت حضارات إنسانية عديدة, فتعمير الأرض يتطلب من الإنسان الهجرة من مكان إلى آخر, وتستخدم في العلوم الإجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات[4].

كما عرفها أنتوني غدنز بأنها : ارتحال الناس من مواطنهم ودخولهم إلى بلد آخر للاستقرار فيه[5].

---

[1]– **لويس معلوف** :المنجد في اللغة و الأعلام, ط15, دار المشرق ش م م , بيروت1987م,ص855

[2]– **جمال ابن منظور الدين محمد بن مكرم** :لسان العرب, (لبنان: دار الكتاب العلمية),ج2, ص699

[3]– **القرآن الكريم**, سورة التوبة, الآية 20.

[4]– **حمدي شعبان**, « الهجرة الغير مشروعة », مركز الإعلام الأمني, ص4.

[5]– **إبراهيم زروقي**, « الهجرة غير الشرعية في الجزائر », مجلة افاق فكرية, العدد3, أكتوبر 2015, ص170

وقد عرفها ميرل بأنها : " الحركة التي تحدث مرة واحدة في حياة الفردج والأسرة, ولكنها تغير حياتهم كلها ", أما ليندبرغ فيعرف الهجرة بأنها : " كلمة عامة تستعمل لدلالة على التغيير الدائم نسبيا للمكان الجغرافي " [1].

وفي المؤتمر الدولي للهجرة 1924 المنعقد بمدينة روما سنة 1924، عُرِّف المهاجر بأنه كل أجنبي يدخل إلى بلدٍ ما بهدف العمل، سواء كان ذلك بقصد الإقامة الدائمة أو المؤقتة, غير أنّ اعتماد هذا التعريف يجعل من الصعب إطلاق صفة "المهاجر" على أغلب الجزائريين المقيمين في فرنسا، ذلك أنّ من أبرز خصائص الهجرة أن تكون ذات طابع مستقر، في حين كان الجزائري يتنقل بصفة منتظمة بين بلد الإقامة وبلده الأصلي، مما يجعل هجرته أقرب إلى الطابع المؤقت[2].

وقد أظهر تحقيق أجراه "المكتب الدولي للعمل" أن تعريفه يختلف من دولة إلى أخرى بحسب المعايير المعتمدة في كل بلد, ومع ذلك تتفق أغلب الدول على عنصرين أساسيين يميزانه: إما أن يغادر الشخص بلده نهائيًا، أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه بهدف العيش والعمل[3].

وفي أستراليا، يُعرف بأنه من يغادر بلده بشكل نهائي، بينما ترى النمسا أنه من ترك بلده واتخذ من الخارج سكناً دائمًا, أما دول مثل سويسرا فتعتبر أن الانتقال بين الدول الأوروبية لا يُعد هجرة إلا إذا كان إلى خارج القارة, وبناءً على هذا التعريف يمكن

---

[1]– **عبد الله بوصنوبرة**, « الهجرة الجزائرية إلى فرنسا », مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد14, العدد01, جانفي 2023, ص160,161

[2]– **عبد الحميد زوزو**, الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919_1939,(الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب3, طبع المؤسسة لوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية, 1985), ص11

[3]– **عبد الحميد زوزو**, نفسه, ص12

القول إن اسم المهاجر ينطبق على غالبية الجزائريين، نظرًا لتوفر أحد العاملين لديهم، وهو الإقامة في بلد آخر للعيش والعمل[1].

المبحث الثاني :أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

تعددت أسباب الهجرة الجزائرية, وكان أولها انعدام الحرية, فالفرنسيين اعتبروا الجزائريين كرعايا ولم يعترفوا لهم بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطنين, إضافة إلى ذلك الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسي وأسوأها "قانون الأهالي" مع فقدان وسائل التعبير, وهذا ما دفع الجزائريين للهجرة.

1. الأسباب السياسية :

هناك عدة أسباب سياسية للهجرة لكن أهم وأول سبب هو الاحتلال الفرنسي نفسه الذي ألحق الجزائر قانونيا بفرنسا وأخضعها لأنظمة خاصة, وقوانين استثنائية جائرة, منها إقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق قوانين السنة [2], وذلك بتعيين قضاة السلام الفرنسيين بدل القضاة المسلمين الذين يحكمون بالشريعة الإسلامية[3], وبقدر التعسف الفرنسي للشخصيات المحلية التي كانت تحث على المقاومة بقدر ما تزايد عدد المطالبون بالحقوق السياسية وإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة, ولعل أشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا هو ذلك الصادر يوم 24 أكتوبر 1870 الذي جرد أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة

---

[1]– **ياسين حمودة**, الهجرة الجزائرية نحو فرنسا " الدوافع والمراحل"1962/1914(الجزائر: جامعة قسنطينة2), ص55.

[2]– **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, (الجزائر :طبعة خاصة وزارة المجاهدين,2008),ص 155

[3]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962, (ط1؛بيروت: دار الغرب الإسلامي, 1997), ص210

للمحاكم وقد نص أيضا على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية لتعيين بأية هيأة من المحلفين[1].

وكذا "قانون الأهالي"[2] الذي نص على قوانين استثنائية وإجراءات قمعية شديدة بدأ تطبيقها منذ(1874) والتي تسمح لهم بمعاقبة الجزائريين على المخالفات المنصوص عليها في القانون دون عرضهم على محاكم قضائية, وقد تدعم هذا القانون مرارا وظل يتجدد, ويمكن استنتاج بعض المخالفات من خلال ما قاله المفكر المصري "محمد فريد" في جريدة اللواء المصرية بعد زيارة الجزائر سنة1901م, إذ كتب : **' يعامَل المسلمون في الجزائر بقوانين مخصوصة في غاية الشدة والصرامة، فهم محرومون من حرية الكتابة وحرية الاجتماع، بل ومن السفر والانتقال، وحرية مطالعة الكتب والجرائد، ومن الغريب في بلاد الجزائر أنه لا يُسمح للعربي أن يسافر خارج المركز الذي يقيم فيه إلا بإذن من البوليس يُبيَّن له فيه الجهة التي يقصد الذهاب إليها، والمدة التي يمكنه التغيب فيها عن قريته أو مدينته، وعليه أن يتوجه لمركز البوليس في الجهة التي يقصدها بمجرد وصوله إليها لكي يُعطى له الجواز'**[3]

كما شكل الضغط السياسي عاملا أساسيا للهجرة, حيث كانت الإدارة الفرنسية تسلط الإرهاب والزجر على الشعب الجزائري باستمرار, وحرمته من حرية التعبير عن

---

[1]– **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص 155

[2]– **قانون الأهالي:** هو نظام من القوانين الاستثنائية فرضته فرنسا على الجزائريين خلال فترة الاستعمار، وصدر رسميًا سنة 1874 بهدف التحكم في السكان الأصليين وقمعهم. تميز هذا القانون بطابعه التمييزي حيث فرّق بين الجزائريين والأوروبيين وطبّق فقط على "الأهالي"، كما منح الإدارة الاستعمارية سلطات واسعة لفرض عقوبات تعسفية دون محاكمة عادية، مثل السجن والغرامات والنفي والأشغال الإجبارية, ينظر: بوعمرة إبراهيم، صياغ محمد عبد الكامل، قانون الأهالي وتأثيره على المسلمين الجزائريين، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، الجزائر، 2020، ص. 08

[3]– **سعيد بورنان**, نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936_1956, تقديم د. أبو القاسم سعدالله, د. محمد الصالح الصديق (الجزائر: دار هومة , 2013) ص33.

أفكاره وحرية العمل السياسي, ومنعته من المشاركة في إدارة بلاده, فلا يحق له الانتخاب ولا العمل النقابي والحزبي[1], وبقدر ما اظهر الجزائريين رغبتهم في نيل حقوقهم السياسية إلا وتزداد الإدارة الفرنسية قساوة عليهم, أيضا انعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عنهم, ولهذا هرب الكثير من مكان إقامتهم وتوجهوا إلى مدن كبرى أو الالتحاق بفرنسا ومواصلة العمل السياسي هناك [2].

كما فرضت الإدارة الفرنسية الخدمة العسكرية على الشبان الجزائريين دون منحهم حقوقا سياسية[3], الأمر الذي اضطر الجزائريين إلى بيع أملاكهم والرحيل مع أسرهم فرارا بدينهم وحياة أبنائهم [4], هذا القانون الذي عارضته كل الطبقات الاجتماعية خاصة طبقة الأعيان التقليديين فعند إدراكهم أن هذا القانون سيصدر لا محالة, هاجروا إلى الخارج وتبعهم عدد كبير من الجزائريين, إذ عرفت مدينة تلمسان هجرات مكثفة, فخرج مابين شهري أكتوبر ونوفمبر 1914م ما يفوق 1200 شخص حتى وصفها الفرنسيون بالهلع الحقيقي والوباء المعنوي[5].

وكذا سياسة "الامتصاص" الفرنسية والتي بدأت من سنة 1913, فتقرر نقل عناصر جزائرية إلى فرنسا كي يمتصهم المجتمع الفرنسي ويذيبهم فيه لأنهم عنصر فعال, وبمشاركتهم يتم تطوير الإقتصاد الفرنسي, وقد تم الاحتجاج على هذه السياسة من طرف المستوطنين الأوربيين لكن فرنسا واصلتها حتى عام 1936م, ثم ألغيت لتعود من

---

[1]– **يحيى بوعزيز**, سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954, (الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع,2009), ص296.

[2]– **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص157.

[3]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص210

[4]– **بشير بلاح**, تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989,(باب الوادي الجزائر: دار المعرفة,2006), ص319

[5] – **ياسين حمودة**, مرجع سابق, ص56.

جديد عام 1944م بعد تحرير فرنسا من الإحتلال النازي, لإعمار الأقاليم المخربة والفقيرة والتي تحتاج يد عاملة[1].

2. الأسباب الاقتصادية :

حينما يتكلم بعض الكتاب عن الدوافع الاقتصادية للهجرة الجزائرية يسرعون بالإشارة إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر, وقلما يشيرون إلى استلاب الأراضي من أصحابها وتسليمها للأوربيين, أو إلى شركات استغلالية كبرى, ولا يشيرون إلى اقتصاد الجزائر الذي أصبح اقتصادا استعماريا, فهؤلاء الكتاب يركزون على عامل الجذب ويهملون عامل الطرد, كان هدف الاستعمار الأول هو استغلال الأرض وتعميرها بالأوربيين وهو ما يعرف بسياسة "الاستيطان", التي استمرت طيلة أكثر من قرن, حيث أنه قبل مجيء الاحتلال كانت الغالبية الساحقة من سكان الجزائر تقيم في المناطق الريفية وتعتمد في معيشتها على الفلاحة وتربية الماشية, إذ وفر إنتاجًا يفوق حاجات السكان، خاصة في مجال الحبوب التي كانت تُصدَّر إلى فرنسا, لكن سياسة "الأرض المحروقة" جعلت الجزائر عرضة للمجاعة والأوبئة[2] ,حيث انه في الفترة الممتدة بين1830و1900م كان النظام قد انتزع من الأهالي مساحة 500000هكتار, ونتيجة ذلك ارتفع عدد المستوطنين من 364257إلى657641 مستوطن, ولم يتوقف خلال هذا القرن حيث في سنة 1934م كان النظام الفرنسي قد اشرف على بناء 972قرية ونصب 150000معمر, ساعدهم على استثمار 1650000هكتار ,كما توسعوا في زراعة الكروم حيث بلغت مساحة الكروم سنة 1934م حوالي 387551 هكتار مقسمة على الجزائر ووهران وقسنطينة, ماساهم في تدهور أوضاع الفلاحين

[1] – **يحيى بوعزيز**, سياسة التسلط الاستعماري, مرجع سابق, ص 296.

[2] – **سعيد بورنان**, مرجع سابق, ص28 .

أصبحوا يعانون الفقر والبطالة[1], وجعل الأهالي في اغلب الأحيان عمالا فلاحين مستغلين لدى المستوطنين[2], ورعاية لهذه المصالح الإستغلالية سنت الإدارة قانونا للعمل والأجور, إليه يرجع سوء حال الفلاح المسكين, فقد كان عدد ساعات العمل في الجزائر غير محدود, فيتراوح يوم العمل بين بين12 و14 ساعة ولا احترام لأوقات الراحة والطعام, بأجر يومي 20 فرنكا أي 5000فرنكا شهريا للعامل المزارع, و7958 فرنكا لعامل المدينة, ويجب ألا ننسى الفوارق الجنسية في تقدير الأجر بين فرنسا والجزائر (جدول ص240)[3], إضافة إلى الضرائب الثقيلة, فقد كانوا يدفعون ضرائب إضافية كالضرائب الدينية مثل " الزكاة والعشور" وضريبة السخرة, وايضا الحراسة الليلية بدون أجر, والتوزيع الغير متكافئ للميزانية, ما تسبب في قلق الجزائريين وجعلها من المطالب الرئيسية التي طالبوا بها[4].

لم يكن تعثّر الاقتصاد الجزائري ناتجًا عن الجالية الأوروبية فحسب، بل إن فرنسا نفسها ساهمت بشكل مباشر في هذا الوضع، إذ تعمّدت عرقلة التصنيع في الجزائر حفاظًا على تبعيتها لاقتصادها, كما أن رجال الأعمال الفرنسيين توقفوا عن الاستثمار فيها، لأن أجور العمال منخفظة، إضافة إلى أن قدرة المنتجات الجزائرية على منافسة السلع الفرنسية قد ينعكس سلبًا على الاقتصاد الفرنسي في حال قيام صناعة محلية قوية, ولم يتبدّل هذا التوجه إلا خلال الحرب العالمية الثانية، عندما خضعت فرنسا للاحتلال الألماني[5].

---

[1] – **عبدالحميد زوزو**, مرجع سابق , ص ص 38, 40

[2] – **بشير بلاح**, مرجع سابق, ص 320

[3] – **يحيى بوعزيز**, مرجع سابق, ص239

[4] – **ابو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية, (ط4؛ لبنان: دار الغرب الإسلامي,1992), ج2, ص120

[5] – **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص 148

ومع أن الجزائر كانت بها كل الإمكانات التي تحتاج إليها لصناعة الحديثة, فإن فرنسا لم تسعى إليها, لأن ذلك يتعارض مع مصالح الرأسماليين الفرنسيين الذين يرغبون في إبقاء الجزائر شأن كل المستعمرات لأنها خزان للثروات الطبيعية لتزويد مصانعهم بالمواد الأولية المختلفة, وسوقا لتصريف فائض منتجاتهم الصناعية, والخلاصة أن سياسة الاستعمار المتخذة من سيطرة وتحكم في مقاليد الإدارة والحكم, جعلت الجزائر تتأزم اقتصاديا, وتدفع بأبنائها إلى الهجرة بحثا عن عمل يضمن لهم العيش [1].

3. الأسباب التعليمية والدينية :

يعتبر التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن, ولو أتيحت لأغلب أبناء الوطن لما كان هناك داعي للهجرة, وقد كانت الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة , وكان جول فيري FERRY JULES الوزير الفرنسي لتربية الوطنية آنذاك يرى في المدرسة سلاحا لتغلب على روح الثورة عام 1871م, وفعلا ظهرت مدارس في المدن والقرى, لكن وجدت معارضة من الأوربيين في الجزائر لأنهم يرون أن الأهالي سيرفعون شعار الجزائر للعرب إذا انتشر التعليم فيها, ولهذا السبب لم ينشط التعليم خلال فترة بين الحربين وسار بشكل بطيء, حيث في عام 1939م كان عدد التلاميذ 114117تلميذا , وكان هناك تعليم ابتدائي خاص بأبناء المستعمر وتعليم خاص بأبناء الجزائر وكان بين نسبهم فرق هائل[2].

---

[1] – **سعيد بورنان**, مرجع سابق, ص ص 29, 30

– **جول فيري JULES FERRY:** 1832–1893 سياسي فرنسي برز في القرن التاسع عشر, شغل منصب رئيس مجلس الوزراء في فرنسا مرتين خلال فترة الجمهورية الثالثة, يعد من أبرز مهندسي المدرسة الجمهورية, إذ أقر قوانين دراسية منها مجانية وإلزامية التعليم,وكان من المدافعين عن التوسع الاستعماري في آسيا وإفريقيا, ينظر: لويس جيرار، جول فيري، باريس: دار فايار، 1985، ص 45

[2]– **عبد الحميد زوزو**, مرجع سابق, ص ص 48, 49

أما التعليم العالي والثانوي فنسبتهم ضئيلة وحسب الحقائق المتوفرة فإن شابا واحد من أصل 175 استطاع أن يبلغ الثانوي, في حين نسبة الأوربيين واحد من ثلاثة, وعند اندلاع الثورة كان هناك 5308 شاب و952 فتاة في الثانويات التي بلغ عددها 49, وعلى المستوى الجامعي طالب واحد من أصل 15342 والمؤلم أن أبناء الشعب هم من يتحملون عبئ تمويل التعليم خاصة وأن الضرائب الباهضة تفرض عليهم بلا قياس, هذا ما حتم عليهم الهجرة لأن المسابقات المنظمة لملئ المناصب الشاغرة يقوم على مؤهل تعليمي ثقافي[1].

كما حاربت الإدارة الفرنسية الإسلام واللغة العربية من خلال مصادرة الأوقاف, وضرب القضاء الشرعي, واستمرار خضوع الشؤون الدينية الإسلامية لتحكم فرنسا, إذ ظل الحاكم العام هو الذي يعين الأئمة والقضاة والمفتين, رغم فصل الدين عن الدولة سنة 1905م وطبق على الجزائر سنة 1907م, لكن على المسيحية واليهودية دون الإسلام[2], ومن جهة أخرى كانت الجامعة الإسلامية سبا آخر للهجرة فرسائل المهاجرون

---

[1]– **عمار بوحوش** , العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص161

– **فصل الدين عن الدولة:** يمثل قانون فصل الدين عن الدولة في الجزائر سنة 1907، امتداداً لقانون 1905 في فرنسا، تجسيداً لسياسة استعمارية فرنسية اتسمت بالمراوغة في تطبيق مبادئه. فعلى الرغم من إعلانه الظاهري عن مبدأ الحرية الدينية، إلا أن الإدارة الاستعمارية طبّقته بشكل انتقائي تجاه الإسلام، حيث أبقت على المؤسسات الدينية الإسلامية، خاصة المساجد والأوقاف، تحت سيطرتها المباشرة. كما واصلت تعيين الأئمة والموظفين الدينيين والتحكم في أموال الأوقاف، مما حال دون أي استقلال حقيقي للمؤسسات الدينية. وقد استُخدم هذا التوجه كأداة لتعزيز السيطرة الاستعمارية على المجتمع الجزائري ومنع تشكل أي قوة دينية مستقلة قد تهدد وجودها, ونتيجة لذلك، تم تجريد الجزائريين من جزء مهم من حقوقهم الدينية والمؤسساتية، وهو ما اعتبره عدد من المؤرخين والعلماء، مثل الإمام البشير الإبراهيمي، مساساً بالهوية الدينية والثقافية للبلاد, (الطيب مجروني وعبد القادر نايلي، "السياسة الفرنسية تجاه الوقف الإسلامي في الجزائر 1830–1907"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 11، العدد 3، 2021، ص147).

[2]– **سعيد بورنان**, مرجع سابق, ص318

في القرن التاسع عشر, والتي وصفت الحرية والأخوة في الشرق الأدنى, جعلت الجزائريون يحلمون بحياة أفضل في الخارج وبيئة تحترم العلم وتلتزم بالإسلام[1].

4. الأسباب الاجتماعية والنفسية:

كثيرًا ما يردّد المهاجر الجزائري في أعماقه حسرةً وأسفًا: ما أطيب العيش في الوطن, وهي عبارة تختصر شعورًا عميقًا بالضيق وعدم الرضا عن واقع الحياة فيه, الذي كان مرهقا، بسبب الاحتكاك الدائم بين فئتين يفصل بينهما اختلاف الدين والعادات واللغة، ويزيد الأمر تعقيدًا نظام سياسي يجعل إحدى الفئتين مهيمنة إداريًا واقتصاديًا وسياسيًا على الأخرى, أما الجيل الجديد، فقد كان يتطلع إلى حياة تساير روح العصر، لكنه لم يجد في وطنه الخاضع طريقًا يحقق له طموحاته، فاشتد عليه الإحباط وضاق أفقه، وشعر بالغربة داخل أرض لا يرى فيها سوى الظلم والإقصاء, ولذلك تطلع إلى الهجرة بحثًا عن فضاء أوسع للحرية[2].

وقد شكل التأثير المتزايد لتجارب الأجيال السابقة التي سبقت إلى الهجرة نحو فرنسا سواء بدافع العمل أو الدراسة حافزا للبقية ، حيث أصبحت هذه التجارب نموذجًا يُحتذى به لدى الأجيال اللاحقة, فقد أثبتت الوقائع أن الهجرة لا تقتصر فوائدها على تحسين الدخل المادي فحسب، بل تتيح أيضًا اكتساب مهارات مهنية، أو نيل شهادات علمية، تسمح لأصحابها عند عودتهم إلى الوطن بتقلد مناصب مهمة أو إنشاء مشاريع تجارية ناجحة[3].

---

[1]– **ابوالقاسم سعدالله** , الحركة الوطني الجزائرية, ج 2, مرجع سابق, ص 121

[2] – **يحيى بوعزيز**, سياسة التسلط الاستعماري, مرجع سابق , ص243

[3]– **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق , ص165

ومن هناّ يتضح أن الدافع الأساسي للهجرة لا يكمن فقط في الأجور المرتفعة، بل في السعي إلى اكتساب كفاءة تقنية وعلمية تفتح آفاق الترقية الاجتماعية، وتُمكّن الفرد من الاندماج ضمن النخبة المسيرة وتحمل المسؤولية مستقبلاً, كما يتجه بعض المهاجرين إلى تعلم مهن غير متوفرة داخل الجزائر، بما يضمن لهم فرص عمل عند العودة، خاصة في ظل حاجة البلاد المتزايدة إلى الكفاءات الفنية لمواكبة التوسع الصناعي[1], كما خلقت الادارة عقبات أمام الجمعيات الثقافية التي تهدف إلى الحفاظ على الثقافة الإسلامية العربية في الجزائر, وقضت على النشاط الثقافي في المجتمع[2].

وكذلك الزيادة السكانية المعتبرة بين 1921م و1945م، إذ ارتفع عدد السكان من 5,8 مليون نسمة إلى 9,5 مليون نسمة, ورغم أن هذا النمو الديمغرافي زاد من حدّة الفقر والبطالة، ودفع كثيرًا من الجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا، فإن المشكل الحقيقي لا يكمن في عدد السكان ذاته, بل يعود أساسًا إلى السياسات الاقتصادية الاستعمارية التي ذكرناها سابقا, والتي أدت إلى فقدان الجزائريين لأراضيهم وممتلكاتهم وتفشّي الفقر والبطالة بينهم بشكل غير مسبوق, وإلى جانب ذلك كان عدد كبير من الجزائريين يعملون بصفة غير دائمة وبأجور زهيدة, فحسب الإحصائيات لم يكن أجر العامل الجزائري سنة 1910م يتجاوز فرنكًا ونصفًا مقابل أربع عشرة ساعة عمل شاق يوميًا, ثم 4 فرنكات في 1920، ثم أصبح ما بين 8 و12 فرنكًا خلال الفترة 1920م–1935م، ليصل لاحقا إلى ما بين 250 و350 فرنكًا، علمًا أن مدة العمل لم تكن

[1]– **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص165

[2]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص211

تتجاوز أربعة أشهر في السنة, إضافة إلى ذلك سيطرة الأقلية الأوربية على مختلف الوظائف والنشاطات التجارية والخدماتية[1].

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

لقد عرفت الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي, عدة هجرات منها :**الداخلية** وقد تمت هذه الهجرة من خلال تلك التنقلات التي قام بها الجزائريون داخل الوطن, إما فرارا من الجيش الفرنسي نحو الجنوب الجزائري أو من الأرياف إلى المدن بحثا عن العمل والمسكن, **والخارجية** وهي أكثر أنواع الهجرة شيوعا, لكنها أصبحت أكثر شيوعا وانتشارا في القرنين التاسع عشر والعشرين, خاصة في ظل الغزو الاستعماري في العالم عامة وفي الجزائر خاصة, فقد هاجر الشعب الجزائري إلى خارج الوطن وفي مختلف الاتجاهات بحثا عن القوت والأمن والاستقرار.

ولعل القسم الأكبر قد اتجه نحو المشرق العربي, وبالضبط نحو بلاد الشام, وقد تطوّرت حركة الهجرة قبيل الحرب العالمية الأولى، ولاسيما بعد فرض قانون التجنيد الإجباري، حيث عُرفت هذه الظاهرة بـ «هجرة تلمسان» والتي اتّخذت شكلًا آخر في المرحلة الممتدة ما بين الحربين العالميتين، إذ اتجهت في أغلبها نحو البلدان الأوروبية، وعلى وجه الخصوص فرنسا، وذلك لأسباب تاريخية ذات طابع استعماري.

1. الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى :

يتفق معظم الباحثين على أن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في مرحلتها الأولى تمت بشكل غير واضح المعالم، وصعب تحديد بدايتها بدقة، حيث جرت في سياق محدود من حرية التنقل, فمنذ بداية الاحتلال فُرض على الجزائريين المتوجهين إلى فرنسا تقديم

[1]- **سعيد بورنان** , مرجع سابق , ص ص 31...33

جوازات سفرهم، ثم جاء مرسوم ليشدّد هذه القيود، إذ أُلزم غير المواطنين بالحصول على رخصة سفر خاصة من طرف المحافظ، مما جعل التنقل خاضعًا لمراقبة صارمة[1].

وترتبط وضعية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا في مطلع القرن العشرين بالسياق الاقتصادي الفرنسي، خاصة خلال الربع الأول منه، حيث شهدت فرنسا توسعًا صناعيًا متسارعًا رافقته حاجة متزايدة إلى اليد العاملة, وقد ساهم هذا الوضع في تنامي الطلب على العمال الجزائريين، لاسيما وأن أجورهم كانت أقل مقارنة بالعمال الفرنسيين، مما جعلهم عنصرًا جذابًا لأرباب العمل[2], وأظهر تحقيق أجرته لجنة من الولاية العامة سنة 1912 كيف تحول هؤلاء المهاجرون عن أعمالهم الأصلية إلى عمال في المصانع الفرنسية، حيث بلغ عدد العمال الجزائريين في مرسيليا نحو 2000 عامل يعملون في المصانع والموانئ، وفي منطقة بادي كاليه وصل عددهم إلى 1500 عامل اشتغلوا في المناجم والمصانع التعدينية، أما في باريس فقد تراوح عددهم بين 700 و800 عامل، وكانوا يعملون في مصانع السكر وشركات النقل والورشات المختلفة.

وقد أثنت اللجنة على هؤلاء العمال على لسان أصحاب المصانع، وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل, وعندما شكا بعض النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في بادي كاليه، أرسلت الولاية العامة لجنة أخرى لاحقا للتحقق من الأوضاع، وقد أوصت كما سابقتها بتشجيع الهجرة، لأسباب عدة منها:

* أنهم يشكلون يدًا عاملة احتياطية تُستخدم خاصة أثناء الإضرابات.
* اليد العاملة الجزائرية أقل منافسة من اليد الفرنسية.
* الحاجة لسد حاجيات الصناعة الفرنسية.

---

[1]– **محفوظ قداش** , تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص223

[2]– **عمار بوحوش** , التاريخ السياسي للجزائر , مرجع سابق, ص13

وبناءً على توصيات اللجنة، ألغى الوالي العام مرسوم الذي أُلزم غير المواطنين بالحصول على رخصة سفر خاصة من طرف المحافظ المقيد للهجرة وظل الأمر كذلك حتى تم تأكيده عشية الحرب العالمية الأولى بقانون 15 يوليو 1914[1].

2. الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى :

شهدت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تسارعًا ملحوظًا خلال فترة الحرب العالمية الأولى، إذ ارتبطت هذه الحركة بشكل مباشر بالحاجات الاستثنائية التي فرضتها ظروف الحرب على الاقتصاد الفرنسي, وقد ساهم إلغاء رخصة السفر من طرف الحكومة العامة في إزالة العائق الرئيسي أمام الهجرة، مما سهّل انتقال العمال الجزائريين إلى فرنسا, ومنذ سنة 1914، بدأت السلطات الفرنسية في استقطاب اليد العاملة الجزائرية، وكانت البداية بتشغيل ما يفوق 2000 سائق، خاصة من منطقة القبائل, ويُعد هؤلاء من أوائل الجزائريين الذين عبروا البحر الأبيض المتوسط ، إلى جانب الباعة المتجولين الذين توجهوا نحو المدن السياحية, وفي هذا السياق لجأت الإدارة الاستعمارية إلى نظام التسخير مع إعداد عقود عمل نموذجية، ثم تحسين هذا التنظيم بإنشاء مصلحة عمال المستعمرات[2].

وفي سنة 1916 تدخلت السلطات الاستعمارية لتنظيم الهجرة، حيث تم إنشاء مصلحة خاصة بعمال المستعمرات خضعت لإشراف وزارة الحربية الفرنسية، وتكفلت هذه المصلحة بتسجيل العمال في الجزائر، ثم نقلهم إلى فرنسا وتوزيعهم حسب حاجات القطاعات المختلفة, إلى جانب ذلك تم إلحاق الشباب الجزائريين بوحدات الجيش الفرنسي قبل التحاقهم بجبهات القتال، حيث أُجبر عدد معتبر منهم سنة 1917 على

[1]- **عبدالحميد زوزو**, مرجع سابق, ص ص11 12

[2]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية, ج1, مرجع سابق, ص 242

أداء أعمال عسكرية وأشغال مرتبطة بالمجهود الحربي, وفي السياق نفسه قامت السلطات الفرنسية خلال هذه المرحلة بتجنيد نحو 17000 عامل للعمل في قطاع الدفاع الوطني، مما يعكس حجم الاستغلال المكثف لليد العاملة الجزائرية خلال الحرب[1].

3. الهجرة بين الحربين :

أشار فرحات عباس إلى أن احتكاك الجزائريين بالمجتمع الفرنسي بين 1914 و1919 غيّر نظرتهم للحياة، حيث اكتشفوا ظروفًا أفضل مقارنة بوطنهم، مما دفعهم للانخراط في العمل والنقابات والتجمعات، وساهم في تنمية وعيهم بحقوقهم وتعزيز شعورهم القومي, وقد بلغ عدد المهاجرين سنة 1924 حوالي 100 ألف عامل، لكن بسبب نقص اليد العاملة في الجزائر، فرضت الإدارة الاستعمارية قيودًا مشددة على الهجرة مثل إلزامية عقد العمل والشهادات الطبية والخدمة العسكرية ومبلغ مالي لتغطية المعيشة أثناء البحث عن العمل, وقد أدت هذه الإجراءات إلى تراجع عدد المهاجرين, وفي 4 افريل 1928 صدر مرسوم يقضي بوضع كل عامل مسافر إلى فرنسا مبلغ رهينة ويأخذ معه 150 فرنك قديم على الأقل[2].

وفي سنة 1929 تدهورت الأوضاع الإقتصادية في كل العالم سرحت فرنسا الكثير من العمال الذين لم تكن لديهم كفاءة ما ساهم في انخفاض نسبة المهاجرين إلى غاية صدور قرار 17 جويلية 1936 الذي أبطل كل القيود التي كانت تعرقل الهجرة قبل ذلك التاريخ وسمح بهجرة حوالي 46 ألف مهاجر في سنة 1937, لكن أدت الأزمة السياسية

[1]- **عبد الحميد زوزو**, مرجع سابق, ص 14

[2]- **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق , ص135

بين قادة اليسار الفرنسي والحركة النقابية وفشل الحكومة الجديدة في التغلب على الخلافات التي وقعت بين العمال ورجال الأعمال إلى عودة عدد كبير من العمال الجزائريين إلى بلادهم, ومع تصاعد التوتر بين فرنسا وألمانيا ثم اندلاع الحرب العالمية الثانية، توقفت المصانع الفرنسية وطُرد آلاف العمال الجزائريين, ورغم محاولات الحكومة الفرنسية استدعاء العمال الجزائريين لسد نقص اليد العاملة بعد التحاق الفرنسيين بالجيش، رفضت المقاومة الفرنسية في الجزائر التعاون مع حكومة فيشي، ونجحت في الاحتفاظ بالطبقة العاملة الجزائرية واستغلالها في تكوين جيش التحرير الفرنسي[1].

المبحث الرابع : أنواع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

شهدت الجزائر منذ بداية 1912موجات متزايدة من الهجرة الجزائرية نحو الخارج خاصة نحو فرنسا, وقد تنوعت هذه الهجرة بين هجرة طوعية اختارها الأفراد بحثًا عن العمل وتحسين ظروف العيش، وهجرة جبرية فُرضت عليهم نتيجة السياسات الاستعمارية القمعية.

1. الهجرة القمعية (الجبرية) :

تعد حروب فرنسا ابتداءا من مطلع القرن العشرين وحتى بداية الثورة من أهم عوامل الهجرة, وذلك بواسطة عملية تجنيد الشباب الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي, أو للعمل في المصانع الحربية الفرنسية, وبرزت خاصة بعد تأزم الوضع في فرنسا 1912, بعد صدور مرسومين فرنسيين بتاريخ 31 جانفي و3 فيفري 1912، قررت في الأول السلطات الاستعمارية فرض التجنيد الإجباري على الشبان الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و20 سنة، قصد الزجّ بهم في الدفاع عن فرنسا, دون

[1]- **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق , ص ص135...139

الاعتراف لهم بأي حقوق سياسية أما الثاني أسست فيه نظامًا تكميليا للتجنيد، يقوم على الاستدعاء لمدة ثلاث سنوات، مع إمكانية التعويض الفردي ومنح مالية قُدّرت بـ250 فرنكًا [1].

وبعد نهاية الحرب, خفضت مدة الخدم العسكرية للفرنسيين إلى18 شهرا, بينما بقيت ثلاث سنوات للمسلمين[2], فلم يقبل بعض الشبان الجزائريين بهذا النظام، وتقدموا بجملة من المطالب، أبرزها تحقيق المساواة في مدة الخدمة العسكرية بحيث تُحدّد بسنتين مثل الفرنسيين، ورفع سن الاستدعاء إلى 21 سنة بدل 18 سنة، مع إلغاء المنحة مقابل الحصول على تعويضات سياسية، تمثلت في منح المواطنة لقدماء المحاربين مع الإبقاء على القانون الخاص بالمسلمين، وزيادة عدد المنتخبين الجزائريين في المجالس المحلية، إلى جانب إقرار المساواة الضريبية وضمان توزيع عادل للميزانية[3].

غير أنّ هذا الموقف ظل محدودًا، إذ بقيت الأغلبية الساحقة من الجزائريين معارضة للتجنيد، وعبروا عن اعتراضهم في مجالس المراجعة, وقاموا بمظاهرات في عدة أماكن منها برج بوعريريج الأمر الذي آثار تخوف المستوطنين هناك وطلبوا من السلطات تزويدهم بالأسلحة, كما ساهمت الصحافة الوطنية في ايصال رسالة الشبان وطلبت مراجعة فكرة التجنيد, وطالبت بالمساواة والإعفاء للطلاب[4],

---

[1] – **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص ص209, 210

[2]– **فرحات عباس**, الشباب الجزائري, تر: أحمد منور(الجزائر: وزارة الثقافة, 2007), ص39

[3] – **محفوظ قداش** , جزائر الجزائريين, ص251

[4] – **شارل روبير أجرون**, الجزائريون المسلمون وفرنسا, تر: م.حاج مسعود/ ع.بلعريبي (الينابيع, الجزائر: دار الرائد لكتاب, 2007),ج2, ص742

بعد تفاقم الأزمة السياسة واستياء الجزائريين من التجنيد, قررت فرنسا تهدئة الوضع بمرسوم في 1سبتمبر 1912 يسمح للشبان المجندين بالمشاركة في الإنتخابات والحصول على منصب عمل بعد الإنتهاء من الخدمة العسكرية[1].

وفي أوت 1913، قدّم الحاكم العام مقترحات إلى وزير الحرب تضمنت تخفيض مدة الخدمة العسكرية بسنة واحدة، على أن تدخل حيز التنفيذ ابتداءً من أكتوبر من السنة الموالية، وتشمل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 سنة و8 أشهر و20 سنة و6 أشهر, كما اقترح بطلب من مديرية شؤون الأهالي وبعض الأطراف المحلية، منح مجالس القرى التقليدية صلاحية اختيار المجندين من داخل القبائل، وهو ما كان يهدف عمليًا إلى إعفاء الفئات الميسورة وتحميل أبناء الفقراء عبء التجنيد عبر نظام "البديل" أي تعويض المجند بشخص آخر, وقد أثارت هذه الإجراءات رفضًا واسعًا لدى الشباب الجزائري، خاصة في منطقة القبائل الذين تمسكوا بمبدأ المساواة واحتجوا سابقًا على هذا النظام، مما دفع العديد من العائلات إلى اعتماد حلول تضامنية لجمع تكاليف تعويض البدلاء. [2]

وبعد ذلك صدر مرسوم في 7 سبتمبر 1916 يفرض التجنيد الإجباري على الجزائريين المولودين بعد 1890 دون إعفاء، تلاه قرار بتزويد فرنسا بعشرات الآلاف من العمال الجزائريين, وقد رفضت هذه السياسة بشكل واسع، ما أدى إلى اندلاع ثورات في مناطق خنشلة وبسكرة وباتنة خلال خريف 1916م، واجهتها فرنسا بالقمع العسكري والإجبار على التجنيد, وأسفرت هذه الأحداث عن محاكمات جماعية شملت مئات

[1] – **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق , ص 212

[2] – **شارل روبير أجرون**, مرجع سابق, ص746

الجزائريين، صدرت بحقهم أحكام سجنية طويلة، إلى جانب إحالتهم على محاكم عسكرية وفرض غرامات مالية ثقيلة في إطار سياسة ردعية صارمة[1].

أما من ناحية العمال, فقد جندت فرنسا أي عامل سواء جزائري أو آخر من مستعمراتها لتعويض عمالها المجندين في الحرب, وفرضت عليهم الهجرة وبحثت عنهم في المناطق النائية لسد النقص في الأراضي الفرنسية[2].

ونتيجة لما سبق, فقد جندت فرنسا 82751 في اطار الخدمة العسكرية, و87519في الجيش بصفة دائمة, و78ألف عامل[3], وقد بلغ عدد الجزائريين الذين قتلوا في الحرب العالمية الأولى 56000 قتيل, و82000جريح, وقد نفت فرنسا هذا وزورت الحقائق [4],وبسبب الخسائر التي تكبدتها الحرب أعادت التجنيد بالقوة لحوالي 19000عامل للمصانع و1037 عامل فلاحة[5].

2. الهجرة الطوعية:

شهدت فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى خسائر جسيمة على المستويين البشري والمادي, إذ قتل حوالي 1800000 شاب فرنسي, ما أدى إلى نقص حاد في اليد العاملة, ولذلك قدمت فرنسا تسهيلات لهجرة الجزائريين من أجل إستغلالهم لإعادة إعمار

---

[1] – **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص 214

[2] – **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص 134

[3] – **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص 214

[4] – **سعيد بورنان**, مرجع سابق, ص36

[5] – **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص243

فرنسا[1], وتزامنا مع الغاء فرنسا لرخصة السفر,وأيضا عقدت مع العمال عقود نموذجية وحسنت من حالتهم وساوت بينهم وبين الفرنسيين في الأجرة [2].

في جوان 1915 بدأت فرنسا تشغيل العمال, إذ نقل إلى فرنسا 1037 عاملا عامل للمشاركة في موسم الحصاد, وفي نوفمبر 1915 تطلب نقل 30000 عامل, كما طلبو عمال من منطقة القبائل لإنجاز أعمال الحفر والردم مقابل أجرة 5 فرنك لجلب عدد كبير من المتطوعين, لكن بعدها انخفضت إلى 2 فرنك ليقل بعد ذلك عدد المتطوعين[3], وبعد بعد انتهاء الحرب عاد بعض المجندين إلى الجزائر، بينما استقر آخرون في فرنسا بسبب الحرية وتوفر العمل وارتفاع الأجور، إضافة إلى حاجة فرنسا لليد العاملة, وقد شجعت هذه الظروف على استمرار الهجرة خلال العشرينات والثلاثينات حسب متطلبات الاقتصاد الفرنسي[4].

وقد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا سنة 1939 ما بين 73 ألف و74 ألف مهاجر، وكان أكبر تجمع لهم في باريس وضواحيها التي ضمت حوالي 60 ألف مهاجر, حيث حيث تركزوا في أحياء ومناطق مثل بولونيا، بلانكور، بيتو، بوفيه، كوربفوا، إيفري، مونتروي، سانت أوين، شوازي لو روا، كليشي، شارنتون وأركوي[5], لأنها تضم المناطق الصناعية الكبرى, وانتشروا تدريجيا في مختلف المناطق في فرنسا, حتى في الأقاليم الريفية البعيدة[6], إضافة إلى الدوائر الخامسة والثانية عشرة والسابعة عشرة

---

[1] – **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص135

[2] – **محفوظ قداش**, نفسه, ص242

[3] – **شارل روبير أجيرون**, مرجع سابق, ص830

[4] – **سعيد بورنان**, مرجع سابق, ص 37

[5]– **عبد الحميد زوزو**, مرجع سابق, ص 28

[6]– **يحيى بوعزيز**, سياسة التسلط الاستعماري, مرجع سابق, ص214

والثامنة عشرة والسادسة عشرة, كما وُجدت تجمعات أخرى في الجنوب مثل مرسيليا وفي منطقة بوش دو رون[1], وكان نشاطهم بين الحربين العالميتين نشاطًا عماليًا بالدرجة الأولى، حيث اشتغل أغلبهم في الأعمال الشاقة والبسيطة داخل المصانع والمناجم، خاصة في مناطق الشمال الصناعي, كما عمل جزء كبير منهم كعمّال موانئ وفي السكك الحديدية والمترو، إضافة إلى وظائف في البناء والأشغال العمومية والخدمات البلدية, وكانت نسبة أقل تعمل كعمال متخصصين في التخزين أو بعض الحرف المحدودة، بينما ظل أغلبهم دون مؤهلات فنية, وتميز هذا النشاط بطابعه المؤقت، إذ كان العديد منهم يتنقل بين فرنسا والجزائر حسب المواسم الفلاحية، مما جعل عملهم مرتبطًا بالظروف الاقتصادية والحاجة إلى اليد العاملة أكثر من كونه استقرارًا دائمًا[2].

ثم عادت الهجرة القسرية مع التجنيد خلال الحرب العالمية الثانية, حيث أدت ظروفها إلى فرض قيود صارمة على السفر نحو فرنسا، حيث أُسند هذا الأمر إلى وزارة الحرب الفرنسية التي قامت بتجنيد نحو نصف مليون جزائري في إطار الخدمة العسكرية، مما تسبب في توقف الهجرة الجزائرية خلال فترة الاحتلال النازي لفرنسا, غير أن الوضع تغيّر بعد صدور قانون 7 مارس 1944، الذي نص على إمكانية منح الجنسية الفرنسية لعدد معتبر من الجزائريين بشروط معينة[3].

سعت فرنسا إلى استغلال اليد العاملة في المرحلة الأولى من إعادة بناء اقتصادها, وابتداءً من سنة 1945 تزايدت حركة الهجرة بوتيرة متوازية مع النمو المستمر في عدد السكان، ولم يحصل أي انخفاض في عدد المهاجرين أو يقل عددهم عن

---

[1]– ينظر للملحق رقم 1 في ملحق الصور ص107

[2]– **عبد الحميد زوزو**, مرجع سابق, ص 31

[3]– **يحيى بوعزيز**, سياسة التسلط الإستعماري , مرجع سابق, ص 293

83.000 مهاجر إلا عند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية, الأمر الذي ساهم في اتساع حركة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، واستمرارها إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر، حيث بلغ عدد المهاجرين الجزائريين حوالي نصف مليون شخص [1].

إن اغلب المهاجرين الجزائريين هم الشباب, والواقع أنهم غادرو بلادهم وتركوا اهاليهم ليس رغبة منهم بل طلبا للعمل والعلم ولتحسين مستواهم المعيشي [2], واتسعت وتطورت حسب الرخص الممنوحة وأصبحت وسيلة لكسب النفوذ أيضا, وذلك عن طريق الاحتكاك بالفرنسيين, ومنا هنا نفهم أن العامل الرئيسي للهجرة هو تجريد الجزائريين من أراضيهم التي تعتبر مصدر رزقهم, أي أنهم خيروا بين العيش في البؤس أو الانتقال إلى فرنسا وتجربة حياة أفضل[3].

[1] – **ياسين حمودة** , مرجع سابق, ص 54

[2] – **سعيد بورنان**, نفسه, ص 39

[3] – **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, مرجع سابق, ص130

الفصل الثاني:

الدور الوطني للمهاجرين

المبحث الأول: النشاط النقابي والسياسي للمهاجرين

_ المهاجرون والمنظمات العمالية الفرنسية.

_ تأسيس نجم شمال إفريقيا

المبحث الثاني: تطور التنظيمات السياسية

_ تأسيس حزب الشعب

_نشاطات حزب الشعب

_ حزب الشعب ضد مشروع بلوم فيوليت

المبحث الثالث: نشاط الطلاب

- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين : A.E.M.N.A
- جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين: A E M N

إن هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال النصف الأول من القرن العشرين لا تقتصر على كونها ظاهرة اقتصادية واجتماعية فحسب، بل تُعدّ أيضًا فضاءً مميزًا لظهور وتشكّل الوعي السياسي الوطني. ففي ظل الاحتكاك بتيارات فكرية جديدة، وضمن سياق اتسم بعدم المساواة الاستعمارية، تمكن المهاجرون الجزائريون، خاصة العمال والطلبة، من تطوير أشكال من الالتزام السياسي المنظم.

وفي هذا الإطار، ظهرت عدة تنظيمات على غرار حزب نجم شمال إفريقيا, التي يعدّ أول تعبير منظم عن الحركة الوطنية الجزائرية في المهجر، ثم حزب الشعب الذي واصل عملية تأطير الجماهير وتعبئتها, وبالتوازي مع ذلك لم يقتصر نشاط المهاجرين على العمل الحزبي فقط، بل امتدّ ليشمل إنشاء حركات طلابية وتنظيمات عمالية ونقابية، مما ساهم في نشر الأفكار الوطنية وتعزيز شبكة نضالية داخل أوساط الجالية الجزائرية.

وبالتالي، يمكن اعتبار فضاء الهجرة بمثابة مختبر سياسي حقيقي، حيث تشكّلت فيه أسس الحركة الوطنية الجزائرية، مهّد لظهور الكفاح التحرري.

المبحث الأول : النشاط النقابي والسياسي للمهاجرين

1. المهاجرون والمنظمات العمالية الفرنسية:

اهتمت عدة منظمات يسارية فرنسية بعمال المستعمرات المهاجرين في فرنسا، مثل اللجنة الدولية لتحرير الأهالي، المكتب الدولي للدفاع عن الأهالي، ومؤتمر عمال المستعمرات، بهدف التعرف على أوضاعهم والدفاع عنهم, كما كان لبعض التيارات اليسارية، خاصة العبثيين، دور مبكر في دعم العمال الجزائريين منذ 1923 عبر منشورات تحرضهم على التنظيم ومقاومة الاستغلال.

وابتداءً من سنة 1924، بدأت الحركة الشيوعية الفرنسية تهتم بعمال شمال إفريقيا، حيث دعا الحزب الشيوعي الفرنسي إلى توحيد العمال الفرنسيين والمهاجرين، وتشجيعهم على الانخراط في النقابات ونشر الدعاية بلغاتهم, كما تبنى مطالب سياسية واجتماعية أهمها إلغاء قانون الأهالي، المساواة في الأجور والضرائب، والتعليم المجاني، وحرية التعبير[1].

وعلى المستوى النقابي، برز دور "الاتحادية العامة للعمل الوحدوي" التي قامت بتنظيم العمال المهاجرين داخل فرنسا، ودفعت نحو مشاركتهم في الإضرابات

---

[1]- **محفوظ قداش,** تاريخ الحركة الوطنية, تر.أمحمد بن البار(ط2011؛برج الكيفان الجزائر: شركة دار الأمة, 2008), ج1, ص227..229

- **الحزب الشيوعي الفرنسي:** تأسس عام 1920,على يد أعضاء الثورة في البلاشفة, وقد كان حزبا يساريا ماركسيا لينينيا, مثل فرع الأممية الشيوعية في فرنسا, تميزت مواقفه تجاه القضية الجزائرية بالتعقيد والتذبذب بين المبادئ الأممية المناهضة للاستعمار وبين ضغوط السياسة الداخلية الفرنسية والقاعدة الانتخابية, وكان الحزب الشيوعي الجزائري حتى عام 1936 مجرد فرع تابع له، حيث كان يسيره معمرون فرنسيون قبل أن يصبح كياناً مستقلاً اسمياً.

والاجتماعات النقابية، خصوصا في المصانع والمناجم، حيث أظهروا نضالا قويا في مواجهة الاستغلال والتمييز[1].

كما انضم بعض العمال " الكونفدرالية العامة للعمال الفرنسيين CGT " وبرر أحدهم أن سبب انضمامهم لهذه النقابة أن ادارة المصانع التي يعملون بها, لا تهتم بمطالب العمال الأجانب غير المنخرطين في النقابة، لذلك رأى أن النقابة وسيلة لحماية حقوقه والدفاع عن العمال المهاجرين عند النزاعات مع أصحاب المصانع[2].

وفي ديسمبر 1924، عقد ممثلو عمال شمال إفريقيا اجتماعا في باريس، طرحوا فيه مطالب سياسية مثل إلغاء قانون الأهالي والمساواة في الحقوق، ومطالب اقتصادية مثل الأجر المتساوي، يوم عمل 8 ساعات، وتحسين ظروف العمل والسكن.

وقد ساهم هذا النشاط في تعزيز فكرة التضامن بين العمال الفرنسيين والمهاجرين، حيث دعمت الصحافة اليسارية هذه الحركة، وشجعت النقابات على إنشاء لجان خاصة بعمال المستعمرات, لكن رغم ذلك، ظل انخراط العمال الجزائريين في البداية يميل أكثر إلى المطالب الاجتماعية والحماية داخل العمل، أكثر من الانخراط السياسي المباشر.

وفي النهاية، أدى هذا الاحتكاك بين العمال الجزائريين والنقابات الفرنسية إلى ظهور وعي سياسي وتنظيمي ساهم لاحقا في تشكيل حركة وطنية جزائرية منظمة بالمهجر[3].

---

[1]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص 229

[2]- **عمار بوحوش**, العمال الجزائريين في فرنسا, (الجزائر :طبعة خاصة وزارة المجاهدين,2008), ص 286

[3]- **محفوظ قداش**, نفسه, ص230

2. تأسيس نجم شمال افريقيا:

بعد استقبال الأمير خالد ابن الهاشمي ابن الأمير عبدالقادر في فرنسا سنة 1924، شرع في دراسة أوضاع الجزائريين المهاجرين، فوقف على ما يعانونه من تهميش وحرمان من الحقوق السياسية، مما دفعه إلى السعي لتنظيم صفوفهم وتوعيتهم، والمشاركة في النشاطات والاجتماعات ذات الطابع السياسي، وهو ما أسهم في تنامي الوعي الوطني لديهم[1], لكن حركته إتسمت بقصر مدتها ومحدودية أفقها السياسية, وعند ظهور نجم شمال إفريقيا، لم يتمكن في بداياته من التأسس كتنظيم سياسي وطني بالمعنى المتعارف عليه، بحكم نشأته في فرنسا وطابعه العمالي المدني(ينظر للملحق رقم 2في ملحق الصور, ص130) ، إضافة إلى كونه إطاراً مغاربياً أكثر منه تنظيماً جزائرياً خالصاً [2].

تأسس النجم وسط غموض واختلاف في الشهادات حول تاريخ إنشائه (بين 1924 و1926) وهوية مؤسسيه، سواء كانوا مناضلين جزائريين أو بمبادرة من الحزب الشيوعي, كما تشير بعض الشهادات إلى احتمال مساهمة الأمير خالد في تأسيسه [3], وبعضها يقول أن الفضل في تأسيسه يعود الحاج علي عبدالقادر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي, والمعروف أن حزب نجم شمال إفريقيا تأسس يوم 15جوان 1926 بباريس وتعين الشاذلي خير الدين رئيسا له, لكن من الناحية العملية كان الحاج

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج 1, مرجع سابق, ص234.235.

[2]– **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية,(ط4؛ بيروت لبنان:دار الغرب الإسلامي, 1992)ج3, ص117

[3]– **محفوظ قداش**, نفسه, ص236.

بن عبد القادر هو رئيسه الحقيقي, ومصالي الحاج أمينا له[1], وقد بلغ عدد المنخرطين فيه في سنة 1927, حوالي 3000منخرط وقد ارتفع لاحقا إلى 4000منخرط[2].

وكان له هدفان أساسيان:

هدف بعيد وهو استقلال الجزائر الكامل بالوسائل الثورية, وهدف قريب وهو الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا[3], وأعلنت حق المغاربة في استقلالهم التام وقد لقيت رواجا كبيرا والتف حولها جماعة من الشبان من مختلف دول المغرب العربي [4], وبعد طرد فرنسا للشاذلي خير الدين في 27ديسمبر 1927 أصبح حزبا جزائريا خالصا[5], بعد أن التحق المغاربة والتونسيون بتنظيماتهم المحلية في بلدانهم تحت إشراف الإدارة الاستعمارية، مما جعل نشاطه يتركز بشكل أكبر على القضية الجزائرية[6].

وقد انشأ الحزب لجنة مركزية[7] تتكون من 25 عضواً تتولى إدارة الجمعية وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي، كما تنبثق عنها لجنة تنفيذية تعمل بشكل دائم، بينما تنعقد

1- ينظر للملحق رقم 1 في ملحق الجداول, ص 115

2- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص 246.

- **مصالي الحاج:** ولد يوم 16 ماي 1898 ، وحل بفرنسا في سنة 1918 حيث أدى الخدمة العسكرية، ثم استقر بباريس سنة 1923 ، حيث كان يمارس بعض الأشغال البسيطة التأمين قوته اليومي بائع متجول وحاكم بسيط في الشركات التجارية والصناعية, انخرط مصالي في صفوف الحزب بتشجيع من حاج علي الذي كان يرشده ليخطو خطواته الأولى, كما شارك سنة 1927 برفقة حاج علي في مؤتمر (بروكسل) الدولى لمناهضة الامبريالية حيث تناول الكلمة باسم النجم, ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2001، ص 156.

3- **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية1930/1900, ج3, مرجع سابق, ص119.

4- **توفيق المدني**, هذه هيا الجزائر,(مصر: مكتبة النهضة المصرية, 2001), ص 164

5- **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص288 .

6- **أبو القاسم سعدالله**, نفسه, ص119.

7- **محمد قنانش**, الحركة الإستقلالية فى الجزائر بين الحربين1919-1939, (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, 1982), ص37.

اللجنة المركزية عند الحاجة, ويُعد المؤتمر السنوي الذي يضم جميع فروع الجمعية، الهيئة العليا المخوّلة بتحديد مبادئها وتوجيهها السياسي, وتستند الجمعية إلى مبدأ مفاده أن مسلمي شمال إفريقيا يؤدون واجباتهم كاملة، ولذلك يطالبون بالحصول على كامل حقوقهم[1].

سعى النجم إلى توسيع علاقاته مع منظمات مناهضة للاستعمار، مثل اللجنة السورية الفلسطينية بقيادة شكيب أرسلان، ولجنة الدفاع عن المغرب العربي، والاتحاد من أجل تحريره, كما شارك في مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار في فيفري 1927[2], القائم في الدائرة الخامسة :3شارع باتريش[3], وكان منبرا لممثلي الشعوب المستعمرة الذين طالبوا بحقوقهم في الاستقلال، وقد حضره عدد من الزعماء المستقبليين من آسيا وإفريقيا مثل نهرو الوزير الأول الهندي وهوشي زعيم جمهورية الفيتنام وغيرهم، إضافة إلى مثقفين وسياسيين فرنسيين, ويُعد هذا المؤتمر بداية لحركة تحرير الشعوب التي ستتطور لاحقًا وتبلغ ذروتها في مؤتمر باندونغ[4].

---

[1]– ينظر للملحق رقم 1 في ملحق الوثائق, ص96

[2]– **محفوظ قداش**, جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830–1954 , تر. محمد المعراجي, (الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار, 2008), ص293

[3]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق ,ص 246.

[4]– **بن يوسف بن خدة**, جذور أول نوفمبر 1954, تر.مسعود الحاج مسعود, (ط2؛ المحمدية الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع, 2012), ص69.

– **مؤتمر باندونغ:** مؤتمر إفريقي–آسيوي داعم لحركات التحرر، شاركت فيه جبهة التحرير الوطني كملاحظ لتعريف العالم بالقضية الجزائرية, وقد شارك فيه حسين آيت أحمد وهو مناضل وثوري، وأمحمّد يزيد اللذان مثّلا جبهة التحرير في باندونغ وأمريكا وكانو من أبرز المدافعين عن القضية الجزائرية دوليًا, أدان المؤتمر الاستعمار وأكد حق الجزائر في الاستقلال، مما ساهم في إدراج القضية الجزائرية لاحقًا في الأمم المتحدة, و شكّل بداية بروز الدبلوماسية الجزائرية على الساحة الدولية, ينظر: أحمد يوسف أحمد، حركة عدم الانحياز: دراسة في قضايا العالم الثالث والسياسة الدولية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص 32.

وباسم نجم شمال إفريقيا، قدم مصالي الحاج مطالب أهمها: استقلال الجزائر، انسحاب القوات الفرنسية، إنشاء جيش وطني، مصادرة الأراضي الكبرى وإعادتها للفلاحين، مع احترام الملكيات الصغيرة، واسترجاع الأراضي والغابات للدولة الجزائرية, لكن فرنسا رفضت هذه المطالب رفضًا قاطعًا، مؤكدة أن الجزائر جزء من فرنسا[1], وقد أصدر النجم جريدة " الإقدام" وفاءا للأمير خالد [2], وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية لكن بشكل جديد تجنبا للمصادرة[3].

استطاع حزب نجم شمال إفريقيا أن يوحّد النشطاء الجزائريين في إطار حركة وطنية تهدف إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي واسترجاع السيادة الوطنية, ومنذ تأسيسه أعلن مصالي أن هدف الحزب يتمثل في استرجاع الأراضي المسلوبة، تحقيق الاستقلال التام للجزائر, وإنشاء جيش وطني، وتنظيم برلمان جزائري عبر الاقتراع العام, وقد أثار هذا البرنامج قلق السلطات الفرنسية التي اعتبرت نشاط الحزب تهديدًا لسيادتها، فقامت بحله في 20 نوفمبر 1929م، متهمة إياه بالدعاية المعادية لفرنسا[4].

---

[1]– **بن يوسف بن خدة**, مرجع سابق, ص69.70.

[2]– **زهير احدادن**, شخصيات ومواقف تاريخية, (الجزائر: الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية, 2012), ص130.

[3]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق, ص246.

[4]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص289.

– **جريدة الإقدام:** أسّسها الأمير خالد، من أبرز الجرائد الوطنية التي ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى (1919–1923م)، وكانت لسان حال جماعته, وقد استطاعت رغم قصر عمرها، أن تعبّر عن مختلف انشغالات وهموم الجزائريين، وأن تكون وسيلة فعّالة للمعارضة والتوعية والمقاومة الثقافية، حيث عكست مواقف التيار الوطني آنذاك وأسهمت في استشراف ملامح الواقع الجزائري في تلك المرحلة, ينظر: نفيسة دويدة, قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام 1923/1919, مجلة الحقيقة, المجلد 16, العدد40, ص168.

واصل مصالي الحاج وأصدقائه نضالهم في سرية [1], وأصدروا في سنة 1930م جريدة "الأمة", وكان مصالي مديرها وعمار ايماش محررها[2], وقد كان لها صدى كبير وأسهمت في نشر الوعي الوطني, فظهرت مجموعات أصدقاء الأمة في فرنسا والجزائر, ما مهد لتأسيس حزب وطني ثوري ليصبح أول المناضلين[3], كتبوا فيها في العدد الأول عن حقوق مسلمي إفريقيا, أما في العدد الثاني الصادر في ديسمبر 1931م طلبوا فيها من الشباب الجزائري تدعيم جريدتهم الوطنية, سجل عنها الشيخ المهدي في أسطوانته كلمات شعبية, وقد كانت ممنوعة في الجزائر لأنها تحث على العمل[4].

_ نجم شمال افريقيا المجيد:

---

[1]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص290

[2]– **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية, ج3, مرجع سابق, ص374

[3]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق, ص294

[4]– **محمد قنانش,محفوظ قداش**, نجم الشمال الافريقي1926/1937,(ط2؛الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية, 1994), ص55

– **جريدة الأمة** : هي صحيفة سياسية جزائرية ناطقة بالفرنسية، أسسها الزعيم الوطني مصالي الحاج في فرنسا (باريس) عام 1930, كانت لسان حال تنظيمات الحركة الوطنية الاستقلالية (نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري)، حيث استهدفت تعبئة الرأي العام ومواجهة الاستعمار الفرنسي بالدعوة الصريحة للاستقلال, ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

– **عمار ايماش:** يعد من أوائل الداعين للاستقلال، وقد وُلد سنة 1895 بمنطقة القبائل وهاجر إلى فرنسا حيث انخرط في النشاط السياسي والنقابي, ساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا وتولى أمانته العامة سنة 1933، لكنه اختلف مع مصالي الحاج بسبب دعوته إلى جزائر متعددة الثقافات مقابل التوجه العروبي الإسلامي, تعرض للاعتقال سنة 1934 بعد حل الحزب، وحُكم عليه بالسجن، لكنه واصل نضاله من أجل الاستقلال. ويُذكر إيماش كأحد أبرز المدافعين عن التعددية الثقافية في بناء الهوية الوطنية الجزائرية, ينظر: صفوان مهدي، دهاش الصادق، «عمار عيماش ودوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1937)»، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2021، ص 700–714.

في سنة 1933م, قرر قائد النجم إعادة تأسيس الحزب تحت إسم " نجم شمال إفريقيا المجيد "[1], ووضع له برنامج جديد وتم مناقشته خلال مؤتمر أقيم في 28ماي 1933م وقد تم اعداده بعد دراسة دقيقة من طرف اللجنة التنفيذية[2]، ثم عُرض على المجلس الوطني وصُودق عليه بالإجماع، خلال جلسة عامة انعقدت على الساعة الرابعة مساءً بنهج بروطان رقم 49 بباريس, وقد تميز هذا البرنامج بالبساطة والوضوح، حيث عبّر بصدق عن طموحات الشعب الجزائري[3].

لقد طرح النجم مطالب إصلاحية داخل النظام الاستعماري، مثل إلغاء قانون الأهالي و ضمان الحريات، المساواة، والتعليم بالعربية، مع المطالبة بالاقتراع العام بدل التمثيل المحدود, كما اهتم بحقوق العمال والفلاحين، لكن هذه المطالب لم تكن إصلاحية فقط، بل تضمنت بعدًا وطنيًا واضحًا، حيث دعا النجم إلى السيادة الوطنية واستبدال المؤسسات الاستعمارية ببرلمان وطني, وفي برنامجه البعيد طالب بالاستقلال و بتشكيل حكومة وجيش وطنيين، كما شمل برنامجه إصلاحات اجتماعية واقتصادية مثل التأميم والإصلاح الزراعي والحق النقابي, وركز على توعية الشعب سياسيًا[4].

وبعد الحرب العالمية الأولى، ظهرت في أوروبا أنظمة ديكتاتورية قائمة على القوة، مثل الفاشية في إيطاليا، ثم النازية في ألمانيا, وانتقل تأثيرها إلى فرنسا حيث نظم اليمين الفرنسي مظاهرة يوم 6 فيفري 1934 مطالبًا بنظام ديكتاتوري يقضي على الحركات العمالية, و خرجت مظاهرات مضادة قادها الشيوعيون والاشتراكيون، خاصة يومي 8 و12 فيفري 1934، شارك فيها نجم شمال إفريقيا بقوة دفاعًا عن حقوق العمال

---

[1]- **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص290.291.

[2]- ينظر للملحق رقم 2في ملحق الوثائق, ص98/97

[3]- **محمد قنانش**, مرجع سابق, ص 55

[4]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق, ص 453.454

الفرنسيين والجزائريين, وأسفرت هذه التحركات عن تأسيس "التجمع الشعبي" الذي ضم أحزاب اليسار الفرنسي وحركات التحرر، كما انخرط النجم في "لجنة أمستردام–بلييل" المناهضة للفاشية، وكان مصالي الحاج عضوًا في قيادتها[1].

لكن عاد وانهال القمع من جديد على قادة النجم, ففي الفاتح من نوفمبر 1934 اعتقلت السلطات الفرنسية مصالي لحاج ورفيقاه عيمش عمار وراجف بلقاسم بحجة قيامهم بنشر دعاية مناهضة للعسكريين [2], في 24ماي 1935, استطاع مصالي الفرار من السجن , وتوجه إلى جنيف حيث بدأ في عمله هناك وتدخل لدى عصبة الأمم من أجل اثيوبيا, وبدأ اتصالاته مع شكيب أرسلان [3], وفي يوم 12 سبتمبر 1935 شارك مصالي الحاج إلى جانب وفد من أصدقائه منهم عمار عيماش في مؤتمر إسلامي ترأسه الأمير شكيب, وقد دام هذا المؤتمر لغاية 17 سبتمبر, نندو خلاله بالاستعمار الفرنسي وسياسته الظالمة[4].(ينظر للملحق رقم 5 في ملحق الصور, ص131)

_الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا:

بعد حل نجم افريقيا المجيد في 1935, اعيد تأسيسه تحت اسم جديد وهو "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا", مع الحفاظ على نفس التوجه والأهداف، وقد أُرسلت لوائحه الجديدة إلى شرطة باريس بتاريخ 27 فبراير 1935 والتي تنص على السعي لتحرير المسلمين ماديًا ومعنويًا، والعمل على توحيدهم وتنمية وعيهم الوطني والاجتماعي، والدفاع عن مصالحهم في مختلف المجالات, كما أكدت على استخدام

[1]– **محمد قنانش**, مرجع سابق, ص62.

[2]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص292.

[3]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1 , مرجع سابق, ص467.

[4]– **محمد قنانش**, نفسه, ص67.

جميع الوسائل المتاحة بما فيها الدعاية لتحقيق هذه الأهداف[1], وفي جويلية 1935 الغت المحكمة الفرنسية قرار حل الحزب الصادر في 1927, مما سمح للقادة باعادة استئناف نشاطهم تحت اسم "نجم شمال افريقيا"[2].

وفي فيفري 1936 قدم النجم برنامج يحتوي مطالب فورية نيابة عن الدول الثلاث " لجنة الدفاع عن الحريات في تونس والمغرب"[3], ومنها إنهاء القوانين الاستثنائية والمساواة بين الفرنسيين والجزائريين, وقد واصل اتصالاته مع قادة الجبهة الشعبية ففي 28 جوان استقبلت السلطات وفدًا برئاسة مصالي الحاج يقوده روبيرت جان لونغي، نائب مندوب الدولة للداخلية, وقد سلّم الوفد مذكرتين تتعلقان بمطالب الجزائريين؛ الأولى تضمّ المطالب العاجلة ومقترحات الإصلاح، والثانية تخصّ أوضاع الجزائريين المقيمين في فرنسا.

ومن أهم ما جاء فيها: إلغاء نظام الأهالي والقوانين الاستثنائية، وضمان الحريات الأساسية كحرية التنقل والصحافة والاجتماع، إلى جانب تعميم القوانين الاجتماعية على عمال شمال إفريقيا، وإلغاء مراقبة المهاجرين, لكنها قوبلت بالتجاهل[4], لم يتوقف النجم بسبب التجاهل بل ازداد نشاطه حيث في 14جويلية نظمت مظاهرة بباريس شارك فيها ثمانون ألفا وعبروا عن وقوفهم إلى جانب العمال ورغبتهم في الاستقلال ورفعوا راية الوطن[5].

_علاقة نجم شمال افريقيا بالمؤتمر الإسلامي

---

[1]– **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية1930/1900, ج3, مرجع سابق, ص124

[2]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص292

[3]– **محمد قنانش, محفوظ قداش**, مرجع سابق, ص 60

[4]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق, ص619.618.

[5]– **أبو القاسم سعدالله**, نفسه, ص 138

في هذه الأثناء كان قد انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري, وقد شادت جريدة "الأمة" بفكرته، لكنها انتقدت نقائصه، خاصة سرعة الأشغال وغموض المطالب, ورفضت صراحة الإلحاق بفرنسا والتمثيل النيابي، مؤكدة أن الشعب الجزائري لن يقبل طمس هويته, كما طالبت بعقد مؤتمر جديد، وانتقدت دعم العلماء لسياسة الإدماج[1].

وفي 18جويلية, بادر المؤتمر الإسلامي بزيارة إلى باريس لعرض مطالبه أمام الحكومة الفرنسية[2] , وبالرغم من رفض النجم لهذه المطالب إلا أنه استقبل الوفد القادم وناقشهم في بعض القضايا لكن دون جدوى, وفي 23 جويلية اجتمع وفد المؤتمر الإسلامي بوفد الحكومة الفرنسي وعلى رأسهم ليون بلوم وناقشوا مطالبهم ووعدوهم بالنظر فيها, وقد حاول مصالي إقناعهم مرة اخرى واجتمع بفرحات عباس وعبد الحميد ابن باديس والسيد طهرات [3], وقد دار بينهم نقاش حاد حيث أبدا النجم تخوفه ووصفه بالخطورة على الجزائريين, ولم يؤيدهم إلا ابن باديس[4].

لقد انتقد النجم برنامج المؤتمر مرات عدة, ففي 25و31 جويلية نظموا ندوات في قاعتي غرانج بوبال وقصر التعاضدية وحضر خلالهما ما يقارب ستة ألاف مسلم, خطب فيهم مصالي الحاج وأكد رفضه للإدماج والتمثيل النيابي في باريس واقترح أن يحل محله برلمان جزائري ينتخب عن طريق الاقتراع[5].

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1 , مرجع سابق, ص622

[2]– **محمد قنانش**, مرجع سابق, ص71

[3]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص269

[4]– **محفوظ قداش**, نفسه, ص 624

[5]– **محفوظ قداش**, نفسه, ص624

بعد فشل مصالي في إقناع وفد المؤتمر الإسلامي قرر نقل نشاط حزبه إلى الجزائر [1], فوصل في 2 أوت مع الوفد نفسه إلى الملعب البلدي بالعاصمة, وألقى خطابا كبير بعد التحية باللغة العربية, كان خطابا حماسيا شرح فيه مبادئ النجم وسبب رفضه لمطالب المؤتمر[2].

شكّل دخول مصالي الحاج إلى الجزائر خطوة مهمة في نشاط النجم، حيث استُقبل استقبالاً شعبياً كبيراً وطاف بعدة مناطق لمدة ثلاثة أشهر، مؤسساً فروعاً جديدة وموزعاً للمناشير, دعت هذه المناشير إلى إنشاء حزب دستوري جزائري وذكّرت بمعاهدة حسين–بورمون، مؤكدة تمثيل الحزب للجزائر أمام فرنسا, كما توسّع النجم بإنشاء فرع مركزي في الجزائر العاصمة وفروع أخرى في مختلف مناطق الولايات الثلاث[3].

إن معارضة النجم لمشروع "فيوليت" أزعجت جمعية العلماء والمنتخبين وكل من أيد سياسة المؤتمر, لكنها جلبت العديد من المؤيدين وزادت من عدد المنخرطين وعدد فروعه حيث وصل عددها عند حله 30 فرعا موجودا و31فرعا قيد الإنشاء, وقد بقي يدين الإلحاق ويحاول استمالة العلماء لنبذ مشروع فيوليت, واحتج على اعتقال الشيخ العقبي[4].

---

[1]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص296

[2]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1 , مرجع سابق, ص626

[3]– **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية1900/1930, ج3, مرجع سابق, ص 140

– **معاهدة ديبرمون (5 يوليو 1830م)**: هي وثيقة استسلام وقّعها الداي حسين مع الماريشال الفرنسي "دي بورمون"، تم بموجبها تسليم مدينة الجزائر للجيش الفرنسي بعد هزيمة سطاوالي. قضت المعاهدة بإنهاء الحكم العثماني في العاصمة مقابل ضمانات وهمية للدين والملك،، لتصبح وثيقة أساسية في تاريخ الاحتلال, ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 89.

[4]– **محفوظ قداش**, نفسه, ص630.629

انتقد أنصار المؤتمر موقف نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج، معتبرين أنه متشدد ويريد فرض رأي واحد على الشعب الجزائري، ووجهوا له إنذارات واتهموه بأنه يعرقل العمل الوطني برفضه الانضمام للمؤتمر, وازدادت حدة الخلاف حين بدأت الإشاعات ضده وتهديده باتهامه بالخيانة إذا استمر في معارضته, وفي المقابل كان مناضلو النجم يعارضون الإصلاحيين داخل اللقاءات، مما زاد التوتر بين الطرفين، رغم أن الإصلاحيين في البداية كانوا يأملون في عودة النجم إلى الصواب[1].

_ الخلاف بين الشيوعين والنجم:

لم تدم فترة التقارب بين النجم والجبهة الشعبية طويلاً, إذ لم يتمكن النجم من التراجع عن مطالبه الجوهرية كالدعوة إلى الاستقلال وإقامة مؤسسات وطنية كبرلمان وجيش، في حين لم تكن الجبهة الشعبية مستعدة للتخلي عن مصالحها أو القبول بإنهاء السيطرة الفرنسية على الجزائر[2], وكذلك القومية العربية والأمة الإسلامية اللتان كانتا حجر الأساس بنسبة للنجم, زادت من قلق الجبهة الشعبية, وليس هذا فقط فقرار عدم الانتخاب الذي اتخذه راجف والخروج من اللجنة المركزية ومناهضة الفاشية الاسبانية, كلها جعلت الشيوعيون يضغطون على العمال وتزيد من حدة الخلاف[3].

المبحث الثاني: تطور التنظيمات السياسية

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1 , مرجع سابق, ص632

[2]– **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية1900/1930, ج2.3, مرجع سابق, ص141

– **الشيخ العقبي(1889/1960)**: من أعلام الإصلاح في الجزائر خلال القرن العشرين، ومن الشخصيات التي ساهمت في وضع أسس الحركة الإصلاحية وتثبيت قواعدها في المجتمع الجزائري، انطلق نشاطه من مدينة بسكرة سنة 1920م معتمدا على المسجد كمنبر للوعظ والإرشاد، وعلى الصحافة كوسيلة للتعريف بالمشروع الإصلاحي,ينظر: محمد الطاهر فضلاء ، الطيب العقبي رائد لحركة الاصلاح الديني في الجزائر ، سحب للطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ، 2007 ، ص16

[3]– **محفوظ قداش**, نفسه, ص634/633

1. تأسيس حزب الشعب

لم يستطع حل نجم افريقيا ايقاف نشاط المناضلين, فقد واصلو نشاطهم بفضل جريدة الأمة التي حلت محله بصيغة مؤقتة, واطلقوا على هذه الحركة اسم "أحباب الأمة"[1], وقد كان الفضل في تأسيس "حزب الشعب" راجع لها, والذي تأسس يوم 11 مارس 1937 "بنانتير" في باريس بإتفاق من مصالي مع بعض أعضاء النجم, ويعتبر امتداد لنجم شمال افريقيا, وقد نقل بالتدريج إلى الميدان الأم ويقصد الجزائر, أما فرنسا فقد ضلت ميدانا لعقد المؤتمرات[2], وقد تلخصت مطالب الحزب الجديد في شعاره (لا اندماج ولا انفصال ولكن تحرر) [3].

_ تكوّن الحزب من هيئتين أساسيتين:

اللجنة المركزية بباريس: برئاسة مصالي الحاج، وضمت عدداً من المناضلين منهم عمر خيذر وراجف بلقاسم وسي الجيلالي صنهاجي ولعروسي.

اللجنة المديرة بالجزائر: وترأسها كذلك مصالي الحاج، بينما تولى حسين مقري منصب الأمين العام بمساعدة خالد مغازي، كما تكفل محمود عبدون بالشؤون المالية، وضمّت اللجنة عدداً من المناضلين والناشطين الوطنيين[4].

2. نشاطات حزب الشعب:

كان النجم ثم حزب الشعب الجزائري على اتصال وثيق بالحركات الوطنية الناشطة في فرنسا، بهدف تنسيق المواقف ضد السياسات الاستعمارية الفرنسية، خاصة

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1 , مرجع سابق, ص639

[2]- **بكار العايش**, حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية1937–1939,(الجزائر: كنوزالحكمة,2022), ص135.132

[3]– ينظر ملحق رقم 3 في ملحق الوثائق, ص102/99

[4]– **محفوظ قداش**, نفسه, ص672

فيما يخص القضايا المشتركة بين المستعمرات، ساهم الحزب سنة 1937 في تأسيس تجمع المنظمات المستعمَرة, الذي هدف إلى الدفاع عن مصالح شعوب المستعمرات وتبادل الدعم بينها، وفي نفس الفترة احتج الحزب على اعتقال الهنود الصينيين ومصادرة صحفهم[1].

دخل حزب الشعب الحزب في مواجهة مباشرة مع الشيوعي الجزائري، خاصة بسبب معارضته لسياسات حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا, وقد اتهم الشيوعيون مصالي بأنه قومي عربي وأن حزبه يسعى للاستقلال، ورفضوا برنامجه السياسي لأنه مختلف عن توجهاتهم، وتفاقمت مشاكله خلال صيف 1937 بسبب معارضته لإصلاحات الجبهة الشعبية الفرنسية، حيث اعتبرها مصالي الحاج حلولاً سطحية لا تنهي الاستعمار، ووصفها بأنها مجرد "عظم للتمشيش" لا يغير واقع الظلم في الجزائر[2].

وفي الذكرى الوطنية الفرنسية 14 جويلية، نظم الحزب الشيوعي وحلفاؤه احتفالات رسمية، فقرر مصالي الحاج الرد بواسطة مشاركته باسم الحزب, وانظم له حوالي 3000 مناضل[3], و25ألف جزائري رافعين شعارات تطالب ببرلمان جزائري والحرية ودعو للاستقلال واطلاق سراح المعتقلين, لكن الشرطة قمعتهم بعنف واعتقلت عدداً منهم ومنعت استمرار التظاهرة, وبعد هذه الأحداث تبادل الحزب والجبهة الشعبية الاتهامات عبر الصحف، حيث اعتبرت الجبهة أن تحرك الحزب استفزازي، بينما ردت جرائد

---

[1]- **عبد الحميد زوزو**, الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919_1939,(الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب3, طبع المؤسسة لوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية, 1985), ص 148

[2]- **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص 303

[3]- **عمار بوحوش**, نفسه, ص303

الحزب بالتنديد بالقمع الأمني ووصفته بالعنف الوحشي، مشيرة إلى سقوط جرحى بينهم نساء وأطفال، وانتقدت أسلوب الحكم الاستعماري الفرنسي[1].

وقد أصبح الحزب معروفا بفضل مشاركته في الانتخابات المحلية في جوان 1937 رغم خسارته فيها, وبدا يعرف شيئا فشيئا حيث بدأ يشن أول هجماته ضد الإدارة الفرنسية, وذلك من خلال إنشائه لأول جريدة عربية باسم " الشعب " بالإضافة إلى جريدة "الأمة", والتي كان يرأسها مصالي ويحررها مفدي زكريا[2], وقد بدأ نشاط الحزب يزداد سريعا, حيث ضم 80 فرعا من بينها 14 في مقاطعة الجزائر, و6 في تلمسان و4 في قسنطينة وازداد عددها لاحقا, أي أنه تقريبا أصبح يوجد فرع في كل حي أو فرع في كل مدينة بنسبة لفرنسا وبهذا أخذ الحزب مكان النجم وأصبح جاهزا لمواجهة المؤتمر الإسلامي والشيوعيين[3], وقد قام مصالي بوضع برنامج للحزب(ينظر للملحق رقم 3 في ملحق الوثائق ص122).

أمام الانتشار الواسع للحزب وتزايد تأثيره, سارعت فرنسا لقمعه حيث إعتقلت زعماء حزب الشعب في 27 أوت, متهمة إياهم بالعداء لفرنسا من خلال هذا الحزب[4] , وفي 12سبتمبر عقد اجتماع احتجاجي بمدينة تلمسان تم اعتقال الأخوين بومدين معروف ومصطفى بن رزوق ونقلهما إلى العاصمة، الأمر الذي دفع سكان المدينة إلى تنظيم إضراب عام أُغلقت فيه جميع الدكاكين احتجاجًا على الاعتقالات وعمليات التفتيش، مما أدى لاحقًا إلى إلغاء قرار التفتيش[5].

---

[1]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق, ص703.704

[2]- **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية1900/1930, ج3, مرجع سابق, ص144

[3]- **محفوظ قداش**, نفسه, ص642

[4]- **أبو القاسم سعدالله**, نفسه, ص 145

[5]- **محمد قنانش**, مرجع سابق, ص97

رغم سجن مصالي، إلا أنه واصل توجيه نشاط حزب الشعب الجزائري، بينما تولّى راجف سي الجيلالي وعمار خيضر تسيير الحزب في باريس, وعندما حاول راجف استغلال جريدة «الأمة» في تأييد ألمانيا، تنكر مصالي لموقفهم وأصدر جريدة «البرلمان الجزائري» معلنًا تأييده للحلفاء، وقد سبق له أن أبعد بعض المناضلين المتعاطفين مع الألمان مثل أحمد بوده والأمين دباغين[1].

لقد كانت علاقة الحزب بالمؤتمر الجزائري الإسلامي علاقة خلاف وتنافس منذ تأسيسه, لان المؤتمر كان يرى أن سياسة الحزب متشددة وأنه يعرقل العمد السياسي للمؤتمر ويتقارب مع أعداء الحركة الوطنية, وقد استنكر مصالي لهذه التهامات و أوضح أنه لا علاقة له بالمساومات السياسية, بل يمثل صوت الشعب [2], وقد انتقل الخلاف بينهما إلى فرنسا, وقد حاول ارسلان التدخل في هذا الخلاف لكن دون جدوى[3].

حاول مصالي ادخال فكرة الإتحاد بين مختلف التيارات الجزائرية بعد تصاعد القمع, فقد جاء في جريدة " لانتانت" أن سبب ضعف الجزائريين هو تفككهم, وأكدت جريدة الأمة على ضرورة انشاء حزب سياسي مسلم موحد, فخلال انعقاد لمؤتمر الإسلامي الثاني طرحت فكرة الاتحاد لأن الشعب الجزائري موحد باللغة والتاريخ والدين والجنس, وفي 17 اكتوبر 1937 أكد الحزب أن أرضية الاتحاد هيا المطالب المشتركة[4].

في سنة 1938, حاول الحزب انشاء تجمع اسلامي جزائري حول برنامج اصلاحي, وقد كسب الحزب جزءا من شبيبة المؤتمر, ومنذ أوت بدأ الحوار بين "الأمة" و"لاديفانس", حيث وافقت شبيبة المؤتمر على فكرة اتحاد المضطهدين من الجزائريين

---

[1]- **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص305

[2]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق, ص720. 724

[3]- **بن يوسف بن خدة**, مرجع سابق, ص 106

[4]- **محفوظ قداش**, نفسه, ص734

المسلمين, لكن ظل الخلاف قائم حول القيادة وحول مطلب البرلمان الجزائري الذي يتمسك به الحزب, وفي المحاولات الاخيرة للاتحاد دعا الامين العمودي إلى تشكيل لجنة تضم فرحات عباس وبن جلول وقادة الحزب, لكن شبيبة المؤتمر ضلت تخاف من الوطنية المتطرفة والعمل السري للحزب وتمسكت بفكرة (الوطنية الإسلامية الجزائرية داخل الامبراطورية الفرنسية), وقد فشل الاتفاق بين شبيبة المؤتمر ومناضلي الحزب بسبب رفض الحزب التخلي عن مطالبه[1].

رغم القمع الاستعماري واعتقال معظم القادة، حافظ حزب الشعب الجزائري على استمراريته بفضل تكيف قيادته مع الظروف وبروز مناضلين شباب لتعويض المسؤولين الموقوفين، مع بقاء مصالي الحاج رمزا للوحدة والاستمرارية الفكرية للحزب, وفي هذا الإطار انعقدت أول جمعية عامة للحزب بباريس يومي 20 و21 أوت 1938 بقيادة عمار خيذر وراجف، حيث ركزت على توحيد المناضلين، توسيع النشاط وسط الجماهير والطبقة العمالية الفرنسية، ومواجهة الدعاية الاستعمارية والفاشية, ورغم التضييق، واصل الحزب انتشار فروعه وتزايد عدد المنخرطين فيه في مختلف المناطق [2] , وقد كانت هذه الجمعية الأولى والأخيرة في الستة عشر الشهر الأولى بسبب القمع وظروف الحرب العالمية حسب ما جاء في جريدة "الأمة" [3].

عقدت الجمعية جلستين الأولى في شارع "فاندام" دائرة 14, حضر بها عدة شخصيات فرنسية من الشمال والشرق, وفيدرالية "الرون", ولم يستطع أن يحضرها

---

[1]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1, مرجع سابق, ص739..741

[2]- **محفوظ قداش**, نفسه, ص671...674

[3]- **بكار العايش**, مرجع سابق, ص 147

مندوبين من الجزائر, أما الجلسة الثانية فعقدت في شارع "دي هازم", حضر فيها بعض الجزائريين كمستمعين, كانت الجمعية هيئة عامة يحضرها كل المندوبين وأهم مهامها:

- دراسة الحسابات المالية للحزب والمصادقة عليها, والإشراف على الانتخابات.
- مناقشة القوانين الداخلية للحزب وإدخال التعديلات اللازمة عليها.
- بحث الأوضاع العامة في الجزائر والنظر في مطالب الحزب وبرنامجه.
- تكليف اللجنة الإدارية بتطبيق قرارات الجمعية ومتابعة نشاط الحزب[1].

_ صحافة الحزب:

استمرت جريدة "الأمة" في الصدور بفرنسا بعد الحجز عليها في فترة الاعتقال, وكانت لسان حال الحزب فب الجزائر وفرنسا, وكانت تصل للجزائر بطريقة سرية وتوزع على نطاق واسع جدا, وفي ماي 1939 أصدر الحزب جريدة "البرلمان الجزائري" باللغة الفرنسية, وتم بيع خمسة آلاف نسخة في الجزائر[2], كانت تدار من داخل سجن الحراش, ثم تخرج للطبع والتوزيع, وكانت نصف شهرية وصدر منها سبع أعداد, وعطلت مع جريدة الأمة مع اندلاع الحرب العالمية الثانية[3], وقد كانت الفيدراليات والقسمات الجهوية التابعة للحزب تنشر في هذه الجرائد مثل منشور فيدرالية الجزائر بعنوان "يسقط القمع"[4].

---

[1]- **بكار العايش**, مرجع سابق, ص148

[2]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائريةج1, مرجع سابق, ص705

[3] -**Mohamed guenaneche, mahfoudkaddache,** le parti du people algerien1937/1939, (algeria : office des publications universitaires ; 2009) ,p 179

[4]- **بكار العايش**, نفسه, ص150

وبالإضافة إلى الصحافة كانت هناك منشورات واعلانات معلقة في الزنزانات, وبطاقات بريدية تحمل صورة مصالي الحاج والوان علم حزبه, وايضا الاسطوانات الموسيقية, أما في الجزائر كانت الاجتماعات السياسية تقام في الحفلات تفاديا للقمع [1].

أصبح الحزب في اواخر الثلاثينيات قوة جماهيرية مؤثرة جدا في الجزائر, حيث حقق نجاحات انتخابية مهمة رغم القمع والتلاعب بالنتائج ففي أفريل 1939 فاز أحد المرشحين وهو رجل بسيط من عامة الشعب اسمه دوار محمد [2], وقد كتبت جريدة الشهاب عن نجاحه موضحة أن الشعب بدأ يتجه تدريجيا نحو مطالب سياسية أكثر وضوحا, ذلك أن برنامجه قوم على فكرة الوطنية الجزائرية والدفاع عن حقوق المضطهدين والمساجين الذين اعتقلتهم الادارة[3], لم تعترف السلطة الاستعمارية بفوز مصالي الحاج، وبدل ذلك أعلنت فوز مرشح الإدارة، في خطوة تعكس تعسفها وتدخلها المباشر في تزوير نتائج الانتخابات بهدف إسكات الإرادة الشعبية الجزائرية[4].

أما بنسبة لقسمات الحزب فحسب تقرير الادارة الفرنسية الذي ذكره قداش, فان عدد القسمات في فرنسا كان 33 قسمة بها 1036 منخرط, وفي الجزائر 19 قسمة انخرط بها 1057, ومع ازدهار حركة الحزب ازداد عدد القسمات في 1939 إلى 38 قسمة, احتوت 2500 منخرط أغلبها في فيدرالية الجزائر[5].

_ ضد مشروع بلوم فيوليت:

---

[1]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائريةج1, مرجع سابق, ص707.708

[2]- **محفوظ قداش**, نفسه, ص711

[3]- **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية1930/1900, ج3, مرجع سابق, ص146

[4]- **بن يوسف بن خدة**, مرجع سابق, ص108

[5]- **بكار العايش**, مرجع سابق, ص221.220.

رغم أن حزب الشعب الجزائري خفف من حدة خطابه مقارنة بالنجم، إلا أنه حافظ على موقفه الرافض للإدماج والتجنيس لمشروع بلوم فيوليت فقد أكد الحزب تمسكه بالهوية الوطنية ورفض التخلي عن مقومات الشعب الجزائري من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية, ورأى مصالي أن المشروع يهدف إلى إدماج الجزائر نهائيا بفرنسا عبر فئة محدودة من الجزائريين، مما يؤدي إلى تقسيم الشعب وفصل النخبة عن الجماهير[1], إذ ستصبح هذه النخبة فرنسية بالكامل وتمارس احتقارها للشعب أكثر مما يفعله المستعمرون أنفسهم ويؤدي إلى خلق انقسام بين الجزائريين, كما عبر محمد تواري عن ذلك قائلا "إخوتي، إن الشعب الجزائري لا يريد مشروع فيوليت لأنه لا يعبّر عن تطلعاته الحقيقية، فهو يهدف إلى إدماجنا في الجنسية الفرنسية وكأننا لا نملك هوية خاصة بنا, إننا شعب له دينه ولغته وكتابته وأدبه وتاريخه " [2].

وفي 23 أبريل 1938 أعلن رؤساء بلديات الجزائر سحب استقالتهم وذلك بعد تشكيل حكومة دلاديبه " Daladier " وبعد ضمانات أنه لن يناقش في البرلمان وبالفعل فإنها وفت بما وعدت به, وهكذا انتها المشروع وسياسة الادماج, مما دفع بعضهم إلى التقرب من التيار الوطني مثل فرحات عباس، في حين تمسك بن جلول بفكرة الإدماج, وقد اعتبر موقف الحزب الرافض للمشروع موقفا وطنيا سليما، لأن سقوط المشروع ساهم في تقوية الحس الوطني وفتح الطريق أمام تصاعد الحركة الوطنية والثورية[3], وفي 1939 قضت فرنسا على الحزب تماما باسم القانون, وصادرت جريدة الأمة[4].

المبحث الثالث: النضال الطلابي

---

[1]- **بكار العايش**, مرجع سابق , ص 312

[2] **Mohamed guenaneche, mahfoud kaddache**, Op cit, p57

[3]- **بكار العايش**, نفسه, ص 314

[4]- **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية1900/1930, ج3, مرجع سابق, ص147

تُعرَّف الحركة الوطنية في أحد أبعادها الاجتماعية والثقافية بظاهرة هجرة فئة من أبناء الأهالي الجزائريين، لا سيما الطلبة إلى فرنسا قصد مواصلة تحصيلهم العلمي في مؤسساتها الجامعية والعليا, وقد شكّلت هذه الفئة نواة متعلمة أسهمت لاحقًا في بلورة الوعي الوطني وصياغة المطالب الإصلاحية والسياسية, وتُظهر الإحصائيات لسنة 1910 محدودية هذا الحضور، إذ لم يتجاوز عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى الجامعات والمدارس العليا الفرنسية خمسةً وعشرين طالبًا، توزّعت تخصصاتهم بين الطب والمحاماة، إلى جانب الحاصلين على شهادات التأهيل لمهنة التعليم، وخريجي الكليات العسكرية في رتبة ضباط[1].

و منه شجّع جول فيري أبناء الأهالي الجزائريين على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الفرنسية، في إطار مشروعه الرامي إلى نشر التعليم ذي الطابع الفرنسي, وقد انعكس هذا التوجه في تزايد عدد الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية[2]، إذ بلغ عددهم واحدًا وستين طالبًا سنة 1916، قبل أن يعرف نوعًا من الاستقرار في حدود مئة طالب خلال الفترة الممتدة بين 1929 و1933, غير أن هذه الأعداد شهدت ارتفاعًا ملحوظًا عقب الحرب العالمية الثانية، حيث انتقلت من 142 طالبًا خلال سنتي 1940–1941 إلى 363 طالبًا في الموسم الجامعي 1945–1946، ثم واصلت الارتفاع لاحقا[3].

ومنذ ذلك الحين، أخذت وتيرة التحاق الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية في الارتفاع بشكل متواصل، بما يعكس تزايد الإقبال على الهجرة الطلابية ذات الطابع الثقافي والعلمي, وقد تركزت هذه الفئة في عدد من المراكز الجامعية الكبرى، على غرار

---

[1]– **عمار هلال** , نشاط الطلبة ابان حرب التحرير 1954 , (ط5؛ الجزائر: دار هومة , 2012), ص 11

[2]- ينظر ملحق رقم 2 في ملحق الجداول, ص116

[3]– **عبد الله حمادي**, الحركة الطلابية الجزائرية 1871– 1962 ,(ط2؛ الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار,1995), ص 17

باريس وتولوز ومونبلييه وغرونوبل وليون وبوردو ونانسي وستراسبورغ، إضافة إلى مدن أخرى مثل كاين وبواتييه، وهي فضاءات جامعية لعبت دورًا محوريًا في تأطير هذه النخبة الطلابية وتكوينها العلمي والفكري[1].

_ الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا:

شهدت الجامعات الفرنسية في مطلع القرن العشرين بدايات تشكّل تنظيمات طلابية محلية داخل كل مؤسسة جامعية، قبل أن تتجه هذه المبادرات نحو إطار تنظيمي موحّد, ففي سنة 1907 تم توحيد مختلف هذه التنظيمات ضمن هيئة مركزية عُرفت باسم الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا، والتي تطورت لاحقًا لتصبح الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا[2], ويرى بعض المؤرخين، وعلى رأسهم أبو القاسم سعد الله، أن جذور الحركة الطلابية تعود إلى الوداديات التي ظهرت بالجزائر، قبل أن ينتقل النشاط الطلابي إلى فرنسا ويتخذ طابعًا تنظيمياً أوسع[3], وقد سعى هذا التنظيم منذ نشأته إلى استقطاب عموم الطلبة بمختلف توجهاتهم الفكرية والأيديولوجية، واضعًا نصب عينيه هدف الدفاع عن حقوقهم المشتركة وتكريس مبدأ التضامن الطلابي[4].

و في هذا الإطار، ارتكزت أهدافه على توحيد صفوف الطلبة دون تمييز قائم على العقيدة أو الرأي، بما يضمن حماية مصالحهم الجماعية وتعزيز حضورهم داخل الفضاء الجامعي. وعلى خلاف ذلك، لم تكن الجمعيات ذات الطابع الديني أو السياسي تستوعب سوى فئات محدودة من الطلبة، إذ كانت تقوم على أسس انتقائية مرتبطة بقناعات أعضائها وتوجهاتهم الخاصة، وهو ما حدّ من قدرتها على تحقيق تمثيل شامل

---

[1]- **عبدالله حمادي**, مرجع سابق, ص19.18

[2]- **عبدالله حمادي**, نفسه, ص45

[3]- **أبو قاسم سعد الله** , الحركة الوطنية الجزائرية, ج3, مرجع سابق, ص105

[4]- **عمار هلال**, مرجع سابق, ص22

لكافة الشرائح الطلابية[1], إلا أن الطلبة الجزائريين كانوا يؤسسون جمعية خاصة بهم مستقلة عنهم ومنها ما يلي:

1/ جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين : A.E.M.N.A

وهي من ابرز التنظيمات الطلابية, تأسست جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا في باريس سنة 1924، وقد تجاوزت، منذ نشأتها، الإطار الديني الصرف لتُضيف إلى وظائفها أنشطة ذات طابع اجتماعي وثقافي[2], الذي كان رئيسها سالم شاذلي و نائبه الطاهر صقر و الكاتب العام احمد بن ميلاد و أمين المال محمود العرابي و الأعضاء المراقبون الطاهر الزاوش الشاذلي بن رمضان[3].

والتي برزت كتنظيم طلابي يتميز بالنشاط و الحيوية داخل الوسط الجامعي الفرنسي AEMANF, وقد تمكنت هذه الجمعية في ظرف وجيز , من تحقيق جملة من الإنجازات , من بينها إنشاء نادي طلابي و مكتبة إضافة الى مطعم , بما يعكس سعيها إلى تأطير الطلبة و تلبية إحتياجاتهم الاجتماعية و الثقافية[4], و إلى جانب هذا المنشأت الجماعية , حرصت الجمعية على إنشاء صندوق مخصص للإعانات الفردية , تم من خلاله تقديم قروض شرفية أو منح للطلبة المحتاجين, كما سعت إلى توفير فضاءات للتلاقي و التثقيف في إطار يسوده جو من الألفة و التعاون حيث شكلت الأنشطة الثقافية و الترفيهية فرصة لدمج الطلبة و إبراز قدراتهم أمام الجمهور[5].

---

[1]- **غي برفيلي** , الطلبة الجزائريون في الجامعة الجزائرية1962-1980 تر.م. حاج مسعود, أ. بكلي ,ع. بلعريبي , (الجزائر: دار القصبة للنشر), ص104

[2]- **غي برفيلي**, نفسه, ص 104

[3]- **عواريب لخضر**, جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955,(الجزائر: دار مقيرحي للطباعة و النشر و التوزيع,2021) ص56 57

[4]- **عبدالله حمادي**, مرجع سابق, ص 45.46

[5]- **غي برفيلي**, نفسه , ص105

وقد شهدت عملية تحضيير القانون الأساسي تأجيلا إلى غاية نهاية الموسم الجامعي, حيث عقدت جمعية عامة خصصت للمصادقة عليه, و قد تمثلت أهدافها فيما يلي :

1. العمل على توطيد روابط الأخوّة والتضامن بين الطلبة، وذلك من خلال إنشاء نادٍ طلابي ومكتبة، وإصدار مجلة، إلى جانب عقد اجتماعات دورية.
2. تشجيع شباب بلدان شمال إفريقيا على الالتحاق بفرنسا لمواصلة دراستهم الجامعية.
3. السعي إلى تسهيل إقامة الطلبة بفرنسا، عبر تقديم الإعانات والقروض، والعمل على إنشاء دار مخصصة لسكنهم.

وعليه، يمكن القول إن الغاية الأساسية من تأسيس الجمعية تمثلت في تنشيط الحياة الطلابية وتعزيز الروابط بين الطلبة في إطار تنظيمي منظم[1].

قامت الجمعية بإقامة أول مؤتمر لها خلال سنة 1931 قررت عدم قبول المتجنسيين في صفوفها, لأنها جمعية تعاونية إسلامية وهم ليسوا مسلمين , و هذه الفكرة حظيت بترحيب واستحسان كبيرين من طرف العلماء، الذين اعتبروها انتصارًا للمبادئ

– **سالم الشاذلي (1896–1954)**: هو طبيب نفسي تونسي, ومناضل وطني, زاول تعليمه الإبتدائي في إحدى المدارس الفرنسية–العربية ثم إنتقل إلى تونس ليدرس المرحلة الثانوية بالمعهد الصادقي في معهد كارنو, سافر سالم الشاذلي بعد حين إلى فرنسا سنة 1917 حيث نال شهادة البكالوريا بإمتياز بعد سنتين. ثم إلتحق بكلية الطب وتخصص على إثر ذلك في مجال الطب النفسي وبذلك يكون أول طبيب نفسي تونسي خلال الفترة المعاصرة, ساهم في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين (AEMNA) سنة 1927، لتسهيل إستقطاب الطلبة القادمين من شمال إفريقيا وإدماجهم في الجامعات الفرنسية, ينظر:عبد الله مساوي مقال جمعية طلبة شمال افريقيا للمسلمين بفرنسا 1927 _1936 : التأسيس و النشاط و التحديات ؛ مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 11 العدد 1 جوان 2025 ص 650

[1]– **عواريب لخضر**, مرجع سابق, ص58

التي كانوا يدافعون عنها، انطلاقًا من تصورهم للإسلام باعتباره ليس مجرد عقيدة دينية فحسب، بل دينًا ينظم مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك قوانين الأحوال الشخصية[1].

- النشاط الإعلامي لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا :

أولت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين اهتمامًا بالغًا بالنشاط الإعلامي، باعتباره وسيلة فعالة للتعريف بأهدافها ونشاطاتها المختلفة، فضلًا عن كسب الأنصار والمتعاطفين مع توجهاتها الفكرية والوطنية، وهو ما انعكس في ارتفاع عدد الأعضاء المساعدين الذي بلغ حوالي 827 عضوًا سنة 1922، قبل أن يتراجع سنة 1933 إلى نحو 220 عضوًا, واعتمدت الجمعية في نشاطها الإعلامي على التواصل مع مختلف الصحف والجرائد المغاربية من أجل نشر أفكارها وتعزيز حضورها داخل الأوساط الطلابية والسياسية، إضافة إلى القاء المحاضرات منها محاضرة الشريف الساحلي عنوانها "مقاومة الوطنيين بالشمال الإفريقي للاستعمار الروماني" , وتحدث عن الأمة المغاربية, كما دعا فيها للجهاد ضد الاستعمار[2] كما لم تكتفِ بذلك، بل سعت إلى تجسيد القوانين التي نصّت على إنشاء صحيفة خاصة بها تكون لسان حالها الرسمي، تُعنى بالتعريف بنشاطاتها الثقافية والسياسية المختلفة, وفي هذا السياق أصدرت الجمعية نشرات دورية سنوية في شكل حوليات تراوح عدد نسخها بين 1500 و2000 نسخة، وقد صدر منها أربعة أعداد قبل أن تتوقف، ليتم تعويضها لاحقًا بنشرات باللغة الفرنسية تصدر كل ثلاثة أشهر، وتُوجَّه أساسًا إلى الأعضاء العاملين المقيمين خارج باريس[3].

---

[1]- **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية, ج3,مرجع سابق, ص107

[2]- **ابو القاسم سعدالله**, تاريخ الجزائر الثقافي, (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي, 1998), ج7, ص 309.310

[3]- **عواريب لخضر**, مرجع سابق, ص77

وقد صدرت النشرة الأولى سنة 1929, متضمنة نشاط الجمعية خلال الموسم الجامعي 1922-1923، في حين صدرت النشرة الثانية سنة 1930 وشملت أحداث الموسم الجامعي 1929-1930، أما النشرة الخاصة بموسم 1930-1931 فقد توقفت عن الصدور، لتعود الجمعية إلى إصدار النشرة الثالثة التي غطت نشاط موسم 1931-1932، ثم النشرة الرابعة التي تناولت أحداث سنة 1933 كما حرصت الجمعية على إصدار نشرات سنوية خاصة بأشغال مؤتمراتها الدورية، حيث خُصصت الأولى لمؤتمر 1931، والثانية لمؤتمر 1932، والثالثة لمؤتمر 1933، والرابعة لمؤتمر 1934، بينما خُصصت الخامسة لمؤتمر 1935، وقد أسهمت هذه المنشورات في توثيق نشاط الجمعية وتعزيز دورها الثقافي والسياسي داخل الأوساط الطلابية المغاربية بفرنسا[1].

_ مؤتمرات الجمعية:

عقدت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عدة مؤتمرات كان لها دور مهم في تنمية الوعي الوطني المغاربي، حيث انعقد المؤتمر الأول بالمدرسة الخلدونية بتونس20 إلى 24 أوت 1931 في الخلدونية, بينما عُقد المؤتمر الثاني من 25 إلى 28 أوت 1932 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة برئاسة فرحات عباس[2].

كان من المقرر أن ينعقد المؤتمر الثالث لـ جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بمدينة فاس خلال شهر سبتمبر سنة 1933، غير أن السلطات الاستعمارية الفرنسية قامت بمنعه في آخر لحظة، الأمر الذي أثار استياء الطلبة والمؤتمرين. وقد عبّر المشاركون عن رفضهم لهذا التصرف خلال اجتماع انعقد بباريس أواخر شهر ديسمبر

---

[1]- **عواريب لخضر**. مرجع سابق, ص78

[2]- **يحي بوعزيز**, مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية و الدولية , (الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية ,1999), ص 349

من السنة نفسها، بمشاركة وفد ضم كلًا من فرحات عباس وعبد الرحمن ياسين ممثلين عن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، إضافة إلى وفد عن الطلبة الجزائريين بباريس من بينهم عمار منجوم, وقد عبّر المؤتمرون خلال هذا الاجتماع عن تأييدهم لفكرة الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي الثلاثة، في إطار وحدة شمال إفريقية قائمة على أسس الحضارة العربية الإسلامية[1].

في حين احتضنت المدرسة الخلدونية بتونس المؤتمر الرابع سنة 1934، ثم انعقد المؤتمر الخامس بمدينة تلمسان سنة 1935، أما المؤتمر السادس فقد عُقد بمدينة تطوان سنة 1936 بعد رفض السلطات الاستعمارية تنظيمه بالرباط, وقد هدفت هذه المؤتمرات إلى مناقشة قضايا التعليم والتاريخ الوطني والتربية الوطنية، والدفاع عن الشخصية العربية الإسلامية للجزائر في مواجهة سياسة الطمس الاستعماري، إضافة إلى المطالبة بتحسين أوضاع التعليم وتعميم تدريس اللغة العربية وآدابها، والعمل على توحيد جهود الطلبة المغاربيين في خدمة القضايا الوطنية[2].

يذكر أبو القاسم سعد الله أن هذه الجمعية واصلت نشاطها داخل فرنسا خلال الفترة الممتدة بين 1937 و1939، رغم غياب معطيات دقيقة حول ظروفها في تلك المرحلة[3], إلا أن غي برفيلي يوضح أن الجمعية كانت بعيدة كل البعد عن النشاطات السياسية إلا أنها تجاوزت ذلك في سنة 1943 حين انضمت إلى بيان الشعب الجزائري , وقد أسهم هذا الإنضمام في تنشيط تلك الحركة[4].

---

[1]- **غي برفيلي** , المرجع السابق ص 170

[2]- **يحي بوعزيز**, مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية و الدولية, المرجع السابق ص 349 و 350

[3]- **أبو القاسم سعد الله**, الحركة الوطنية الجزائرية, ج3,المرجع السابق, ص 113

[4]- **غي برفيلي** , نفسه,117

إلا أن المؤكد أنها بقيت فاعلة ومؤثرة وعلى مستوى بلدان المغرب العربي, بدأ خريجوها يتوزعون داخل الساحة السياسية في أوطانهم، حيث انجذب جزء منهم إلى الأحزاب والهيئات السياسية القائمة آنذاك، بينما اتجه آخرون إلى تأسيس تنظيمات وأحزاب جديدة خاصة بهم، لينخرط الجميع في مسار النضال من أجل الحرية ومقاومة الاستعمار, وفي السياق الجزائري، يلاحظ أن أغلب الطلبة المثقفين كانوا يميلون في توجهاتهم الثقافية إلى تيار جمعية العلماء المسلمين، في حين انحصر حضورهم السياسي غالباً ضمن النخبة المرتبطة بحزب البيان، مع تسجيل انضمام عدد محدود فقط إلى حزب النجمة ثم إلى حزب الشعب الجزائري الذي ورثه لاحقا[1]

2/ جمعية طلبة المسلمين الجزائريين A.E.M.A :

تأسست في باريس من طرف الطلبة الجزائريين المجنسين بالجنسية الفرنسية[2], تكوّنت هذه الجمعية من طلبة جزائريين من حملة الجنسية الفرنسية، وكان من بينهم عدد من اليهود المعتنقين للمسيحية، وقد تزعم هذه المجموعة عمار نارون، في حين تولّى موريس فيوليت رئاستها الشرفية[3], كما ارتبطت الجمعية بعلاقات وثيقة مع السلطات الاستعمارية التي استغلّتها لمراقبة طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وكانت تخضع للإشراف المباشر لرئيس المجلس البلدي لمدينة باريس، السيد كولين, وقد انضمّت هذه الجمعية إلى نادٍ عُرف بالنادي الثقافي للبحر الأبيض المتوسط، الذي أسّسه بيار جودان،صاحب فكرة إنشاء شرطة خاصة بالمغرب العربي, ورغم أنّ هذا النادي أُنشئ في الظاهر بغرض تقديم المساعدة للطلبة، إلا أنّه كان يُستغل في الواقع لتشديد الرقابة عليهم

---

[1]–**أبو القاسم سعد الله** , الحركة الوطنية الجزائرية, ج3,المرجع السابق, 113

[2]– **وزارة المجاهدين** , الطلبة الجزائريين و ثورة التحرير , المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ص 8

[3]– **عبد الله حمادي** , المرجع السابق , ص 47

ومتابعة نشاطهم الفكري والسياسي, كما حافظت هذه الجمعية على صلات وثيقة بالمستشرق الفرنسي لويس ماسينيون، الذي كان مهتمًا بقضايا شمال إفريقيا ويتابع أوضاع الطلبة المغاربيين في فرنسا[1].

وفي سنة 1931، أصدر حنفي لحمك مؤلفًا بعنوان "رسائل جزائرية" (Lettres Algériennes))، تضمّن أطروحات ذات توجه اندماجي مع فرنسا، كما حمل مضامين اعتُبرت معادية للإسلام, وقد صدّر هذا العمل بمقدمة لموريس فيوليت، المعروف بدعمه للسياسات الاستعمارية, وقد أثار الكتاب ردود فعل قوية، خاصة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تصدّت له عبر كتاباتها النقدية، ومن أبرزها الرد المنشور في جريدة الإقدام (الأمان العمودي)، العدد 10، بتاريخ 15 سبتمبر[2].

كما سعت هذه الجمعية إلى توسيع نشاطها الثقافي والإعلامي من خلال إصدار جرائد تعبّر عن توجهاتها وأفكارها، وتمكّنت بعد عدة محاولات من نشر سلسلة من الأعداد الصحفية تحت عنوان «Alger Étudiant»، وذلك خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1927 و1939[3], وقد عبّر بيار مالتار(Pierre Malaterre) عن التوجه الثقافي والفكري ذي الطابع الاندماجي الذي تبنّته هذه الجمعية، حيث صرّح قائلاً: «لا يهمّنا أن نعرف أنكم طلبة مسلمون، بل يكفينا أن تكون ثقافتكم فرنسية». كما أكّد أنّ توجه الجمعية يظل مفتوحًا أمام مختلف الأجناس والأديان، فلا وجود داخلها لتمييز بين الطلبة المسلمين أو المسيحيين أو اليهود، وإنما يُنظر إليهم جميعًا باعتبارهم طلبة فرنسيين[4].

---

[1]- **عواريب لخضر** , المرجع السابق ص 83 و 84

[2]- **عبد الله حمادي** , المرجع السابق ص 48

[3]- **غي برفيلي** , المرجع الاسابق ص 107

[4]- **عبد الله حمادي**, نفسه, ص 48

شهدت سنة 1933 تقاربًا بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين AEMNA)) وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا(AEMA)[1], بفضل إبراهيم عبد الله الذي جمع بين منصب الكاتب العام في هذه الجمعية ونائب الكاتب العام في الجمعية السابقة ، مما عزّز التنسيق بينهما, وتعمّق هذا التقارب مع تولّي أحمد بومنجل رئاسة جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1934، حيث اتجه إلى الابتعاد عن الإدارة الفرنسية ونادي البحر الأبيض المتوسط، وندّد بالممارسات الاستعمارية واعتقال زعماء نجم شمال إفريقيا, كما تجسّد التعاون في المشاركة المشتركة في مؤتمر الطلبة ببروكسل سنة 1934، مع وجود تداخل في عضوية المجالس الإدارية للجمعيتين، إذ ضمّ مجلس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ثلاثة أعضاء جزائريين كانوا في الوقت نفسه ضمن مجلس جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين. وقد مهّد هذا التقارب لاعتماد مشروع التوحيد كأولوية سنة 1937، ليُتوَّج خلال جلسة عامة في جانفي من السنة نفسها بدمج التوجهات الفكرية والتنظيمية في إطار موحّد[2].

وفي فرنسا سنة 1944، تفاقمت حدة الصعوبات المادية اليومية التي واجهها الطلبة إلى مستويات غير مسبوقة، الأمر الذي دفع إلى تعزيز أشكال التعاون بين الطلبة والمنظمات المهنية الأخرى، وكذا مع السلطات الإدارية الفرنسية، نتيجة عجزهم عن الحصول على الدعم الضروري من مجتمعاتهم الأصلية في ظل الظروف الاستثنائية التي فرضتها الحرب, خاصة بعد هزيمة فرنسا وقيام حكومة فيشي Vichy[3].

---

[1]- **غي برفيلي**, مرجع سابق, ص 179

[2]- **لخضر عواريب** , مرجع سابق, ص 84

[3]- **غي برفيلي**, نفسه, ص 191

الفصل الثالث:

موقف السلطات الفرنسية من الدور الوطني للمهاجرين

المبحث الأول: التخوف من نشاط العمال وتحركات نجم شمال افريقيا

- العراقيل والسياسات الإدارية
- الجبهة الشعبية سببا في حل النجم

المبحث الثاني: مواصلة النضال وتشديد القمع

- اجراءات القمع ضد مناضلي حزب الشعب
- حل التنظيمات الطلابية ومنع نشاطهم السياسي

المبحث الثالث: أثر السياسة الاستعمارية على الحركة الوطنية

- احتجاجات النجم عن الحل واستمرار العمل
- حزب الشعب يدخل السرية.

بعد أن عرفنا الدور الذي لعبته مختلف التنظيمات والحركات الوطنية في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا، سواء تعلق الأمر بـ«نجم شمال إفريقيا» أو «حزب الشعب الجزائري» أو الجمعيات والنقابات والحركات الطلابية ذات التوجه الوطني، يهمنا الآن الوقوف عند موقف السلطات الفرنسية من هذا النشاط السياسي والوطني المتصاعد, فقد رأت الإدارة الاستعمارية في تحركات المهاجرين خطرًا حقيقيًا يهدد استقرار النظام الاستعماري، خاصة بعدما تحولت الجالية الجزائرية بفرنسا إلى فضاء لنشر الوعي الوطني وتنظيم النضال السياسي والاجتماعي.

وسنرى أن مختلف الحركات والتنظيمات الوطنية في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا لم تمارس نشاطها بحرية، بل واجهتها السلطات الفرنسية بمختلف أساليب القمع والتضييق الإداري والقضائي قصد الحد من نشاطها الوطني والسياسي.

المبحث الأول: التخوف من نشاط العمال وحل نجم شمال افريقيا

1. العراقيل والسياسات الإدارية:

لقد بدأت أول عراقيل نجم الشمال الافريقي وحزب الشعب الجزائري, مع مايسمى بمصلحة الشؤون الأهلية, والتي تأسست سنة 1925 من قبل المجلس البلدي بباريس, وكان هدفها الحقيقي ابعاد العمال الجزائريين عن العمل السياسي, بسبب تخوفها من احتكاكهم بالتيار الشيوعي, وكان لها فرعان فرع لمتابعة المتهربين من الخدمة العسكرية, وفرع للبحث عن عمل لعمال شمال افريقيا والاهتمام بشؤونهم, وكان لها فرع في فرنسا يسمى بمصلحة "حماية الافارقة الشماليين"[1], والذي كان مقره في رقم 6شارع لوكونت, وقد قامت هذه المصلحة بتدشين مستشفى مخصص للمهاجرين ووظفت فيه عمال لاتتوفر فيهم الشروط الأخلاقية موقفون بمختلف التهم كالسرقة والاحتيال[2].

كما اتهمت السلطات الفرنسية نجم شمال افريقيا بالشيوعية كاملا, وساهمت مجلة " لافريك فرانسيز" في نشر هذه الفكرة, حيث اعتبرت النجم جماعة من الدعاة الثوريين الذين يتلقون توجيهاتهم من الحزب الشيوعي الفرنسي, لكن الحقيقة أن العلاقة بينهما كانت علاقة مصلحية ظرفية,حيث استفاد الوطنيون من دعمهم ضد الاستعمار, بينما حاول الشيوعبون استغلال الحركة لخدمة اهدافهم, وقد اظهرت قرارات الكومينترون سنة 1928 , رغبتها في اخضاع النجم للحزب الشيوعي الفرنسي[3], وفي نفس السنة اجتمع

---

[1]- **عبد الحميد زوزو**, الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919_1939,(الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب3, طبع المؤسسة لوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية, 1985), ص163..165

[2]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية, تر.أمحمد بن البار(ط2011؛برج الكيفان الجزائر: شركة دار الأمة, 2008), ج1, ص466.467

[3]- **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية,(ط4؛ بيروت لبنان:دار الغرب الإسلامي, 1992)ج3و4, ص377

منضالو وعمال النجم في باريس في قاعة بالدائرة الثالثة, 45شارع بروطانيا وقرروا بالإجماع رفض التبعية للحزب الشيوعي واختيار تنظيم وطني مستقل باسم النجم .

لقد واجه النجم قمعا بوليسيا شديدا من السلطات الفرنسية, وذلك بسبب تمسكه بسياسته, وشددت الرقابة على أماكن عملهم ومقاهيهم وعلى كل من يساندهم من عمال وطلبة, ما إضطره للعمل السري [1], ومع ذلك صدر حكم بحله للمرة الأولى في24 أفريل 1929 في وقت كان النجم يعاني أزمة مالية حادة, وقد تخلى عنه الحزب الشيوعي وأيضا الجزائريين الشيوعيون واقترح احدهم حل التنظيم, لكن مصالي رفض ذلك وبدأ بالتفكير في خطة لإعادة تنظيم النشاط[2], لكنه ظل يعرف بنجم افريقيا المجيد.

غير أن محاولاته للتمركز داخل الجزائر لم تحقق نتائج تذكر بسبب القمع الشديد الذي تعرض له مناضلوه, ومن بين هؤلاء محمود بن لكحل, الذي كان كذلك مناضلا شيوعيا, حيث اعتقل مباشرة بعد وصوله للجزائر[3], لكن جريدة الأمة في 1930 استطاعت الدخول للجزائر بسرية, مازاد من قلق الحكومة الفرنسية, حيث بعث الحاكم العام برسالة لمحافظي المقاطعات الثلاث في الجزائر لينبههم بعواقب مقالاتها على عقول الأهالي, فحجزوا في المرة الاولى ألفي نسخة من الجريدة في مختلف المناطق, وتم مصادرة أعداد في دوار شينور[4].

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص301

[2]– **مصالي الحاج**, مذكرات مصالي الحاج 1898/1938, تر: محمد المعراجي,(منشورات anep, 2007), ص 147

[3] – **Nora benllegue**– chaouia , algerie mouvment ouvrier et question nationale 1919 / 1954, (alger : office des publications universitaires, 2010) , p133

[4]– **محفوظ قداش** , نفسه, ص462

لم تكن القوى اليمنية وحدها من تتسبب في مشاكل للنجم, بل أيضا من قوى اليسار التي تزعم أنها تخدم الشعوب المستعمرة[1], فقد شهدت علاقة النجم مع الحزب الشيوعي الفرنسي تدهورًا متزايدًا بسبب إصرار هذا الأخير على تغليب الانتماء الشيوعي على الطابع الوطني، مما أدى إلى تأثر بعض المناضلين الجزائريين بالفكر الشيوعي وانضمامهم إليه, كما عمل الحزب على التشويش على الاجتماعات الداخلية للنجم وعرقلة نشاطه أملاً في إضعافه, وخلال فترة 1932/1931 لم يسمح الحزب الشيوعي للنجم بحضور أي مؤتمرات مثل مؤتمر " هيئة امستردام ربلايل" [2].

كانت السلطات الفرنسية تسعى إلى إنشاء جهاز يشبه البلدية المختلطة الجزائرية في باريس، مقره نهج لوكونت، تحت غطاء تقديم الخدمات الاجتماعية والصحية للعمال الجزائريين، لكن هدفه الحقيقي كان مراقبتهم وعزلهم عن تأثير نجم شمال إفريقيا, وبهذا أصبح العمال الجزائريون مجبرين على التوجه إلى مصالح نهج لوكونت في مختلف شؤونهم اليومية، كما فُرضت عليهم عزلة داخل بعض المستشفيات، وهو ما زاد من إحساسهم بالمراقبة والتهميش [3].

أنشأت بلدية نهج لوكونت فرقة شرطة خاصة مكوّنة من فرنسيين وجزائريين، كانت تتحرك داخل أحياء العمال والمقاهي والمطاعم بهدف مراقبتهم والتقرب منهم واستمالتهم بالوعود والمساعدات, اعتمدت هذه الشرطة على إثارة الانقسام بين

[1]- **بكار العايش**, حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية1937-1939,(الجزائر :كنوزالحكمة,2022), ص123

[2]- **مصالي الحاج**, مرجع سابق, ص 150

[3]- **مصالي الحاج**, نفسه, ص 155

الجزائريين، خاصة بين العرب والقبائل، وذلك لإبعادهم عن مصالي والنجم, أصبحت هذه البلدية تتحكم في كل العمال والجزائريين المقيمين بفرنسا تحت التخويف والتهديد [1].

والجدير بالذكر الصحافة المضللة للحقائق, والتي اتهمت النجم بأنه معاد للفرنسية وهابي, متدين متعصب, والكثير من التسميات, اضافة لى نص ادعاء وكيل الجمهورية العنصري والذي أعاد نفس اتهامات الصحافة الكولونيالية الفاشية والتي شنت حملت عدائية ضد الشمال افريقيين بسبب فشلها في تجنيدهم داخل رابطاتها الاستعمارية, وهاجمت مطالب النجم وعرقلتها, واتهمت النجم بتحريض العسكريين على العصيان, بهدف التأثير على الرأي العام, وهذا ماحدث بالفعل بعد اسبوع[2].

في 31مارس1934 فوجئ قادة النجم باتهام جديد, ألا وهو اختراق القانون الصادر عام 1901 , وإعادة تأسيس جمعية منحلة, وحكمت عليهم بالسجن لمدة ستة أشهر مع تغريمهم وهم مصالي وراجف ايماش عمار [3], وبعد الاستئناف أُعيدت محاكمتهم في مدينة آميان، فتحولت المحاكمة إلى فرصة لإظهار تضامن العمال الجزائريين مع قادة النجم، إذ حضر المناضلون بكثرة من مختلف المناطق, ماتسبب في فتح تحقيق جديد ضدهم بتهمة تحريض الجنود الجزائريين على العصيان، فشُدّدت العقوبات إلى سنة و8 و6 أشهر[4], وعند طلب الاستئناف ضاعفت الحكم ضدهم يوم 14 ماي1935[5].

---

[1]- **مصالي الحاج**, مرجع سابق,ص156

[2]- **محفوظ قداش**, محمد قنانش, نجم الشمال الافريقي1926/1937,(ط2؛الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية, 1994), ص89

[3]- **عبد الحميد زوزو**, مرجع سابق, ص169

[4]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, ص458

[5]- **عبد الحميد زوزو**, نفسه, ص171

ومن أجل شلّ أي نشاط نقابي لدى العمال الجزائريين، وكذلك لدى المناضلين الوحدويين الأوروبيين الذين اعتُبروا خطيرين، صدر مرسوم بتاريخ 30 مارس 1935 يُسمّى مرسوم رينييه (نسبة إلى وزير الداخلية)، وهو قابل للتطبيق على الجزائريين كما على الأوروبيين، وينصّ على أنه يقمع الاضطرابات، والمظاهرات ضد السيادة الفرنسية، والمقاومة الفعلية أو السلبية ضد تطبيق القوانين والمراسيم والأنظمة أو أوامر السلطة العمومية، كما يحدد عقوبات تتراوح بين3 أشهر وسنتين سجنًا، وغرامات مالية من 500 إلى 5000 فرنك، ويمكن مضاعفة هذه العقوبات إذا كان «المخالف» موظفًا عموميًا[1].

لقد واصل النجم نشاطه تحت اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا في فيفري1935[2], إلى غاية 3 يوليو1935 حيث لم تستطع المحكمة اثبات التهمة لأن الحكم الأول على النجم لم يكن في ظرفه القانوني, واستطاعو بعد ذلك مواصلة عملهم تحت الاسم الأصلي للنجم[3].

لكن المضايقات والاحكام لم تتوقف إلى حين حل النجم بصفة رسمية, فقد حكمت محكمة ليون على بعض أعضاء النجم الباقيين بالسجن, فكان نصيب مشرف جريدة الأمة السي جيلالي السجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة التحريض على الكتابة, وعاد خطر الحل على النجم في 11ديسمبر 1935, حيث اتهمت محكمة السين النجم بأنه يمس بمجموع التراب الوطني والحكومة, لكن لم تطبق الحكم هذه المرة[4].

وخلال مجيئ مصالي إلى الجزائر, وإلقاء خطابه في الملعب البلدي الذي لقي رواجا كبيراً, بدأت الصحافة تهاجم الوطنيين ومصالي, وقد وصف خطابه من طرف

---

[1] – nora benallegue ,op cit , p140

[2]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص459

[3]–**علال الفاسي**, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي,(المغرب: دار الطباعة المغربية, 2007), ص14

[4]– **عبدالحميد زوزو**, مرجع سابق, ص171.172

رئيس بلدية الجزائر "روزيس" بأنه من أشد الخطابات معاداة لفرنسا[1], وفي هذا المناخ المتوتر تم اغتيال المفتي كحول, واتهام واعتقال الشيخ الطيب العقبي بهذه الجريمة, مما جعل بعض الوطنيين يربطون الحادثة بمحاولة استعمارية لإثارة البلبلة بعد الخطاب وضرب الحركة الوطنية, وقد ساهمت الصحافة الاستعمارية في تأجيج الوضع بنشر اتهامات تفيد بأن القاتل المدعو عكاشة نفذ العملية بتحريض من العقبي، وهو ما رآه الجميع ادعاءً باطلاً الهدف منه تشويه سمعته[2].

2. الجبهة الشعبية سببا في حل النجم:

لقد خانونا, كانت هذه العبارة تعليقا من عيماش عمار أثناء الحل النهائي للنجم, لقد كانت الجبهة الشعبية والتي ظن النجم أنها حليفته, هيا العدو الأخطر بنسبة له, فقد تحالفت مع الحكومة ضده[3], فمنذ استقلال النجم عن الشيوعيين تدهورت العلاقة, فالشيوعيون لايتقبلون توجهات القومية العربية والأمة الإسلامية التي تبناها النجم, وخاصة بعد تغير مواقفهم السياسية مع الجبهة الشعبية , وقد ازداد الخلاف حدة بسبب الحرب الأهلية الإسبانية، حيث أعلن النجم رفضه للفاشية الإسبانية، بل ونشرت جريدة «الأمة» رسالة تضامن مع الشعب الإسباني المدافع عن الحرية والديمقراطية.[4]

رأت الحكومة الفرنسية أن الخلاف المتزايد بين نجم شمال إفريقيا والشيوعيين، إضافة إلى الانتقادات التي وجّهها النجم إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري، قد هيّأ

---

[1]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص626

[2]- **مصالي الحاج**, مرجع سابق, ص205

[3]- **محفوظ قداش**, **محمد قنانش**, مرجع سابق, ص115

[4]- **محفوظ قداش**, نفسه, ص633

الظروف المناسبة لتصفية الحركة نهائيًا, ولهذا أعلنت نيتها تطبيق قانون 10 جانفي 1936، الذي يمنح رئيس الجمهورية حق حلّ التنظيمات التي تمس وحدة البلاد[1].

كما منعت جريدة «الأمة» وصادرت أعدادها, وقد صدر مرسوم الحل يوم 26 جانفي 1937 عن حكومة الجبهة الشعبية واستلمه الحاكم العام للجزائر " لوبو"[2]، ونصّ في مادته الأولى على حلّ جمعية شمال إفريقيا الكائنة بباريس في شارع «داغير» رقم 19، بينما خوّلت المادة الثانية لكل من وزير الداخلية ووزير العدل تنفيذ هذا القرار[3], لقد تعمدت السلطات الفرنسية وضع مرسوم عكس ما يجري في العادة بواسطة حكم قضائي, وذلك لتسريع الحل وتفادي أي معارضة أو طعن للحكم[4].

المبحث الثاني : مواصلة النضال وتشديد القمع

1. إجراءات القمع ضد مناضلي حزب الشعب

بعد حل نجم شمال افريقيا, خلفته مؤقتا حركة سميت بأحباب البيان واستمرت حتى بعد تأسيس حزب الشعب بحسب تقارير الإدارة الفرنسية, وقد كانت السلطات متخوفة من نشاطها فشددت الرقابة عليها, لكن الحركة كانت تتقدم بسرية وتعقد اجتماعات لمناضلي النجم وأهمها اجتماعى11 مارس 1937 الذي أعلن فيه مصالي عن تأسيس حزب الشعب, كما شددت الرقابة على منضالي النجم المتواجدين في الجزائر, وحسب تقرير الشرطة فإن حركة أحباب الأمة قد انتقلت إلى عين تموشنت وبلغ عدد أعضائها

---

[1]- **أحمد خطيب**, حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي,(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب3, 1986), ص 208

[2]- **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962, (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي, 1997), ص 301

[3]- **أحمد الخطيب**, نفسه, ص208.209

[4]- **مصالي الحاج**, مرجع سابق, ص219

101 وتأخذ أوامرها من باريس, وتنشط في مختلف المحافظات الجزائرية الثلاث, لكن نشاطها مقتصر على قراءة الجرائد فقط, وجمع التبرعات والاشتراكات لجريدة الأمة[1].

يعد تأسيس حزب الشعب في جانفي 1937, راجعا إلى رفض المؤتمر الإسلامي لمشاركة النجم فيه بحجة تطرفه, أضف إلى ذلك مطالبته بالادماج التي رفضها النجم هيا ومشروع فيوليت, فكانت فكرة تأسيس حزب الشعب ردا على هذه الاحداث, واكمالا لمسيرة النجم القائمة على معارضة أفكار الادماج[2], وقد بدأت تحركاته تزعج الفرنسيين, حيث ومع بداية انتشار حزب الشعب الجزائري في فرنسا والجزائر، كثّفت السلطات الاستعمارية حملات التفتيش والتضييق على مناضليه وقيادته، وقد حُذر مصالي من طرف أصدقائه في تونس من خطر الإعتقال في حال ذهابه للجزائر[3].

وبالفعل استنكرت السلطات له وقامت باعتقال قادة الحزب في 17 أوت, بدعوى إعادة تأسيس جمعية منحلة ويتصدون للإدارة الفرنسية[4], وهم: مصالي الحاج، مفدي زكريا، خليفة بن عمار، غرافة إبراهيم، ومسطول محمد أثناء التحضير لمظاهرة احتجاجية, كما اعتُقل حسين الأحول بالمدية خلال تحضيره لاجتماع، وبحثت الشرطة عن رابح موساوي ومحمد بالأمين, وقد صدرت جريدة الشعب يوم 30أفريل وأعلنت عن تلك الاعتقالات[5].

---

[1]- **أحمد الخطيب**, مرجع سابق, ص215...219

[2]- **الأمين شريط**, التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1962/1919,(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية, 1998), ص 14..16

[3]- **مصالي الحاج**, مرجع سابق, ص226

[4]- **علال الفاسي**, مرجع سابق, ص23

[5]- **محمد قنانش**, الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919-1939, (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, 1982), ص93.92

وقد تعرّضت لقمع شديد يفوق باقي الجرائد، رغم صدورها غالبًا بالفرنسية، بسبب دفاعها الواضح عن الوطنية الجزائرية, كان يحررها مفدي زكريا ومحمد قنانش, وكانت الجريدة تهدف لنشر أفكار الحزب وتخفي أسماء المساهمين, لانهم كانوا يتخوفون من ملاحقة الشرطة, لكنها توقفت بسبب اعتقال المشرفين عليها [1].

لقد استعدت الإعتقالات تعيين مسؤول جديد وهو رزقي كحال الذي عاد من فرنسا لتولي القيادة, لكنه اعتقل رفقة مجموعة من أصدقائه منهم فيلالي مبارك ومحمد قنانش وجلول أحمد وآخرين[2], في أكتوبر تم الاضراب عن الطعام جوع دام ثمانية أيام داخل السجن، حتى تمكنوا من الحصول على صفة "مساجين سياسيين" بدل مجرمين عاديين[3], ماسمح لمصالي بالمشاركة في الانتخابات للمجالس العمالية التي جرت في أكتوبر, حيث فاز وتحصل على3450 صوت في الدورة الثانية, لكن الادارة ابعدته لأنه متواجد في السجن[4].

وفي 2 نوفمبر 1937 تمت محاكمة مصالي, وهناك قام بتصريح أمام المحكمة عبر فيه عن استغرابه الاتهام الموجه له[5]، وقد حكمت عليه هو و3 من أصدقائه بالسجن لمدة سنتين ونقلو إلى سجن الحراش, وهناك بدأ يلقي محاضراته السياسية للمساجين، أما مفدي زكريا فكان يعلمهم القراءة والكتابة [6].

---

[1]- **أبو القاسم سعدالله**, تاريخ الجزائر الثقافي,(ط1؛ لبنان: دار الغرب الإسلامي, 1998),ج5, ص268

[2]- **محمد الطيب العلوي**, مظاهر المقاومة الجزائرية, (ط1؛الجزائر: دار البعث, 1985), ص185

[3]- **مصالي الحاج**, مرجع سابق, ص236.237

[4]- **محمد قنانش**, مرجع سابق, ص97.96

[5]- ينظر للملحق رقم 4 في ملحق الوثائق ,ص 106/103

[6]- **عمار بوحوش**, مرجع سابق, ص304

كما تلت هذه الأحداث اعتقالات أخرى يوم 31 مارس 1938 بسبب توزيع المناشير، وقد تعلّق الأمر بكل من المدعوين: فلالي علي الملقب "مكي"، وڤجّول أحمد بن محمد الملقب "جلول", ولم تسبق شرطة بونة إلا بساعات قليلة النيابة العامة في الجزائر العاصمة التي كانت قد أصدرت في حق هذين الشخصين مذكرة توقيف, والملقبين بالمحرضين[1], إضافة إلى مداهمات يوم 15 أفريل 1938 في قسنطينة، حيث اكتشفت الشرطة مراسلات مع "حزب الدستور الجديد", وحكمت على المتهمين بسجن لمدة سنة[2].

لقد تواصل التلاعب بالانتخابات دائما, حيث شارك أحمد بومنجل محامي الحزب في الانتخابات الجزئية لبلدية العاصمة, فتحصل على 1119 صوت من أصل 2074 مقترعا, لكن الادارة اعتقلته هو و26 مسؤولا من مناطق مختلفة[3], وخلال المشاركة الاخيرة في الانتخابات القائمة يوم 25 افريل 1938, شارك النجم بواسطة شخص يدعى محمد دوار ضد خصوم الحزب أنصار الادماج, فتحصل على أغلبية الأصوات, لكن الإدارة لم تكن لتقبل بجلوس وطني في المجلس العام, فتم الطعن في انتخاب دوار من قبل مجلس المحافظة الذي أعلن فوز زروق محي الدين مكانه[4].

أظهرت وثائق سرية حجزتها الشرطة خلال إحدى المداهمات أن حزب الشعب الجزائري كان يضم 2271 مناضلاً، منهم 1057 بالجزائر والبقية بفرنسا، كما كشفت عن الصعوبات المالية التي كان يعانيها الحزب، خاصة في عمالة وهران وقسم

---

[1] – **Mohamed guenaneche**, **mahfoudkaddache**, le parti du people algerien1937/1939, (algeria : office des publications universitaires ; 2009),P197

[2] – **محفوظ قداش**, مرجع سابق, ص 715. 716

[3] – **أحمد الخطيب**, مرجع سابق, ص259

[4] – **محفوظ قداش**, نفسه, ص212.211

تموشنت، إضافة إلى ضعف التنظيم في وهران، وكانت هذه الأزمة مرتبطة أساساً بتغطية النفقات الانتخابية[1], وفي 16 جوان 1939 اوقفت السلطات سي جيلاني في باريس, ثم سجنته في الجزائر شهرا, وفي نهاية أوت 1939 منعت السلطات المظاهرات وعلقت جريدتي الأمة والبرلمان الجزائري التي تأسست داخل السجن, كما أدانت أعضاء الحزب واللجنة المركزية[2].

في أوت 1939, خرج مصالي وباقي أعضاء حزبه من السجن بعد قضاء سنتين فيه, لكنها لم تلبث حتى عاودت إعتقالهم بسبب نشاطهم المعارض وطموحاتهم السياسية، لقد كان حل الحزب متوقعًا لأنه كان يرفض السيادة الفرنسية، إضافة إلى عزلته عن باقي الأحزاب بسبب مواقفه من المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم–فيوليت, ودعاية الاحزاب المعادية ضده مثل الشيوعين[3].

حيث استغلت السلطات الفرنسية الأجواء المتوترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية لتشديد قبضتها على مختلف القوى المعارضة داخل البلاد, وأقدمت يوم 26 سبتمبر 1939 على إصدار قرار يقضي بحل حزب الشعب[4], وانتهت المحاكمة الشهيرة بأحكام قاسية مست عددا كبيرا من قادة ومناضلي حزب الشعب الجزائري، حيث حُكم على مصالي الحاج، قاسمي صالح، الاعماري محمد، حيواني الأخضر، ممشاوي محمد، معروف بومدين وفرحات محمد بـ16 سنة أشغال شاقة، بينما تراوحت بقية الأحكام بين 9 و8 و5 و4 سنوات سجنا لعدة مناضلين آخرين, كما شملت العقوبات:

---

[1]– **أحمد الخطيب**, مرجع سابق, ص265

[2]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية,ج1, مرجع سابق, ص715

[3]– **بكار العايش**, مرجع سابق, ص341.340

[4]– **أحمد الخطيب**, نفسه, ص267

الحرمان من الإقامة لمدة 20 سنة, الحرمان من الحقوق المدنية, فرض غرامة جماعية قدرها 160 ألف فرنك[1].

2. حل تنظيمات الطلابية ومنع نشاطهم السياسي

اعتمدت السلطات الاستعمارية في تعاملها مع التنظيمات الطلابية الجزائرية في باريس على سياسة قمعية تمثلت في حلّ العديد من الاتحادات والجمعيات ومصادرة أنشطتها، ما يعكس رفضها لأي شكل من أشكال التنظيم المستقل للطلبة الجزائريين, وقد شمل هذا التضييق مختلف المبادرات الطلابية التي كانت تعبّر عن الوعي الوطني أو تطالب بحقوق ثقافية وسياسية[2].

برزت مظاهر القمع الاستعماري بوضوح خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1933 و1935، لاسيما في أعقاب الحملات الاحتجاجية المناهضة للإجراءات القمعية التي انتهجتها الحكومة الفرنسية تجاه من كانت تصفهم بالوطنيين, ورغم محاولات السلطات احتواء الأوضاع وتهدئة التوتر، فإنها لم تتمكن من تحقيق استقرار دائم، إذ أقدمت على اعتقال عدد من الشخصيات البارزة ومتابعتها[3].

اتّسم موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه جمعية طلبة شمال إفريقيا بالحذر والتضييق، بعدما أدركت أن نشاط الجمعية لم يعد يقتصر على القضايا البيداغوجية والطلابية، بل تجاوز ذلك إلى تبنّي توجهات سياسية وطنية تعبّر عن مطالب الشعوب

---

[1]- **محمد الطيب العلوي**, مرجع سابق, ص187

[2]- **عمار هلال** , نشاط الطلبة ابان حرب التحرير 1954 , (ط5؛ الجزائر: دار هومة , 2012), ص, 124

[3]- **غي برفيلي** , الطلبة الجزائريون في الجامعة الجزائرية1962-1980 , تر.م. حاج مسعود, أ. بكلي ,ع. بلعربيي, (الجزائر: دار القصبة للنشر), ص 498

المغاربية, لذلك عملت الإدارة الاستعمارية على مراقبة نشاط الجمعية والتدخل لعرقلة أعمالها والحدّ من تأثيرها داخل الأوساط الطلابية[1].

حيث عملت على منع عقد المؤتمر الثالث بمدينة فاس، وأوعزت إلى المقيم العام الفرنسي بالمغرب بنقله إلى باريس، تخوفًا من تحوّل هذه المؤتمرات إلى فضاء يعزز الروح الوطنية ويدعم التنسيق الوحدوي بين الأقطار المغاربية الثلاثة: الجزائر وتونس والمغرب، وهو التوجه الذي برز في المؤتمرات السابقة واستمر خلال المؤتمر السادس المنعقد بباريس[2].

وعلى إثر السياسة التعسفية التي انتهجتها الإدارة الفرنسية تجاه المدارس الحرة سنة 1934، قادت جمعية طلبة شمال إفريقيا حملة احتجاجية واسعة تمثلت في تنظيم تجمعات منددة بهذه الإجراءات، من أبرزها تجمع 23 ماي. وقد أثارت هذه التحركات قلق السلطات الاستعمارية، فطالب مدير الشؤون الجزائرية بوزارة الداخلية بحلّ الجمعية، كما دعت محافظة شرطة باريس رسميًا يوم 30 أفريل 1935 إلى تطبيق قرار الحل, وأرجعت السلطات الفرنسية ذلك إلى تنامي تقارب الطلبة مع فئة العمال، رغم انتماء العديد منهم إلى عائلات ميسورة، وهو ما اعتبرته مؤشرًا على احتمال تحولهم إلى قوة داعمة لنجم شمال إفريقيا[3].

---

[1]– **عبد الله مساوي**, « مقال جمعية طلبة شمال افريقيا للمسلمين بفرنسا 1927 _1936 » ؛ مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , العدد 1, جوان 2025, ص 650

[2]– **احمد مريوش**, الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1955, (اطروحة لنيل شهادة دكتوراه), جامعة الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, 2005_2006, ص141

[3]– **لخضر عواريب**, « جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927_1955 », مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية , العدد 24, جوان 2016 , ص 235

الأمر الذي دفع لاحقًا إلى تنظيم إضرابات احتجاجية, ورغم ذلك أقدمت الإدارة الفرنسية على اعتقال عدد من رؤساء الجمعيات الطلابية، إضافة إلى حلّ بعض النوادي والجمعيات, غير أنّ هذه الإجراءات لم تثنِ الطلبة عن مواصلة نضالهم، إذ استمروا في ممارسة نشاطاتهم رغم الضغوط التي مارستها السلطات الاستعمارية لإبعادهم عن الأحزاب السياسية والمؤتمرات التي كانت تنظمها الجمعية[1].

شهدت السنوات الأخيرة من المرحلة الاستعمارية تزايد نفور الطلبة الجزائريين من الجامعات الفرنسية نتيجة تصاعد سياسات القمع والتضييق ضدهم، للحد من نشاطها وتأثيرها داخل الأوساط الجامعية. وفي السياق نفسه، فرضت الإدارة الاستعمارية إجراءات رقابية صارمة على تنقل الطلبة الجزائريين نحو بلدان المغرب العربي وعدد من الدول الأوروبية، بما في ذلك البلدان المجاورة لها كسويسرا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا، بهدف إضعاف التنظيمات الطلابية الجزائرية بفرنسا, كما فرضت الإدارة الفرنسية رقابة صارمة على تنقل الطلبة، وامتنعت عن الاعتراف بالذين يغادرون الجامعات دون ترخيص مسبق، من خلال إلغاء صفتهم الجامعية والاحتفاظ بملفاتهم الدراسية، سواء التحقوا بمؤسسات داخل أوروبا أو خارجها[2].

[1]- **سامية بن فاطمة**, المهاجرون الجزائريون و الثورة التحريرية 1954_1962-المهاجرون الى فرنسا أنموذجا, (اطروحة لنيل شهادة الدكتواره الطور الثالث), جامعة تبسة, 2017_2018, ص 286

[2]- **عمار هلال** , المرجع السابق ص 126

المبحث الثالث: رد فعل الحركة الوطنية

1. احتجاجات النجم عن الحل ومواصلة العمل

لقد عرف النجم أن إجراء الحل لم يكن مجرد إجراء إداري, بل نتيجة لتحالف أطراف عديدة ضده, وقد وجه اتهاماته نحو المنتخبين الجزائريين أولا ثم الصحافة الفرنسية اليمينية واليسارية التي رأى بأنها حرضت ضده, لكن الاتهام المباشر كان للحزب الشيوعي الفرنسي الذي دفع حكومة الجبهة الشعبية إلى اتخاذ قرار الحل عبر وسائله الإعلامية التي اتهمت النجم بأنه يتقارب مع الفاشية ومن أنصار "صليب النار"[1], كما اتهمته بالتعاون مع فرانكوا وموسوليني بسبب رفضه التخلي عن قضية الشعوب المستعمرة, وقد استمر النجم في الاحتجاج على قرار الحل, حيث طالب في رسالة الجبهة الشعبية 3 فيفري1937 بتشكيل لجنة تحقيق لمعرفة أسباب الحل[2].

وما أثبت اعتقاد النجم أنه أثناء اجتماع لمجلس الشيوخ, بينَ رأول أوبو أن الحل قد تم خلال افتقار النجم للتأييد الشعبي, وانتقاد الحزب الشيوعي له[3], وذكر أن سبب الحل هو النفوذ الأجنبي ومحاولات التفرقة القادمة من الخارج, وأكدت جريدة لومانتي ذلك, كما هاجم عمر العيمش الجبهة الشعبية واتهمها بالتحالف مع البرجوازية والإمبريالية ضد

---

[1]- **أحمد الخطيب**, مرجع سابق, ص 209

- **صليب النار (Croix-de-Feu)** : هو حركة سياسية فرنسية يمينية متطرفة ظهرت خلال فترة ما بين الحربين العالميتين (1927 - 1936)تحت قيادة العقيد فرانسوا دي لاروك, بدأت كمنظمة لقدامى المحاربين في الحرب العالمية الأولى قبل أن تتحول إلى قوة سياسية بارزة مناهضة للشيوعية, نظمت الحركة تظاهرات شعبية ضخمة أدت إلى أزمات سياسية في فرنسا، قبل أن يتم حلها في عام 1936 بموجب قانون يحظر المليشيات المسلحة، لتتحول لاحقاً إلى ما يُعرف بـ "الحزب الاجتماعي الفرنسي".

[2]- **مصالي الحاج**, مرجع سابق, ص220

[3]- **أحمد الخطيب**, نفسه, ص210

الشعوب المستعمَرة، ووصف حكومة ليون بلوم بأنها حكومة إمبريالية مثل غيرها، وهاجم الحزب الشيوعي الفرنسي معتبراً إياه حزباً استعمارياً رغم شعاراته اليسارية [1].

وفي فرنسا نظم القادة احتجاجا يوم 29 جانفي, سموه بيوم الاحجتجاج ضد القمع الاستعماري [2], و في 14 فيفري أقيمت حفلة تكريم للأمين العام الحبيب بورقيبة من طرف الحزب الدستوري، حيث شارك مصالي الحاج محتجاً على حل النجم ومؤكداً تضامنه مع الحركات المغاربية، بينما أعلن بورقيبة دعمه لمصالي ودعا إلى توحيد النضال ضد الاستعمار الفرنسي[3].

وقد احتج شكيب ارسلان أيضا عن حل النجم في جريدة لاناسيون آراب, ووضح أن الوطنيين الجزائريين لم يكونوا معادين لفرنسا وإنما كانوا يرفضون ذوبان الشخصية الجزائرية داخل الجنسية الفرنسية[4], كما استنكر الحزب الدستوري التونسي الجديد في مؤتمره يوم 31 يناير 1937 القرار، واتهم الجبهة الشعبية بالتأثر بالاستعمار, وقد القى مصالي كلمة و أكد أن نشاطه لا يستهدف فرنسا، بل يدعو إلى تعاون بين الشعبين في إطار تحرير الجزائر, واحتجّ بو منجل بدوره على قرار الحل باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري[5].

كما لجأ النجم للاحتجاج والمناورة عن طريق القانون, حيث كانوا يأخذون بتوجيهات محاميهم وهم رجال درسوا القانون, ومنهم المحامي بيرتون الذي استفاد النجم كثيرا من توجيهاته وأيضا جان لونجيه, كما استعان بمحامين عرب وهم بومنجل

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص636

[2]– **محفوظ قداش**, نفسه , ص636..638

[3]– **محمد قنانش**, مرجع سابق, ص78

[4]– **محفوظ قداش**, نفسه, ص638

[5]– **أبو القاسم سعدالله**, الحركة الوطنية الجزائرية, ج3, مرجع سابق, ص143

الجزائري وانطوني حاجي السوري, إضافة الى العديد من الشخصيات الفرنسية والإشتراكية التي كانت تكتب ضد الاستعمار مثل ماجدولين باز[1].

وفي فيفري 1937 وجه مصالي رسالة للإدارة الفرنسية عبر جريدة الأمة, رفض فيها إنحياز الإدارة وتشويهها لتنظيمه، وطالب بكشف الحقيقة للرأي العام عبر لقاءات عمومية، مؤكداً استمرار النضال مع الطبقة الكادحة ضد الاستعمار والفاشية, كما أكد أن التلاعب والدسائس لن تنجح في إسكاتهم، وأنهم مستعدون لنشر الحقيقة في كل مكان مهما كانت الظروف, وفي الأخير انتقد موقف الحزب الشيوعي وطالبه بتحمل مسؤوليته تجاه القضية الوطنية[2], كما رأى أن هذا القرار الانفرادي في حلّ التنظيم كان خطيراً، وأدى إلى سخط واسع في أوساط الجزائريين، رغم أن بعض الأطراف داخل الحركة الفرنسية، من اشتراكيين وشيوعيين وأصدقاء للنضال، عبّروا عن تضامنهم مع النجم ونددوا بحله[3].

وفي هذا السياق، برزت فكرة تأسيس تنظيم سياسي جديد أكثر هيكلة واستمرارية، بعد تجاوز مرحلة الجمعيات, وبعد نقاشات داخل المكتب السياسي بقيادة مصالي الحاج، تم الاتفاق على تأسيس حزب سياسي جديد، ليتم في البداية اقتراح اسم "الحزب الوطني الجزائري"، قبل الاستقرار النهائي على تسمية "حزب الشعب الجزائري"، الذي أُعلن عن تأسيسه في 11 مارس بباريس، ليشكل امتداداً تنظيمياً لنشاط نجم شمال إفريقيا[4].

---

[1]- **عبد الحميد زوزو**, مرجع سابق, ص176

[2] -- **Mohamed guenaneche, mahfoudkaddache**, op cit, p120

[3]- **بنيامين سطورا**, مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية1898/1974, (الجزائر: منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال), ص154

[4] - **بنيامين سطورا**, نفسه, ص154

لكن الحزب كسابقه قوبل باعتقالات, لكن استمر نشاطه عبر تحويل منزل السيدة مصالي ثم مقرات أخرى في الجزائر العاصمة إلى مراكز للاجتماعات والتنظيم, ورغم منع الشرطة لاجتماع في سينما "ديامان"، تم تحويله إلى مقر الحزب بساحة دوكيسن، حيث تدخلت السلطات لتفريق الحضور، لكن المناضلين أكدوا استمرار نشاطهم التنظيمي داخل المقرات الخاصة بالحزب.

لقد اعتمد الحزب على الإضراب وعلى المظاهرات والمهرجانات, وأيضا الإحتجاج حيث إحتج الحزب يوم 16سبتمبر1937, بسبب إعتقال بومدين معروف ومصطفى بن رزوق, وعقدت اجتماعا عام أمام البلدية وتوجهوا بمذكرة إحتجاج لنائب المحافظ, وكان أخطر هذه الحركات المسيرات فهي توضح مدى وعي الشعب[1].

ورغم منع التجمعات وملاحقة أعضائه, فقد لجأ المناضلون إلى تنظيم إجتماعات صغيرة في المقاهي والبيوت والمدارس، إضافة إلى إستغلال الحفلات العائلية والمآتم والأعياد لتحويلها إلى فضاءات للتعبئة السياسية ونشر الوعي الوطني, كما كثف الحزب نشاطه الدعائي عبر الجرائد والمنشورات والملصقات والرموز والأناشيد والبطاقات البريدية التي تمجّد الزعيم والنضال الوطني, وقد سخر"برتون" من تعسف الإدارة الفرنسية، وانتقد سياستها التي تحاول منع التعبير السياسي دون جدوى[2], وقد برر المتهمون أمام المحكمة في 1938موقفهم, بأن برنامج الحزب مختلف عن النجم ومعتدل في برنامجه[3].

---

[1]- **أحمد الخطيب**, مرجع سابق, ص 234

[2]- **محفوظ قداش**, مرجع سابق, ص708.707

[3]- **عبد الحميد زوزو**, مرجع سابق, ص178

وقد عبرت شبيبة المؤتمر عن إحتجاجها على الاعتقالات الأولى للقادة الوطنيين، كما نددت لجنتها المديرة بمرسوم رينيي, واحتجت جريدة "La Défense" على الإجراءات القمعية ضد حزب الشعب الجزائري، مؤكدة التضامن معه ضد سياسات القمع الاستعماري, كما نظم حزب الشعب الجزائري مظاهرات واحتجاجات ضد اعتقال قادته، حيث شارك 3000 عامل فرنسي ومن شمال إفريقيا في قاعة واغرام بباريس للتضامن مع مصالي الحاج ومناضلي الحزب, كما شهدت تجمعات في المقاطعة 14 وكليشي وليون شعارات داعمة للحرية والتضامن ومناهضة للإستعمار والفاشية والإمبريالية, إضافة إلى مشاركة الحزب في تجمع سياسي بتاريخ 14 أفريل 1939 للمطالبة بإطلاق سراح القادة المعتقلين إلى جانب شخصيات مغاربية أخرى[1].

اعتبرت جريدة وهران الجمهورية أن الحكم الصادر ضد مصالي، سيزيد من شعبيته ويجعل منه شهيدًا في نظر الجزائريين, ورأت أن سبب قوة الحزب هو تأخر فرنسا في تنفيذ وعود الإصلاح والمساواة التي طرحتها الجبهة الشعبية, وانتقدت محاكمة مصالي اعتمادًا على قوانين استثنائية بدل القوانين العادية، وعدّت ذلك ظلمًا وتمييزًا، خاصة أن السلطات لم تعاقب جماعات فرنسية أخرى قامت بأعمال مشابهة, وأكدت الجريدة أن سياسة القمع والقوة لن تحقق اندماج الجزائريين بفرنسا، وفي النهاية طالبت السلطة الفرنسية باتخاذ إجراءات عفو أو تخفيف الحكم من أجل تهدئة الأوضاع[2].

أدى القمع إلى فقدان الثقة في الحكومة الفرنسية، ودفع بعض مناضلي حزب الشعب إلى التفكير في وسائل أكثر حدة لمواجهة الاستعمار , فتم إنشاء تنظيم جديد سُمي لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا, كان هدفها الأساسي الانتقال إلى مرحلة الكفاح

[1]– **محفوظ قداش**, مرجع سابق, ص717.718

[2]– **بكار العايش**, مرجع سابق, ص343

الفعلي عبر البحث عن الوسائل المادية، خاصة الحصول على السلاح لدعم النضال التحرري, وفي هذا الإطار اتجه بعض أعضائها إلى الاتصال بألمانيا النازية باعتبارها خصماً لفرنسا، حيث قام وفد من مناضلي اللجنة بزيارة ألمانيا سنة 1939 وتلقوا تدريبات عسكرية ووعدوا بالمساعدة, غير أن مصالي الحاج رفض هذه المبادرة واعتبرها خطيرة، فطلب من المشاركين فيها الانسحاب من الحزب، ما أدى إلى إقصاء عدد من القادة وحدوث انقسام داخلي[1].

2. حزب الشعب يدخل السرية :

بعد المرحلة التي سمح له فيها بنشاط محدود بين 1937 و1939، اضطر الحزب إلى اعتماد العمل السري بشكل كامل طوال سنوات الحرب العالمية الثانية[2], رغم قرار حلّ الحزب، إلا أنّه واصل نشاطه بشكل سرّي وأصبح أكثر قوة وتنظيمًا خلال الحرب وما بعدها, لأنه ركّز على نشر فكرة الاستقلال الكامل، بينما تراجعت المطالب الاجتماعية والإصلاحية التي كانت مطروحة سابقًا, وبدأ يبتعد عن طابعه العمالي القديم، وأصبح يسعى لتمثيل جميع فئات الشعب الجزائري, لذلك ظهر كتنظيم سياسي شامل، بخلاف نجم شمال إفريقيا الذي كان أقرب للطبقة العاملة[3].

وقد قامت الشرطة برصد محاولات تنظيم تجمعات لأنصار حزب الشعب الجزائري في عدة مناطق أواخر 1940, حيث حاول بعض مناضلي الحزب استغلال أحداث تمرد وقعت في الحراش سنة 1941 لتنظيم احتجاجات واسعة، لكن التدخل السريع للسلطات أدى إلى فشل هذه المحاولة وسقوط قتلى وجرحى واعتقالات عديدة, كما

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, مرجع سابق, ص 785.786

[2]– **بن يوسف بن خدة**, جذور أول نوفمبر1954,تر:مسعود حاج مسعود,(ط1؛الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع, 2012), ص111

[3]– **الأمين شريط**, مرجع سابق, ص15

حاولوا السيطرة على بعض المرافق وإطلاق سراح المعتقلين، لكن الخطة لم تنجح بسبب ضعف التحضير, لكن الحزب واصل نشاطه السري عبر الاجتماعات في المقاهي وتوزيع المناشير بطرق سرية، وقد كشفت الشرطة العديد منها, كما اكتشفت مراكز ونشرت تقارير تؤكد وجود نشاط سياسي منظم، وتم حجز بعض الوثائق والمنشورات [1].

وفي 1941 بدأت حملة الكتابة على الجدران , ورغم اعتقالهم اعادو الكرة وكتبوا عبارات منهاعاشت الحرية والشعب مع مصالي والجزائر للجزائريين, وظهرت أيضًا شعارات أخرى خلال 1942, كما لم يقتصر النشاط على الجدران فقط، بل شمل أغاني وقصائد شعبية بين التلاميذ والكشافة والشباب تمجد الاستقلال والوطن ومصالي الذي تحول إلى رمز وقائد بارز في نظر أنصاره[2].

في فرنسا واجه مناضلو حزب الشعب الجزائري بفرنسا صعوبات كبيرة بسبب الاعتقالات وتفكك التنظيم، فعملوا على إعادة تشكيل الخلايا وربط الاتصال بالجزائر, كما نظموا اجتماعات سرية لوضع خطط للدعاية والنشاط داخل الجيش والمصانع، لكن الشرطة اكتشفت هذه التحركات واعتقلت عدداً من المسؤولين, وفي سنة 1940 أنشأ الألمان مكتب دعاية موجهاً للمسلمين, أشرف عليه ياسين عبد الرحمن بمساعدة راجف بلقاسم وإغر بوشن محمد، واستفاد بعض مناضلي حزب الشعب من هذا المناخ لإعادة تنظيم صفوفهم, حيث أسس عمار خيذر مع عدد من المناضلين "اتحاد عمال شمال إفريقيا" تحت غطاء الجبهة الاجتماعية للعمل، وقاد التنظيم كل من سي جيلاني وخيذر بهدف جمع العمال الجزائريين وإعادة بعث نشاط الحزب في فرنسا[3].

---

[1]- **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية, تر.أمحمد بن البار(ط2011؛برج الكيفان الجزائر: شركة دار الأمة, 2008), ج2 , ص 819..820

[2]- **محفوظ قداش** , نفسه, ص824

[3]- **محفوظ قداش**, نفسه, ص226.225

وقد حاول الحزب جذب الطلبة والمثقفين، فكلف خيذر الدكتور حفيظ إبراهيم والبروفيسور بناني بإعداد مقالات ودراسات حول الاستعمار والقضية الجزائرية، كما دعا إلى الحذر من استغلال الألمان أو المقاومة الفرنسية للعمال الجزائريين, أكد المسؤولون أن هدفهم كان حماية المناضلين وتنظيمهم استعدادًا لتحرير الجزائر,وبقي الحزب متمسكًا بقيادة مصالي[1].

وبعد خسارة فرنسا في الحرب العالمية الثانية وقيام حكومة فيشي, صدر مرسوم عفو عام في 26 أفريل1943, فخرج مصالي من السجن والتقى بفرحات عباس, واتفقوا على تحالف سياسي بينهما سمي بأحباب البيان, لكن فرنسا ابعدت مصالي إلى عين صالح ثم عادت به لقصر الشلالة ووضعته تحت الاقامة الجبرية, وقد كلف الامين دباغين شخص يدعي بناي واعلي بمهمة تهريب مصالي لكن السلطات الفرنسية كشفت الخطة وعادت لتعتقل مصالي ثم نفته إلى الكونغو يوم23 افريل1945 [2].

وبعد عودة مصالي إلى الجزائر, فكر بانشاء امتداد لحزب الشعب, وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية, للإشتراك في الانتخابات الفرنسية العامة, ورغم تلاعب الإدارة بالأصوات, إلا أنها أحرزت 153 ألف صوت من أصل 460ألف صوت[3], ماجعله الحزب الأول في الجزائر شعبية وقد كان شعاره: ضد كل نظام قانوني وجمعية دستورية جزائرية سيدة[4].

---

[1]– **محفوظ قداش**, تاريخ الحركة الوطنية, ج2, مرجع سابق, ص822

[2]– **عمار بوحوش**, التاريخ السياسي للجزائر, مرجع سابق, ص306...309

[3]– **رابح بلعيد**, « حركة انتصار الحريات الديمقراطية », مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة باتنة, عدد 5, 1996, ص213

[4]– **محمد حربي**, جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع, تر: كميل قيصر داغر, (ط1؛ الجزئر: دار الكلمة للنشر, 1983),ص 48

خاتمـــــة

خاتمة :

تبيّن من خلال هذه الدراسة أن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا لم تكن مجرد ظاهرة اجتماعية أو اقتصادية معزولة، بل ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالسياسة الاستعمارية الفرنسية التي دفعت الجزائريين إلى مغادرة وطنهم تحت وطأة القهر والتمييز والاستغلال, كما كشفت الدراسة أن المهاجرين الجزائريين استطاعوا تحويل فضاء المهجر إلى مجال للنشاط الوطني والسياسي، حيث ساهموا في تأسيس التنظيمات الوطنية ونشر الوعي القومي والدفاع عن القضية الجزائرية داخل فرنسا وخارجها, ورغم مختلف أساليب الرقابة والتضييق التي انتهجتها السلطات الاستعمارية، فإن النشاط الوطني للمهاجرين ظل متواصلًا وأسهم في دعم الحركة الوطنية الجزائرية وتمهيد الطريق أمام الثورة التحريرية, ومن خلال معالجة مختلف مباحث الدراسة، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- ساهم الاستعمار الفرنسي بشكل مباشر في اتساع ظاهرة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا نتيجة السياسات الاستيطانية والتمييزية التي أفقرت الجزائريين وحرمتهم من حقوقهم الأساسية.
- أدى الاستيلاء على الأراضي الزراعية وتدهور الأوضاع الاقتصادية إلى دفع أعداد كبيرة من الجزائريين للهجرة بحثًا عن العمل وتحسين ظروف المعيشة.

استغلت فرنسا اليد العاملة الجزائرية خلال الحربين العالميتين لخدمة مصالحها الاقتصادية والعسكرية دون منحها حقوقًا متساوية.

- ساعد الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي على تنمية الوعي السياسي لدى المهاجرين وكشف تناقض السياسة الفرنسية بين شعارات الحرية وممارساتها الاستعمارية.

- تحولت الهجرة الجزائرية إلى امتداد للنضال الوطني وأسهمت في نشر القضية الجزائرية خارج الوطن.
- لعبت النقابات والتنظيمات السياسية دورًا مهمًا في تأطير العمال الجزائريين وتوعيتهم بحقوقهم الوطنية والاجتماعية.
- مثّل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري إطارين أساسيين لتنظيم الجالية الجزائرية وربطها بالحركة الوطنية.
- ساهم الطلبة والصحافة الوطنية في المهجر في نشر الوعي الوطني والدفاع عن الهوية الجزائرية والتعريف بالقضية الوطنية.
- لم تنجح سياسة القمع والمراقبة الاستعمارية في إيقاف النشاط الوطني للمهاجرين، بل زادت من تمسكهم بالنضال من أجل الحرية والاستقلال.
- شكل المهاجرون الجزائريون قوة داعمة للحركة الوطنية وأسهموا في تهيئة الظروف التي مهدت لاندلاع الثورة التحريرية.

وفي الأخير، تؤكد هذه الدراسة أن المهاجرين الجزائريين لم يكونوا مجرد عمال أو طلبة مقيمين بفرنسا، بل كانوا جزءًا فاعلًا من الحركة الوطنية الجزائرية، حيث ساهموا في الحفاظ على الهوية الوطنية والدفاع عن القضية الجزائرية داخل المهجر. كما أثبتت الدراسة أن الهجرة الجزائرية تحولت خلال الفترة الاستعمارية إلى فضاء للنضال السياسي والفكري، وأسهمت بشكل مباشر في تهيئة الظروف التي مهّدت لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.

الملاحـــق

ملحق الوثائق:

الملحق رقم 1: مطالب مسلمي شمال افريقيا:

(1) إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه.

(2) حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي ..

(3) إلغاء تام وعام الجميع القوانين الاستثنائية ، والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية ، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة .

(4) نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.

(5) إدراك المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز ماعدا الكفاءة والمهارة الشخصية .

(6) التطبيق التام القانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم الجميع الأهالي.

(7) حرية الصحافة والجمعيات.

(8) تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين.

(9) تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي ..

(10) الحرية العامة للعمال الأهالي بالسفر إلى فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات استثنائية.

(11) تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين.[1]

[1]– محمد قنانش, الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين1919–1939, (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, 1982), ص37.38

الملحق رقم 2: برنامج نجم شمال افريقيا المجيد سنة 1933:

القسم الأول :

1. الإلغاء الفوري لنظام قانون الأهالي المشؤوم، وكل الإجراءات الاستثنائية.

2. العفو عن كل المساجين أو الموضوعين تحت الإقامة الجبرية أو المبعدين بسبب خرقهم لقانون الأهالي أو ارتكابهم الجرم سياسي.

3. الحرية التامة في السفر إلى فرنسا والخارج.

4. الصحافة والاجتماعات والحقوق السياسية والنقابية.

5. تحويل المفوضيات المالية المنتخبة بواسطة الأقلية إلى برلمان وطني جزائري منتخب بواسطة الاقتراع العام.

6. إلغاء البلديات المختلطة والأقاليم العسكرية وتعويض هذه الأجهزة بمجالس بلدية منتخبة عن طريق الاقتراع العام.

7. قبول كل الجزائريين في كل الوظائف العمومية دون أي تمييز. مساواة في الوظيفة تقابلها مساواة في الراتب للجميع.

8. التعليم الإجباري باللغة العربية الاستفاة من التعليم في جميع المستويات إنشاء مدارس عربية جديدة كل العقود الرسمية يجب أن تنشر في وقت واحد باللغتين العربية والفرنسية.

9. فيما يخص الخدمة العسكرية الاحترام الكامل للسورة القرآنية القائلة: (معنى السورة) ومن يقتل مسلما بغير حق فجزاؤه جهنم خالدا فيها وعليه لعنة وعذاب من الله)

10. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية حق البطالة للعائلات الجزائرية في الجزائر والمنح العائلية, المنح الفوري التأمينات الاجتماعية.

11.توسيع القرض الفلاحي للفلاحين الصغار، وتنظيم للري بعقلانية أكثر تطوير وسائل الاتصال، إغاثات مجانية من الحكومة لضحايا المجاعة الورية.[1]

القسم الثاني:

1. استقلال الجزائر التام.
2. الانسحاب الكلي لقوات الاحتلال.
3. تشكيل جيش ثوري.

حكومة وطنية ثورية :

1. مجلس تأسيس منتخب بواسطة الاقتراع العام.
2. الاقتراع العام على جميع المستويات، حق الترشح لكل المجالس بالنسبة الجميع سكان الجزائر.
3. اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.
4. إعادة الملكية إلى الدولة الجزائرية للبنوك والمناجم والسكك الحديدية والموانئ والخدمات العمومية الموجودة تحت سيطرة الغزاة.
5. مصادرة الأملاك الضخمة التي استولى عليها الإقطاعيون حلفاء الغزاة والمعمرون والشركات العقارية، وتسليم الأراضي المصادرة إلى الفلاحين احترام الملكيات الصغيرة والمتوسطة, إعادة أراضي الغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.
6. التعليم المجاني والإلزامي على جميع المستويات باللغة العربية.

[1]– محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية, تر.أمحمد بن البار(ط2011؛برج الكيفان الجزائر: شركة دار الأمة, 2008), ج1, ص451.452

الملحق رقم 3: برنامج حزب الشعب الجزائري

_ المطالب السياسية:

1. العفو العام عن جميع المبعدين والمنفيين والمسجونين السياسين مهما كانت انتماءاتهم الحزبية

2. إلغاء جميع القوانين الخاصة والإجراءات الاستثنائية:

أ. الظهير البربري في المغرب.

ب. قانون الإنديجينة وقوانين الغابات في الجزائر.

ج. المراسيم الجائزة (Scelerats) في تونس).

3. منح أو إطلاق الحريات الديمقراطية ويكون تطبيقها عن طريق قوانين وهذه الحريات هي:

أ. حرية الصحافة مع تطبيق قانون 1881.

ب. حرية الاجتماع.

ج. حرية إنشاء الجمعيات مع تطبيق قانون 1901.

د. حرية التفكير (بمعنى أصبح التعبير) فلا مغربي ولا جزائري أو تونسي يتعرض للمشاكل والمتاعب بسبب أرائه السياسية أو الفلسفية أو الدينية.

هـ. الحرية النقابية مع تطبيق قوانين 1884، و 1920 و 1924.

و. المساواة بين الفرنسيين والتونسيين والجزائريين في مجال الخدمة العسكرية.

_ المطالب الاجتماعية:

1. التعليم:

أ. التعليم الابتدائي الإلزامي والمجاني.

ب. تطوير وإصلاح التعليم الثانوي.

ج. حق الجميع في التعليم العالي وتقديم المنح والقروض الشرفية للذين هم أكثر استحقاقا لها.

د. جعل تعليم اللغة العربية إجباري في كل المستويات.

2. حماية العمال:

أ. تعميم تطبيق قوانين حماية العمال على شمال افريقيا وتشمل:

- قوانين الضمانات الاجتماعية.
- قوانين المساعدات الاجتماعية.
- اعطاء منحة البطالة للعاطلين عن العمل.
- منح تعويضات عائلية لأرباب العائلات العاطلين أو مساعدة العائلة.
- إنشاء المطاعم الشعبية في المدن والقرى.
- فتح أشغال أو مشاريع وطنية لامتصاص اليد العاملة العاطلة عن العمل.

ب. تطبيق برنامج الأربعين ساعة عمل في الأسبوع (40 أسبوعا).

ج. تطبيق معادلة أو مبدأ (عمل متساو, أجرة متساوية) على جميع عناصر سكان شمال افريقيا.

3. الوقاية الإجتماعية الصحية :

أ. مضاعفة عدد المراكز الصحية المستشفيات والمستوصفات في التجمعات السكانية الهامة ووحدات صحية في القرى والوحدات المتنقلة في المداشر والأسواق، وتكثيف التوزيع المجاني للدواء على العائلات الفقيرة.

ب. إنشاء مراكز الأمومة مراكز الولادة للنساء من الأهالي في المدن والمراكز الهامة.

ج. تحسين وضعية الملاجئ بإدخال الطرق والمناهج العصرية عليها.

د. تنظيم مكافحة المساكن الغير لائقة.

4.حماية الطفولة:

أ. اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الأطفال الجنح والمشردين.

ب. إنشاء محاكم خاصة بالأطفال في كل من تونس والمغرب والجزائر.

المطالب الاقتصادية والمالية:

1. الميزانية:

أ. تعويض الضرائب المتعددة بإجراء موحد وتصاعدي.

ب. تخفيض الإجراءات المالية الكبيرة التي تثُّقل كاهل الميزانيات المغربية والجزائرية والتونسية.

2. إجراءات اقتصادية:

أ. وقف بيع الأملاك المصادرة بدون وقف نزع الملكيات الجماعية لصالح الاستيطان الرسمي.

ب. إلغاء الاستيطان (Colonisation).

ج. إصدار مرسوم بتعليق أو تأجيل الديون لصالح الفلاحين الصغار والحرفيين وصغار التجار.

د. فتح باب القروض الفلاحية وتوسيعها لصالح الفلاحين.

و. إقامة نظام جمركي يحمي المنتجات والصناعات المحلية لشمال إفريقيا.

ز. عدم اللجوء إلى المصادرة أو نزع الملكيات إلا للمصلحة العامة ووفقا للمواد التي ينص عليها القانون المدني لتكتسب الطابع الشرعي مع وجوب تعيين لجنة حكماء

للإقرار التعويضات اللازمة عند المصادرة أو التحكيم في حالة عدم وجود أغلبية أصوات اللجنة.

هـ. إصلاحات مختلفة:

- إلغاء حالة الحصار في المدن المغربية حيث لم تعد هناك ضرورة لها (في: فاس ومراكش ومكناس الخ ..... وإلغاء نظام المناطق العسكرية في الجنوب في كل من تونس والجزائر وتعويضه بالإدارة المدنية.

- وقف الدعاية الدينية (التبشير) في شمال إفريقيا وكذلك وقف الدعم الذي تتلقاه الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة.

- فيما يخص نظام العقوبات يجب التفريق بين الأحكام السياسية وأحكام القانون العام، وكذلك منح المساجين السياسيين النظام الذي يتفق وشروط أحكامهم، إصلاح الأوضاع الغير إنسانية في سجون شمال إفريقيا.

- الإبقاء على نظام الحبوس (الأوقاف) ومنع استخدام الدولة له في أي وجه من الوجوه.

- تعويض المجالس المالية في الجزائر والمجالس الكبرى في تونس وذلك بإنشاء ما يلي في كل دولة من دول شمال إفريقيا:

. مجلس تمثيلي منتخب عن طريق الاقتراع العام.

. بلديات منتخبة هي أيضا عن طريق الاقتراع العام.

. الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية.

الملحق رقم 4: استجواب مصالي الحاج أثناء محاكمته, الحاج مصالي جريدة العدالة، 17 أوت 1937[1]

لم نُخفِ أنا وأصدقائي يومًا تصورنا السياسي فيما يخص القضية الجزائرية. برنامجنا يتكوّن من جزأين: مسألة المطالب الفورية التي لم نتوقف أبدًا عن النضال من أجل تحقيقها.

ويمكن تلخيص هذه المطالب في تطبيق الإجراءات الديمقراطية، والقوانين الاجتماعية والعمالية، وكذلك تطبيق قانون 1905 الخاص بفصل الدين عن الدولة، وإرجاع أملاك الأحباس وتسييرها من طرف المسلمين, أما الحريات الديمقراطية التي يناضل من أجلها جميع الجمهوريين، فإنها في الجزائر تعني تطبيق الاقتراع العام في جميع المجالس الجزائرية, وبذلك تتحول الوفود المالية تلقائيًا إلى برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام دون تمييز، لأن الوفود المالية الحالية ذات نظام معادٍ تمامًا للديمقراطية، إذ إن الأقلية المكوّنة من 800 ألف فرنسي ممثلة بـ46 مندوبًا أوروبيًا، بينما سبعة ملايين عربي ممثلون بـ14 مندوبًا ماليًا فقط مقسمين إلى قسم عربي وقسم قبائلي.

إن عبارة "البرلمان الوطني الجزائري" تُخيف الجميع، حتى الشيوعيين، مع أن هذا البرلمان موجود فعليًا، لأن الوفود المالية هي التي تصوّت على الميزانية وتوزعها حسب رغبتها، وذلك منذ حوالي أربعين سنة من تمتع الجزائر باستقلالها المالي, فالاقتصاد هو الذي يوجّه السياسة، ولهذا نطالب بأن لا يكون هذا الاستقلال المالي لفائدة المعمّرين فقط، بل لجميع سكان الجزائر دون اعتبار للعرق أو الدين, وعندما نطالب بتحويل

[1]– محفوظ قداش, محمد قنانش, نجم شمال افريقيا, نجم الشمال الافريقي1926/1937,(ط2؛الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية, 1994), ص27.32

الوفود المالية إلى برلمان جزائري، فإننا لا نطالب باستقلال الجزائر، بل بتطبيق مبادئ الجمهورية: الحرية والمساواة والأخوّة.

إن الجزائر المسلمة شعب له لغته الأم، ودينه، وماضيه المجيد، ومفكروه، وأبطاله، وتقاليده الإسلامية. وما زلنا اليوم، رغم الاستعمار، مرتبطين بهذا الماضي، ونعمل مستلهمين منه لإعداد مستقبل يليق به, وليس الاستقلال مجرد أمر طبيعي متجذر في قلب كل مسلم جزائري، بل هو أيضًا حق اعترفت به فرنسا نفسها عندما نزلت بسيدي فرج يوم 5 جويلية 1830، حيث أعلنت: "إن ممارسة الدين الإسلامي ستبقى حرة، وستُحترم حرية جميع السكان ودينهم وممتلكاتهم وتجارتهم وصناعتهم، كما ستُحترم نساؤهم، والقائد العام يلتزم بذلك بشرفه."

إن هذه المعاهدة تُعد وثيقة رسمية تحفظ ديننا وأرضنا وصناعتنا وتجارتنا، كما تضمن كرامتنا الوطنية وشخصيتنا المدنية. وأكثر من ذلك، فإن الوجود الفرنسي في الجزائر لا يمكن تبريره قانونيًا إلا إذا كان هدفه تحرير بلادنا ورفعها إلى مصاف الأمم الحرة المستقلة, ونرى اليوم في بلادنا أحزابًا سياسية تعمل بحرية لنشر أفكارها، فهناك حزب شيوعي عربي يُقال إنه حر ومستقل، يعمل لإقامة جمهورية سوفياتية ويستعمل لذلك كل الوسائل، بما فيها المؤتمر الإسلامي الجزائري والعلماء والمرابطون, ويُعتبر هذا أمرًا طبيعيًا، فلماذا إذن يُحارب الوطنيون الذين يناضلون من أجل أفكارهم ويريدون بناء أمة جزائرية يتولى سكانها بأنفسهم تقرير مصيرهم؟

نحن نعلم جيدًا أن النظام الديمقراطي، وخاصة في عهد الجبهة الشعبية، يضمن لكل شخص حرية الدفاع عن رأيه، لكن هناك من يفهم الحرية في اتجاه واحد فقط، مثل الحزب الشيوعي الستاليني, وأود أن أوضح معنى الوطنية الجزائرية وكيف نفهم استقلال

الجزائر: فوطنيتنا ليست إمبريالية ولا شوفينية ولا عنصرية، بل هي وطنية تحررية تشبه وطنية ثوار 1789، وتناضل ضد الاستعمار والعنصرية والإقطاع الذي دمّر بلادنا, إن ديننا الإسلامي، كما أن حركتنا، ديمقراطيان في الأساس، ولذلك لا نقبل الدروس من أحد، وخاصة من السيد بوكور, إن وطنيتنا ليست مجرد شعور طبيعي، بل إن تعنت الحكومات السابقة ولا مبالاة الحكومات الحالية يزيدانها قوة يومًا, ففي بلدي لم أجد سكنًا لأنني عربي، والعنصرية التي نتعرض لها يوميًا أثناء السفر أو التعامل مع الإدارة أو عند دخول بعض محلات الحلاقة أو الفنادق هي إهانة لا تُحتمل وتُبقي وطنيتنا متقدة.

أليس من العنصرية أن يوجد في باريس، مدينة النور والثورة، مستشفى خاص يُجمع فيه العمال العرب كما يُجمع المصابون بالجذام، وأن توجد مصلحة شرطة خاصة بشارع "ليكومت" تزيد حياة مواطنينا المهاجرين تعقيدًا؟

أليست عنصرية أيضًا أن يُطرَد العمال العرب من المصانع ويُستبدَلوا بالأجانب، كما رأيت ذلك في سانت إيتيان؟

وحتى اليوم، في عهد الجبهة الشعبية، ما زلنا نعاني من هذه السياسات العنصرية والاستعمارية، فالعمال الذين يذهبون إلى فرنسا يدفعون 125 فرنكًا في ميناء الانطلاق ويتعرضون لأشد أنواع الإهانات, وغدًا، إذا اندلعت حرب أو إضراب، ستقول لنا فرنسا مرة أخرى: "دافعوا معي عن الحق والحضارة"، لكنها إلى اليوم ترفض منحنا التعويضات العائلية التي هي في الحقيقة حليب أطفالنا, أما استقلال الجزائر، فيجب أن يتحقق بمساعدة فرنسا، لأن ذلك من واجبها كدولة تدّعي التحرير, وهذا التحرر يتحقق تدريجيًا كل يوم، ونحن نريد من فرنسا أن تراجع سياستها وأن تتعامل مع القضية بإنسانية وجدية وفهم، حتى يتحقق الاستقلال مع الحفاظ على مصالح فرنسا والشعب الجزائري.

لسنا حالمين ولا متهورين، بل نحن واقعيون، ونقول بصراحة إن الجزائر الحرة المستقلة لا يمكنها العيش وحدها, وكما تتحالف الأمم فيما بينها لحماية نفسها، فإن فرنسا أيضًا لا تستطيع العيش دون صداقة الجزائر وشمال إفريقيا، ولذلك نؤمن بأن أمن شمال إفريقيا واحترام مصالح الجميع والتنمية الاقتصادية واستغلال ثروات بلادنا لا يمكن أن يتحقق إلا بالتفاهم والتعاون، مع احترام الاستقلال السياسي والمالي والإداري لكل طرف.

إن فكرة الإمبراطورية الفرنسية بنظام يشبه "الدومينيون" أو الاتحاد الفيدرالي موجودة في فرنسا، لكن فرنسا اليوم لا تعطي أهمية كبيرة للمشكلة الاستعمارية، بل تنتهج سياسة قصيرة النظر لا تستجيب لمتطلبات هذا الملف, فحكومة الجبهة الشعبية اعترفت السنة الماضية باستقلال سوريا، وتوّجت ذلك بتحالف بين سوريا وفرنسا, وكذلك اعترفت إنجلترا باستقلال العراق ومصر, ونحن أيضًا نريد لبلادنا أن تسير في الطريق نفسه الذي سارت فيه سوريا والعراق ومصر، دون الانفصال عن فرنسا. فهل يُعد طلب تحرير الوطن عملاً معاديًا لفرنسا أو دعوة لطرد الفرنسيين إلى البحر؟

لقد عشت مع الفرنسيين حوالي عشرين سنة، وأعرف أنهم شعب عظيم يمتلك ألفي سنة من النشاط السياسي والاقتصادي والثقافي, إنه شعب قام بعدة ثورات ونادى بالحرية للجميع, وكما يحب الفرنسيون وطنهم، فأنا أيضًا أحب بلدي، وأحب لغتي الأم، وأحب تقاليدي الإسلامية، وأعمل من أجل إخراج وطني من هذه الحالة البائسة, أريد له أن يستفيد بعمله وثقافته من ثروات أرضه، وأن يتمتع بحريته كاملة.[1]

[1]– محفوظ قداش, محمد قنانش, نجم شمال افريقيا, نجم الشمال الافريقي1926/1937,(ط2؛الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية, 1994), ص27.32

ملحق الخرئط:

ملحق رقم 1: خريطة توزيع المهاجرين غلى الولايات في فرنسا[1]

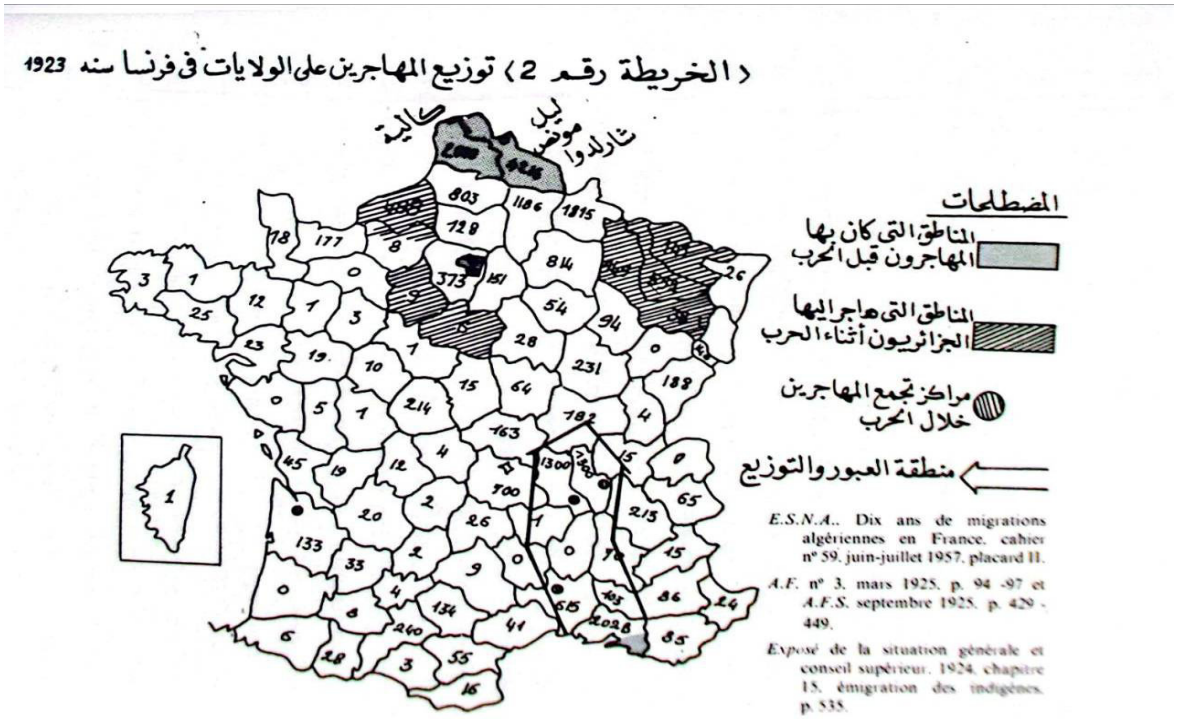

[1]– عبد الحميد زوزو, الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919_1939,(الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب3, طبع المؤسسة لوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية, 1985),ص29

ملحق رقم2: توزع نجم شمال افريقيا وحزب الشعب في باريس[1]

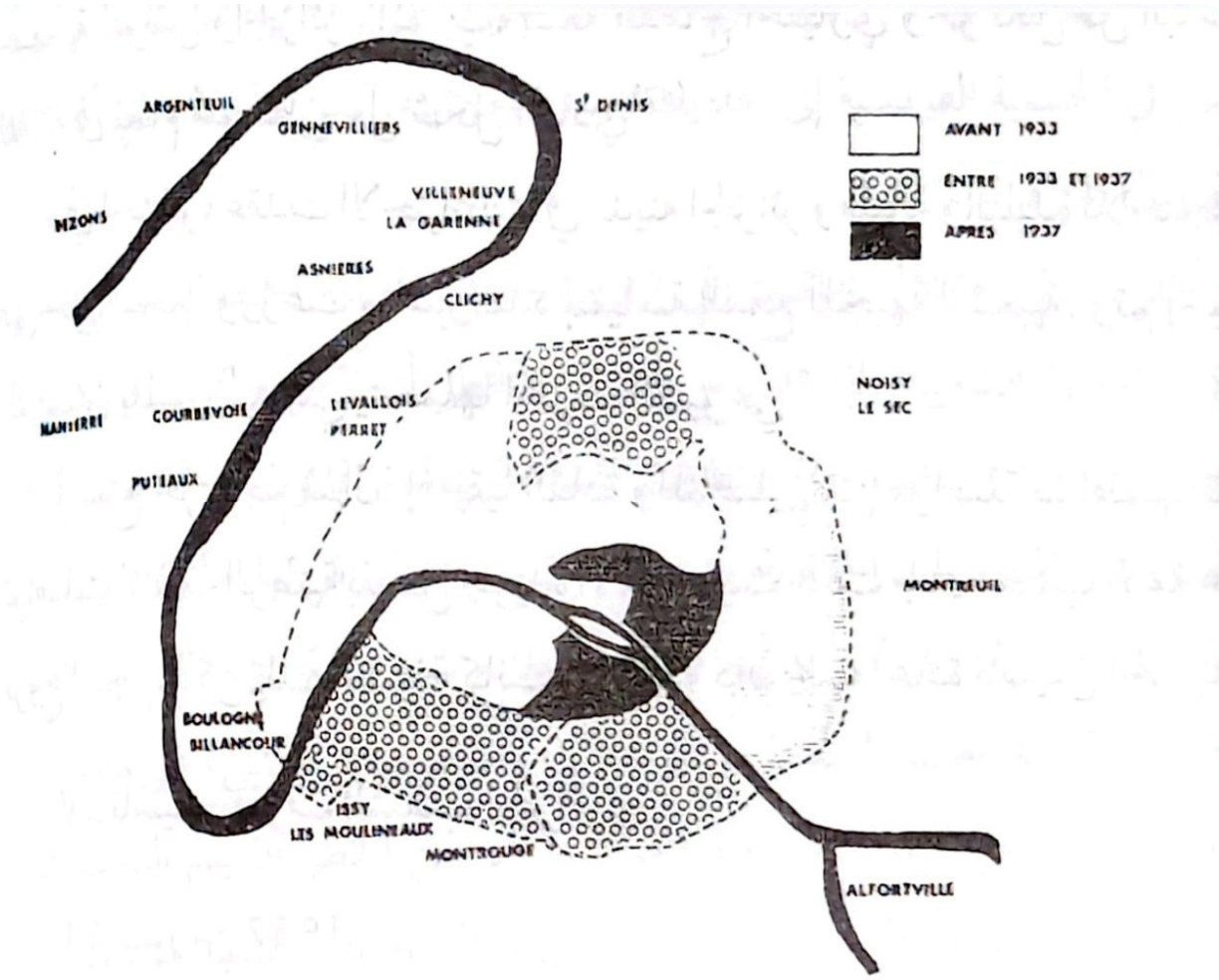

[1]– محفوظ قداش, مرجع سابق, ص640

الملحق رقم3: مناطق تواجد فروع النجم وحزب الشعب في الجزائر[1]

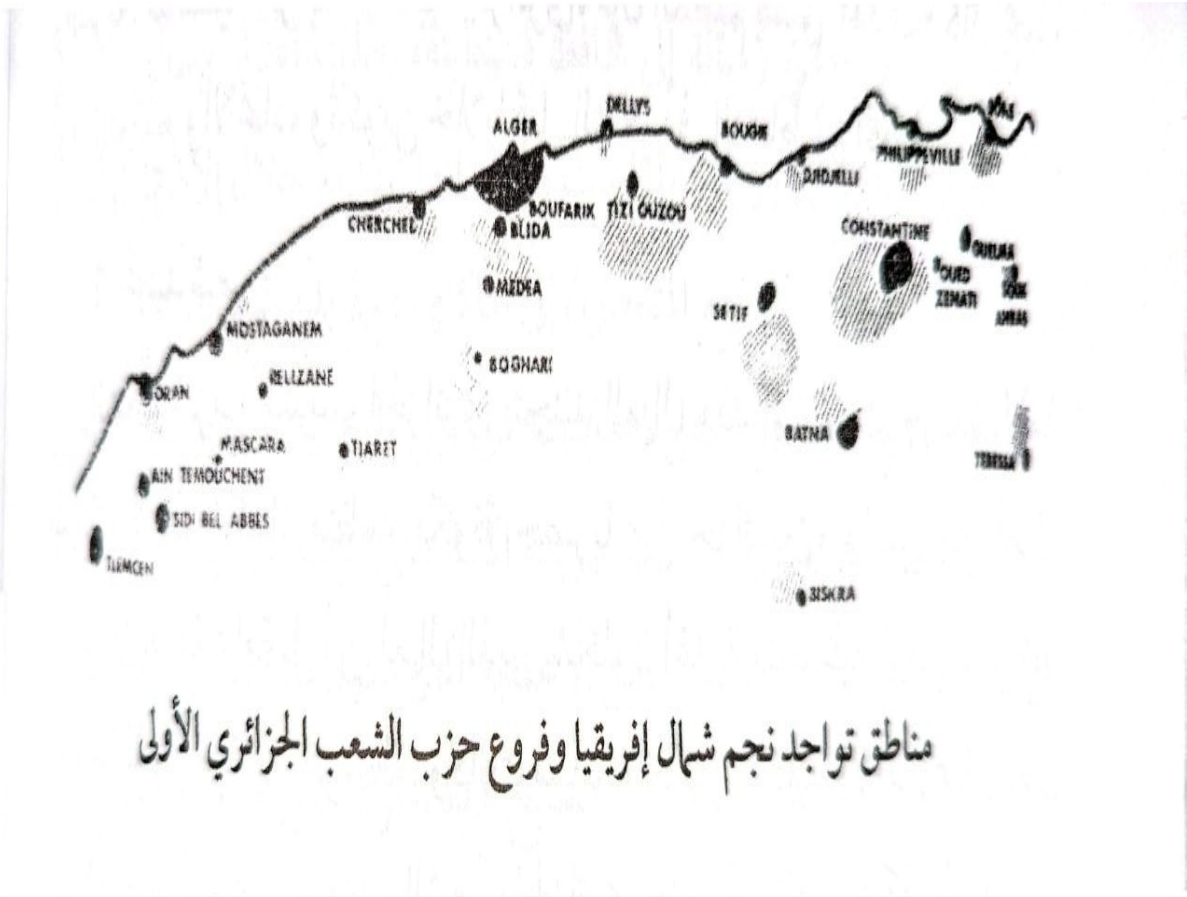

مناطق تواجد نجم شمال إفريقيا وفروع حزب الشعب الجزائري الأولى

[1]– محفوظ قداش, مرجع سابق, ص 668

الملاحـــــــق

ملحق الصور:

الملحق رقم 1: بطاقة الإنخراط في نجم شمال افريقيا

1

[1]– عبد الحميد زوزو, مرجع سابق, ص90

الملحق رقم2: بطاقة الاشتراك في حزب الشعب الجزائري

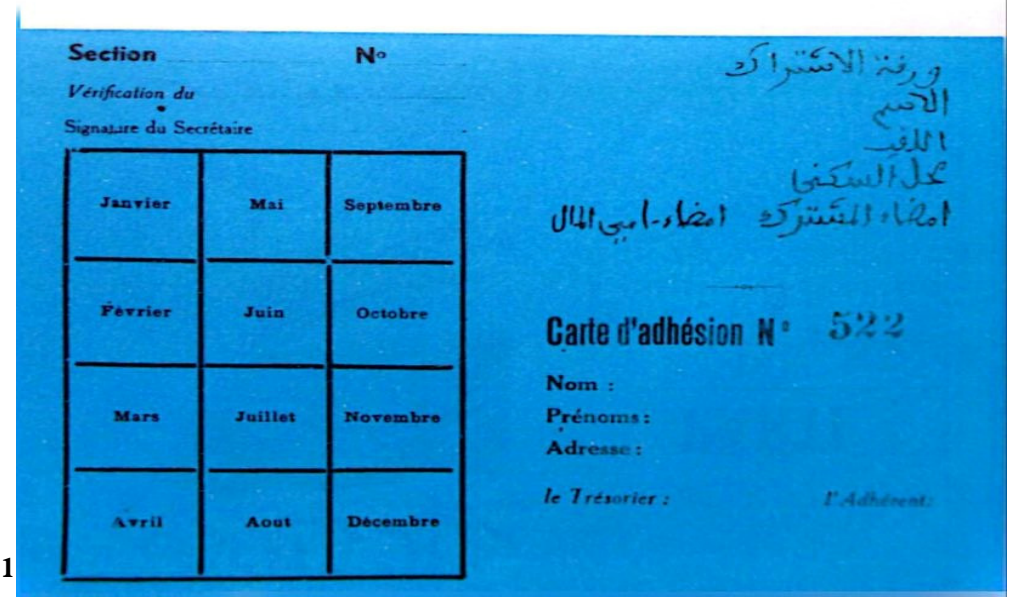

1

[1]– عبد الحميد زوزو, مرجع سابق, ص93.92

الملحق رقم 3: صورة من المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف1935 (مصالي الثاني على اليسار)[1]

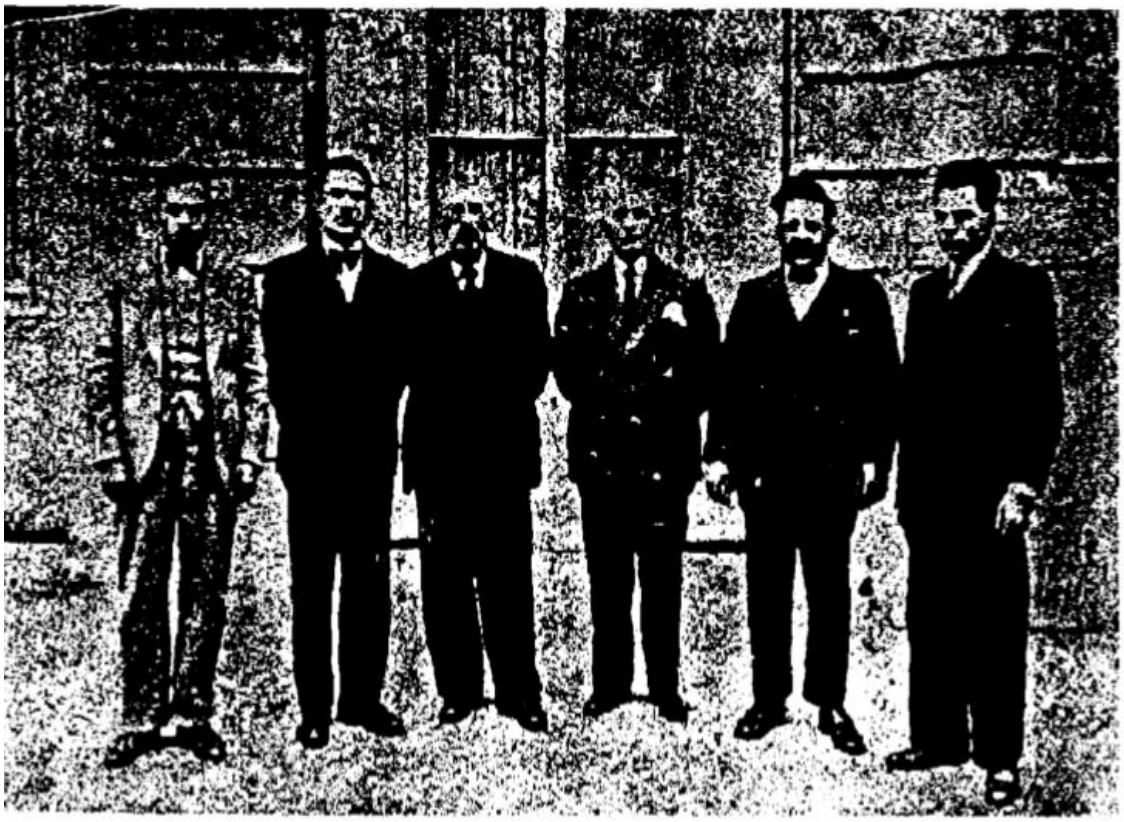

[1]– مصالي الحاج, مذكرات مصالي الحاج 1938/1898, تر: محمد المعراجي,(منشورات anep, 2007), ص249

الملحق رقم4: [1]

مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري.
محكوم عليه بـ 16 سنة أشغال شاقة لأنه طالب بالحق في الحياة.
لتحريره كلنا متحدون خلفه.

إن هذه البطاقة كانت موزعة من طرف حزب الشعب الجزائري في بداية الأربعينات لصالح السجناء من الحركة الوطنية. إن صورة مصالي تم التقاطها بدون شك في 1938. النص العربي المكتوب بخط اليد رسالة من الأمير شكيب أرسلان يثني فيها على «المجاهد الأكبر» مصالي الحاج.

[1]– مصالي الحاج, مرجع سابق, ص248

الملحق رقم 5: صورة للزعيمين حبيب بورقيبة وشكيب ارسلان الى جانب طلبة المغرب العربي بمقر جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا فيفري 1937.

1

[1]– بن يوسف عادل: النضال المغاربي المشترك ضد االستعمار الفرنسي, النشاط الطلابي التونسي الجزائري بفرنسا ، مجلة هيرودو ت للعلوم اإلنسانية واإلجتماعية، العدد 10, ص46

الملاحـــــــق

ملحق الجداول:

ملحق رقم 1: تشكيلة اللجنة المركزية لنجم شمال افريقيا[1]

الوظيفة	الاسم	المهنة	المنطقة	الانتماء السياسي
الرئيس	عبد القادر حاج علي	تاجر	غليزان	شيوعي
الأمين العام	الحاج مصالي	تاجر متنقل	تلمسان	
أمين المال	جيلالي شبيلة	عامل	البليدة	شيوعي
عضو	محمد السعيد سي الجيلاني	عامل مهني	الأربعاء ناثيراثن	
عضو	أكلي بنون	عامل وتاجر خضر	سيدي عيش	
عضو	محمد معروف	نقابي	الأصنام	شيوعي
عضو	قدور فار	معطوب	الأغواط	
عضو	سعدون	عامل مهني	بني عباس	
عضو	مقرورش	بطال	بني عباس	
عضو	عبد الرحمان سبتي	معلم مدرسة	العلمة أوالخروب	
عضو	أيت تودرت	معطوب	عين الحمام	شيوعي
عضو	محمد إيفور	معطوب	الأربعاء ناثيراثن	
عضو	صالح غاندي	عامل مهني	بوسعادة	
عضو	رزقي	عامل مهني	خنشلة	
عضو	بوطويل	عامل مهني	جيجل	شيوعي

[1]– محفوظ قداش, مرجع سابق, ص241

ملحق رقم 2: [1]

ابناء الأهالي الجزائريين من المنتسبين للجامعات والمدارس العليا
بفرنسا من 1916.1955

السنة	عدد الطلبة	الجامعات والمدارس العليا بفرنسا
1916	61	
1932	100	
1941	142	
1956	360	
1951	386	
1952	442	
1953	572	
1954	513	
1955	584	

ابناء الأهالي الجزائريين من المنتسبين للجامعات والمدارس العليا
بفرنسا من 1916.1955

السنة	عدد الطلبة	المدارس المزدوجة او الثانويات
1870	271	المدارس المزدوجة
1889	21	الثانويات الفرنسية بالجزائر
1893	69	=
1900	85	=
1905	125	=
1910	180	=
1914	386	=
1914	67 طالبا حاملا على شهادة الباكالوريا	
1940	1358	الثانويات الفرنسية بالجزائر
1945	1800	=
1951	4192	=
1954	626	=
1954	350 طالبا حاملا على شهادة الباكالوريا	

21

[1]- عبد الله حمادي, الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962 ,(ط2؛ الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار,1995), ص21

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم.

أولا: المصادر :

1.بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج2، دار الكتب العلمية، لبنان.

2. أحدادن، زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر، 2012.

3. بن خدة، بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012.

4. توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001.

5. خطيب، أحمد، حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

6. عباس، فرحات، الشباب الجزائري، ترجمة: أحمد منور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

7. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، 2007.

8. قداش، محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة: أمحمد بن البار، ج1، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2008.

9. قداش، محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة: أمحمد بن البار، ج2، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2008.

10. قداش، محفوظ، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008.

11. قداش، محفوظ، وقنانش، محمد، نجم شمال إفريقيا 1926-1937، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

12. قنانش، محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

13. معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام، ط15، دار المشرق ش.م.م، بيروت، 1987.

14. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجـــع

- **المراجع بالعربية :**

أ/ الكتب:

1. أجرون، شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ترجمة: م. حاج مسعود، ع. بلعريبي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

2. الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

3. بلاح، بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006.

4. بورنان، سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، تقديم: أبو القاسم سعد الله ومحمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2013.

5. بوعزيز، يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

6. بوعزيز، يحيى، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

7. بوحوش، عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

8. بوحوش، عمار، العمال الجزائريين في فرنسا، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

9. برفيلي، غي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الجزائرية 1962-1980، ترجمة: م. حاج مسعود، أ. بكلي، ع. بلعريبي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

10. حمادي، عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995.

11. حمودة، ياسين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا: الدوافع والمراحل 1914-1962، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

12. حربي، محمد، جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، الجزائر، 1983.

13. زوزو، عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939، ط3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1985.

14. سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج2.

15. سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج3-4.

16. سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج5.

17. سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج7.

18. سطورا، بنيامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.

19. عواريب، لخضر، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، دار مقيرحي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

20. العايش، بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، كنوز الحكمة، الجزائر، 2022.

21. العلوي، محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985.

22. هلال، عمار، نشاط الطلبة إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة، الجزائر، 2012.

ب/ المقـــالات:

1. بلعيد، رابح، «حركة انتصار الحريات الديمقراطية»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة باتنة، العدد5، 1996.

2. بوصنوبرة، عبد الله، «الهجرة الجزائرية إلى فرنسا»، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد14، العدد01، جانفي 2023.

3. زروقي، إبراهيم، «الهجرة غير الشرعية في الجزائر»، مجلة آفاق فكرية، العدد3، أكتوبر 2015.

4. لخضر، عواريب، «جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد24، جوان 2016.

5. مساوي، عبد الله، «جمعية طلبة شمال إفريقيا للمسلمين بفرنسا 1927-1936»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، جوان 2025.

6. شعبان، حمدي، «الهجرة غير المشروعة»، مركز الإعلام الأمني.

ج/ أطروحات الدكتوراه:

1. أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1955، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2. سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962، المهاجرون إلى فرنسا أنموذجًا، أطروحة دكتوراه طور ثالث، جامعة تبسة، 2017-2018.

- **المراجع بالفرنسية** :

1. Nora Benllegue-Chaouia, Algérie, Mouvement Ouvrier et Question Nationale 1919-1954, Office des Publications Universitaires, Alger, 2010.

2. Mohamed Guenaneche, Mahfoud Kaddache, Le Parti du Peuple Algérien 1937-1939, Office des Publications Universitaires, Alger, 2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهداء
شكر وعرفان
مقدمة

الفصل الأول : الهجرة الجزائرية إلى فرنسا 1939/1912

المبحث الأول: تعريف الهجرة..... 7
_تعريف الهجرة لغة واصطلاحا..... 7
المبحث الثاني: أسباب الهجرة 7
_الأسباب السياسية 7
المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا 7
_الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى وخلالها 7
الهجرة بين الحربين 7
الهجرة خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها ..... Erreur ! Signet non défini.
المبحث الثالث: أنواع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا 7
الهجرة القمعية (الجبرية)..... 7
الهجرة الطوعية..... 7
المبحث الأول : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وأسبابها 10
تعريف الهجرة:..... 10
المبحث الثاني :أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا 12
1.الأسباب السياسية :..... 12
2.الأسباب الاقتصادية : 15
3.الأسباب التعليمية والدينية :..... 17
4.الأسباب الاجتماعية والنفسية: 19
المبحث الثالث: مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا 21
1.الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى : 21
2.الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى : 23
3.الهجرة بين الحربين : 24
4.الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها :..... Erreur ! Signet non défini.
المبحث الرابع : أنواع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا 25
1 . الهجرة القمعية (الجبرية) :..... 25
2.الهجرة الطوعية:..... 28

الفصل الثاني: الدور الوطني للمهاجرين

المبحث الأول: النشاط النقابي والسياسي للمهاجرين 32
المبحث الثاني: تطور التنظيمات السياسية..... 32
المبحث الثالث: نشاط الطلاب..... 32
المبحث الأول : النشاط النقابي والسياسي للمهاجرين..... 35
1.المهاجرون والمنظمات العمالية الفرنسية:..... 35

.2تأسيس نجم شمال افريقيا:..... 37
المبحث الثاني: تطور التنظيمات السياسية.....47
1تأسيس حزب الشعب..... 48
2.نشاطات حزب الشعب:.....48
المبحث الثالث: النضال الطلابي..... 55
الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا: 57
الفصل الثالث:موقف السلطات الفرنسية من الدور الوطني للمهاجرين
المبحث الأول: التخوف من نشاط العمال وحل نجم شمال افريقيا..... 68
1.العراقيل والسياسات الإدارية:..... 68
2.الجبهة الشعبية سببا في حل النجم: 73
المبحث الثاني : مواصلة النضال وتشديد القمع..... 74
1.إجراءات القمع ضد مناضلي حزب الشعب..... 74
2.حل تنظيمات الطلابية ومنع نشاطهم السياسي..... 79
المبحث الثالث: رد فعل الحركة الوطنية 82
1.احتجاجات النجم عن الحل ومواصلة العمل..... 82
2.حزب الشعب يدخل السرية :..... 87
خاتمة : 91
الملاحق:..... 96
قائمة المصادر والمراجع : 118
فهرس المحتويات:..... 125

الملخص بالعربية:

تتناول هذه المذكرة موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من الدور الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا خلال الفترة 1912-1945, وقد بينت أن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، التي كانت في بدايتها ذات طابع اقتصادي، تحولت إلى مجال للنشاط السياسي والوطني، حيث ساهم المهاجرون في تأسيس الأحزاب والجمعيات الوطنية والنقابية، ونشر الوعي الوطني والدفاع عن القضية الجزائرية.

وأمام تنامي هذا النشاط، اتخذت السلطات الفرنسية عدة إجراءات للحد من تأثيره، تمثلت في المراقبة الأمنية، والتضييق الإداري، وحل التنظيمات الوطنية، وملاحقة المناضلين والطلبة الناشطين سياسياً. غير أن هذه السياسات لم تحقق أهدافها، بل ساهمت في زيادة تمسك المهاجرين بأفكار الحركة الوطنية وتعزيز نضالهم ضد الاستعمار, وخلصت الدراسة إلى أن المهاجرين الجزائريين لعبوا دوراً مهماً في خدمة القضية الوطنية، وأن سياسة القمع التي انتهجتها السلطات الفرنسية لم تستطع إيقاف نشاطهم، بل زادت من قوة الوعي الوطني داخل أوساط الجالية الجزائرية.

Summary in English

This dissertation examines the attitude of the French colonial authorities toward the national role of Algerian migrants in France between 1912 and 1945. It shows that Algerian migration gradually evolved from an economic phenomenon into a center of political and nationalist activity, where migrants contributed to the creation of political parties, associations, and labor organizations that supported the Algerian cause In response, the French authorities adopted various measures, including surveillance, administrative restrictions, the dissolution of nationalist organizations, and the repression of political activists and students However, these policies failed to suppress nationalist activism and instead strengthened political awareness and commitment among Algerian migrants.

The study concludes that Algerian migrants played a significant role in the development of the national movement and that French colonial repression ultimately reinforced, rather than weakened, Algerian nationalist consciousness.